PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Hādhā majmū'

هذا مجموع مشتمل على خمسة دواوين من اشعار العرب
الاول ديوان زياد بن معاوية المعروف بالنابغة
الذبياني مع شرحه للوزير أبي بكر
عاصم بن أيوب البطليوسي
المتوفى سنة أربع
وتسعين ومائة

٨٠ الثاني ديوان عروة بن الورد العبسي المعروف بعروة الصعاليك مع شرحه لابن السكيت
١٠٧ الثالث ديوان حاتم طي مع شرحه
١٢٩ الرابع ديوان علقمة الفحل
١٤٨ الخامس ديوان الفرزدق

2272
.697
1876

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيد الشرفا * قال النابغة الذبياني يمدح عمرو بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحارث الاكبر بن أبي شمر حين هرب الى الشام لما بلغه أن مرة ابن ربيع بن قريع وشى به الى النعمان فى أمر المتجردة

﴿كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب﴾

(قوله) كليني أى دعيني وهمي ونصب أميمة لانه يرى الترخيم فاقحم الهاء مثل ياتيم تيم عدى انما أراد يا تيم عدى فاقحم تيم الثانى (قال) الخليل من عادة العرب ان تنادى المؤنث بالترخيم فتقول يا أميم ويا عز ويا سلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم أجراها على لفظها مرخمة فأتى بها بالفتح (قال) الوزير أبو بكر والاحسن أن ينشد يا أميمة بالرفع (وقوله) ناصب أى ذو نصب كما تقول طريق خائف أى ذو خوف (وقال) أبو عمرو هم ناصب من قولك نصب به الهم أى حل (وقال) ابن الاعرابي نصب له الهم اذا كان لا يفارقه (وقال) غيرهما ناصب بمعنى منصب (وقوله) اقاسيه أعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

﴿تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب﴾

(قال)

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 009809755

(قال) الوزير أبو بكر يروى تقاعس ويروى وليس الذى يهدى النجوم يريد أول النجوم الطالعة وهو الذى يتقدمها يقول ليس بآيب أى ليس يؤوب الى مسقطه (وقال) القتيبى لا أرى المتقدم للنجوم يغيب ومنه آبت الشمس اذا غابت (وقالوا) أراد بقوله وليس الذى يهدى النجوم الشمس لانها تتقدم النجوم بالغيب ثم يتبعها النجوم واحدا بعد واحد * يقول فالليل طويل لا ينقضى فترجع الشمس وآيب على هذا التفسير بمعنى راجع ويروى وليس الذى يرعى النجوم بآيب (يقول) كل راعى ابل وغيرها اذا أمسى يؤب الى أهله وأنا لا أؤب لانى قاعد أنتظر الصبح وذكر عبد الكريم ان الآيب لا يكون الا بالليل خاصة فعلى هذا هو الشاعر الذى شكاه السهر (قال) أبو على أراد بالراعى الصبح فاقامه مقام الراعى الذى يغدو فيذهب بالابل الماشية يلوح تلويحا عجيبا

﴿وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب﴾

أراح رد يقال أراح الرجل ابله اذا ردها الى أهله وعازب بعيد (قال) القتيبى يقول رد عليه الليل ما كان عازبا من همه وذلك ان المهموم يتعلل بالنهار ويشتغل فاذا أمسى انفرد بهمه فتضاعف عليه أى صار ضعفا فوق ضعف

﴿على لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت على لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده على (وقوله) ليست بذات عقارب أى لم يكدرها منّ ولا أذى

﴿حلفت يمينا غير ذى مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب﴾

(قال) أبو بكر نصب يمينا على المصدر كما تقول هو يدعه تركا (وقوله) غير ذى مثنوية أى لم أستثن فى يمينى حسن ظن بصاحبى ثقة به يعنى هذا الذى يمدح (قال) أبو على أراد غير ذات مثنوية ولكنه ذكر على معنى شئ يروى حسن ظن مرفوعا ومنصوبا فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع وخبر النفى مضمر كأنه قال لا علم لى ومن رفع فعلى البدل من الموضع يقول ليس لى علم بما يكون من صاحبى الا حسن الظن

﴿لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء الذى عند حارب﴾

(قال) الاصمعى تقدير الكلام حلفت يمينا لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين فى هذين القبرين يعنى الاب والجد فأبوه يزيد لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين (قال) أبو عمرو وصيداء أرض بالشأم (وقال) الأثرم حارب اسم رجل وقيل هو موضع واللام فى قوله لئن توطئة للام القسم التى تأتى بعدها

﴿وللحارث الجفنى سيد قومه * ليلتمسن بالجيش دار المحارب﴾

هو الحارث بن ابى شمر الجفنى الغسانى يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبالغن

مبالغهم (قال ابو بكر) انما قال هذا وهو يعرف انه ابنهم مبالغة فى المدح كما يقال لمن لا يشك فى نسبه لئن كنت ابن فلان لتفعلن فعله أى لانه ابنه فينبغى ان يفعل فعله (وقال) القتيبى هذا تحضيض على الغزو (يقول) لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه

﴿وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير اشائب﴾

ويروى ان قيل غدت او غزت بغسان الملوك الاشايب واشايب على هذه الرواية من الشيب جمع أشيب وعلى الرواية التى فى البيت الاشائب الاحلال من الناس يريد انه غزا بغسان لم يحاللها اى يخالطها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها

﴿بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر * اولئك قوم بأسهم غير كاذب﴾

ويروى بنى عمه على ان يكون محمولا على غسان ومن رفع رده على قبائل لانها مرفوعة على من روى قبائل او على كتائب وعمرو بن عامر من الازد وقوله دنيا اراد الادنين من القرابة واذا كسرا وله جاز فيه التنوين واذا ضم لم يجز فيه الا ترك الصرف لان فعلى لا يكون الا للمؤنث وهو منصوب على المصدر اذا نون كما تقول هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الفه للتأنيث

﴿اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب﴾

العصائب الجماعات (قال) القتيبى النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قتال والله اعلم

﴿يصانعهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب﴾

يصانعهم من المصانعة وهى حسن الصحبة (قال) القتيبى اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤذى دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهى الضراوة

﴿تراهن خلف القوم خزر اعيونها * حلوس الشيوخ فى ثياب المرانب﴾

ويروى تراهن خلف الصف (قوله) خزرا جمع أخزر والاخزر الذى ينظر بمؤخر عينه (قال) أبو عمرو ترى العقبان على أشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء (وقال) القتيبى خص الشيوخ لانهم ألزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد والمرانب لينة المس قالت المرأة فى زوجها المس مس أرنب (وقال) الاصمعى فى ثياب المرانب هى ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ما هى شبه ألوان النسور بها (وقال) أبو عبيدة شبه النسور فى السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال كساء مرنبانى أى من جلد أرنب

﴿جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب﴾

جوانح أى مائلات للوقوع (وقوله) قد أيقن ان قبيله اول غالب يريد أنها اعتادت بصاحبتهم

أن تقع على قتلى من يعاديهم فهذا هو يقينها الا انها تعلم الغيب وبين هذا فى البيت الذى بعده

﴿لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطى فوق الكوائب﴾

ويروى علمنها (قال) الاصمعى لهذه الطير عادة قد علمنها مما يختبرنه (وقال) القتيبى قوله فوق الكوائب الكائبة فى المنسج امام القربوس (يقول) اذا عرضت الرماح على الكوائب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها والخطى رماح تنسب الى الخط وهو موضع

﴿على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب﴾

عارفات أى صابرات قال عنترة

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

ويقال وجدت فلانا عروفا على ذلك أى صابرا (وقوله) عوابس اى كوالح والجوالب جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اى قد علته جلبة يقال جلب الجرح اذا يبس اعلاه والكلوم جمع كلم وهو الجرح والدامى المتعب بالدم (يقول) اذا نصبت الرماح على كوائب هذه الخيل لهن عادة لانها قد علمت ما تلقى من مكروه الحرب من الجراح أو غير ذلك قال ابو الطيب

كأنما اصاب مذرور على اللجم

﴿اذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب﴾

عن الاصمعى اذا اشتدت الحرب ووقع الاقتحام ربما ضاق الموضع على الدابة فينزل صاحبها قال عنترة ٧ * اشدد دوان يلفوا بضنك انزل * وقال غيره اذا الح عليهم بالطعن نزلوا وارقلوا بالسيوف وذلك ان اول الحرب بالترامى بالسهام ثم التطاعن بالرماح ثم التضارب بالسيوف ثم الاعتناق اذا تكسرت السيوف قال زهير

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا * ضارب حتى اذا ما ضربوا اعتنقا

(قوله) أرقلوا يريد اسرعوا يقال ارقلت الدابة اذا اسرعت والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذى لم يمسه حبل قط وانما يقتنى للفحلة فيريد انهم اذا نزلوا اركبوا رؤسهم واسرعوا الى عدوهم ولم يردعهن شئ كما يفعل فحل الابل اذا ركب رأسه وأسرع الى مقصده لم يردعه رادع

﴿فهم يتساقون المنية بينهم * بايديهم بيض رقاق المضارب﴾

المضارب جمع مضرب وهو حد السيف (قال) ابو الحسن وهو قدر شبر من اعلاه شبه الطعن والضرب المهلك بتساقى المنية لان اكثر ما يهلك الانسان مما يسرى فيه من السموم قال طرفة

وتساقى القوم سما ناقعا * وعلى الخيل دماء كالشقر

﴿تطير فضاضا بينها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب﴾

الفضاض ما انفض وتفرق والقونس أعلى البيضة والفراش عظام رقاق على الخياشيم من داخل (وقال) الخليل فراش الرأس عظام رقاق تلى القحف (وقال) أبو على تقديرا البيت تطير

٧ المراع الاول من كلام عنترة كما فى الاغانى * ان بلغوا اكرروا ان يستلموا اه وهى

هذه السيوف فضاضا بينها كل قونس لنفاذها ومضائها فيما يضرب بها وتتبع كل قونس منها أى من الطارتها وتطيرها فراش الحواجب فحذف المضاف الذى هو الطارتها كأنها اذا أطارت كل قونس بلغت الى فراش الحواجب فتتبعها فى الاطارة

﴿ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب﴾

الفلول الثلوم والقراع المجالدة (وقوله) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا الاستثناء سماه ابن المعتز توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا

فاستثنى جوده الذى يستأصل ماله بعد ان وصفه بالكمال وبهذا الاستثناء زاد كمالا وتأكد حسنا

﴿تورثن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب﴾ ٣

ويروى تحيون يعنى السيوف وحليمة التى ذكرت هى بنت الحارث بن أبى شمر الغسانى (قال) أبو عمرو ويقال امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا وكانت من أجمل النساء فأعطاها أبوها طيبا وأمرها ان تطيب من مر بها من جنده فجعلوا يمرون بها فر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكته الى أبيها فقال اسكتى فما فى القوم أجلد منه حيث فعل هذا بك وتجاراً عليك فانه اما ان يبلى غدا بلاء حسنا فانت امرأته واما ان يقتل فذاك أشد عليه مما تريدين منه من العقوبة فأبى الفتى فرجع فزوجها اياها وأخذت غسان ملك الشأم من الضجاعمة وهم قوم كانوا عمالا للروم بالشأم وكان أول من ملك الشأم من بنى غسان (جفنة) بن عمرو بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن أزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبى الله هود عليه الصلاة والسلام ومهدت له الديار الشامية بعد قتل الضجاعمة وعظمت دولته وبنى بالشأم مصانع كثيرة وكان ملكه خمسا وأربعين سنة وثلاثة أشهر ومات فملك مكانه ولده عمرو فأقام مدة ومات فملك مكانه ولده (ثعلبة) وهو الذى بنى صرح السدير فى أطراف حوران مما يلى البلقاء وأقام فى الملك سبع عشرة سنة ومات فملك مكانه ولده الحارث وأقام فى ملك الشأم عشر سنين ومات فملك مكانه ولده جبلة وهو الذى بنى القناطر وأذرع والقسطل وأقام عشر سنين ومات فملك مكانه ولده الحارث واستولى على ملك الشأم بعد موت أبيه جبلة وأمه مارية ذات القرطين اللذين يضرب بهما المثل فى التنافس وهى بنت عمرو ابن جفنة وقد ذكرها سيدنا حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى قصيدته التى يمدح فيها آل جفنة وهى

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم * فديار بثنة دارسا لم تحلل

أقوى وعطل منهم فكأنه * بعد البلى آى الكتاب المجمل
دمن تعاقبها الرياح دوارس * والمدجنات من السماك الاعزل
فالعين عائنة تفيض دموعها * لمنازل درست كأن لم تؤهل
دار لقوم قد أراهم مرة * فوق الاسرة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق المدام ولم تكن * تغدو ولائدهم لنقف الحنظل
يغشون حتى لا تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

وكان مسكن الحارث بالبلقاء وبنى بها الخضير ومصنعة وقصر أبين ومعان وأقام عشرين سنة ومات فتملك مكانه ولده المنذر الاكبر وأقام ثلاث سنين ومات فملك مكانه أخوه النعمان وأقام خمس عشرة سنة وستة أشهر ومات فملك مكانه أخوه المنذر الاصغر فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه جبلة فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه الايهم فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه عمرو الممدوح بهذه القصيدة وكان متكبرا ذميما قبيح السيرة والسريرة والمنظر وقد أنشأ فى دمشق ونواحيها عدة قصور شامخات منها قصر الفضة وصفات الجلان وقصر منار وصور فى بعض هذه القصور مجالسه رجلساءه ورؤساء دولته وأشكال صورته وكان قد رسم لنفسه فى كل ليلة جارية عذراء من السبايا التى تصيبها خيله المغيرة على بلاد من عصاه فلم يزل ذلك دأبه حتى وقعت عنده فى بعض السبايا أخت عمرو بن الصعق العدوانى فحضره أخوها (وأنشده)

يا أيها الملك المهيب أما ترى * صبحا وليلا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس ان يأتى بها * ليلا وهل لك بالصباح بدانى
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل * وكما تدين تدان عند رهان

قيل فوقعت هذه الابيات فى قلبه وقال له يا عمرو قد أمنك الله على من لك عندنا وأبطل هذه السنة من ذلك اليوم وأصلحت أحواله وحسنت سيرته وسريرته وأحبته الناس قريبا وبعيدا وأقام فى ملك الشام ستا وعشرين سنة ومات انتهى

﴿ تقد السلوقى المضاعف نسجه * وتوقد بالصفاح نار الحباحب ﴾

ويروى يوقد بالصفاح الصفاح حجارة عراض والسلوقى منسوب الى سلوق مدينة بالروم والمضاعف الذى نسج حلقتين (قال) ابو عبيدة الصفاح الصفا الذى لا ينبت وليس بالصخر ههنا ولكن الصفاح البيض والساعدمن الحديد وهو ما يجعل على الذراع (وقال) أبو على

اختلف فى فاعل وتوقد فذهب أبو عبيدة الى أن فاعل توقد الخيل لا السيوف وذهب الى قوله عز وجل فالموريات قدحا وتقديره عنده وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نار الحباحب فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وان جعل الصفاح البيض وسواعد الحديد فتقديره توقد السيوف الصفاح نار الحباحب وفى قول الاصمعى فاعل توقد السيوف لا الخيل كأن السيوف تقطع القزع وكل شئ حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتورى والباء بمعنى فى كما تقول توقد فى البيت النار ومثله

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادى

(يقول) لو جمعت ذراعى جزور وساقيه وعنقه ثم ضربتهم به لقطعهم ووصل الى الارض والحباحب ذباب له شعاع بالليل (وقيل) نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار فى الهواء بتصادم حجرين والله أعلم

﴿بضرب يزل الهام عن سكناته * وطعن كايزاع المخاض الضوارب﴾

الهام جمع هامة وهو الرأس وسكناته حيث يسكن ويستقر والايزاع دفع الناقة ببولها يقال أوزعت به ايزاعا وأوزغت به ايزاغا والمخاض النوق الحوامل والضوارب التى تضرب بأرجلها اذا أرادها الفحل (يقول) السيوف تزيل الرؤس عن الاعناق والطعان يندفع الدم فى أثرها كاندفاع بول النوق اذا كانت حوامل وأرادهن الفحل ومثله وطعن كايزاع المخاض مشاشه

﴿لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عوازب﴾

الشيمة الطبيعة والاحلام العقول والعوازب البعيدة (يقول) لهم شيمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أى لا يشابهون فى جودهم وحسن أفعالهم وأحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

﴿محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب﴾

(قال) أبو بكر وروى فما يرجون خيرا العواقب بالرفع أى الذى يرجونه خيرا العواقب (قوله) محلتهم أى مسكنهم وذات الاله يعنى بيت المقدس وناحية الشأم وهى منازل الانبياء صلوات الله عليهم وهى الارض المقدسة ومن روى محلتهم بالجيم نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهى ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة والذات تنقسم على وجوه منها قولهم اصلاح ذات بينهم أى حالهم ومنها قولهم كذا ذات يوم وكذا ذات ليلة فذات كناية عن الساعة ومنها فلان صالح فى ذاته أى فى خلقه وبنيته وقيل الذات النفس وقيل الذات الارادة ومنه قوله عز وجل عليم بذات الصدور أى بارادتها وتقدير البيت تقواهم ذات الاله أى ارادتهم بها الله تعالى (وقال) الفتيبى تقديره كتابهم كتاب الله كانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل (وقوله) فما يرجون غير العواقب أى لا يخافون الا عواقب أعمالهم بخوف الله (وقيل) ما يرجون ما يطلبون الا عواقب أعمالهم أن يثابوا عليها

﴿ورقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب﴾

(قال) القتيبي قوله ورقاق النعال اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي (قوله) طيب حجزاتهم يقول هم اعفاء الفروج ويقال فلان طيب الحجزة اذا كان عفيف الفرج وكنى بالحجزة عن الفرج كما كنى بالثياب عن الابدان فى قوله

ثياب بنى عوف طهارى نقية * اى هم انقياء من العيوب (قال) القتيبي أصل الحجزة الوسط أى يشدون ازرهم على عفة والسباسب يوم السعانين وهو يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيا ﴿يحيهم بيض الولائد بينهم * وأكسية الاضريج فوق المشاجب﴾

الولائد الاماء والاضريج الخز الاحمر وقيل هو كساء من جلد المرعزى والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب (معنى البيت) قال الاصمعى هم ملوك أهل نعمة فخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد

﴿يصونون أجسادا قديما نعيمها * بخالصة الاردان خضر المناكب﴾

الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض (يقول) هى بيض مثل سائر الثوب ومناكبها خضر وهى ثياب كانت تتخذ للملوك قال الاصمعى أراد انها خالصة من لون واحد والمناكب خضر (وقال) أبو عبيدة كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج فيه الحبر والبقية لون آخر (قال) خالد بن كلثوم خضر المناكب من أثر السلاح ﴿ولا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب﴾

لازب ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال لزب يلزب لزوبا ويقال ضربة لازب ولازم (يقول) قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا واذا أصابهم شر لم يرهقهم وأيقنوا انه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال

﴿حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا * بقومى واذ أعيت على مذاهبى﴾

حبوت أعطيت يقال حبوت الرجل حباء (يقول) حبوت بالقصيدة غسان اذ كنت لاحقا بقومى فكانوا أحق من أمدح وقوله واذ أعيت على مذاهبى يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعنى انه رآهم أهلا لمدحه فى حال خوفه وأمنه

(وقال أيضا) وقد ركب الى الحارث بن أبى شمر ليكلمه فى اسرى بنى أسد وبنى فزارة فأعطاه اياهم وأكرمه وقد كان حصن بن حذيفة الفزارى أصاب فى غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للنابغة مارمى بنى أسد الا حصن وقد بلغنى انه يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا وكان النعمان بن الحارث مديدا غليظا فدخل النابغة فقال له النعمان ان حصنا عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة أبيت اللعن ان الذى بلغكم باطل وفى ذلك يقول

﴿انى كأنى لدى النعمان خبره * بعض الاوتحديثا غير مكذوب﴾

النعمان هو ابن الملك والاود جمع ودّ يقال رجل ودّ وقوم أود قال الاصمعى قال اليعفر بفتح الواو وقال الاود مثل الاقرب وهو يقع على الواحد والجمع (يقول) كانى عنده حاضر من علمى بالقصة وقد أخبره بعض أهل وده عن حصن ورهطه وعن بنى أسد حلفاء قومه بأنهم يسعون عليه و يقولون حمانا غير مقروب

﴿بأن حصنا وحيا من بنى أسد * قاموا فقالوا حمانا غير مقروب﴾

حصن هو ابن حذيفة الفزارى والحمى كلأ يحمى الناس عنه والباء فى بأن متعلقة بخبر أى خبره بعض أهله بأن حصنا

﴿ضلت حلومهم عنهم وغرهم * سن المعيدىّ فى رعى وتغريب﴾

ضلت تلفت وذهبت وحلومهم عقولهم والسن حسن القيام على المال والمواشى والربيع يسمنها و يصقلها والمعيدى تصغير معدى وهو منسوب الى معد والالف واللام فى المعيدى للجنس لانه لم يرد بذلك رجلا واحدا منهم بعينه والرعى بالكسر هو العشب وبالفتح مصدر رعيته والتغريب ان يبيت الرجل بماشيته فى المرعى لا يريحها الى أهلها (يقول) ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيديون بانبساط أموالهم فى مراعيها وصغرهم تحقيرا لهم وتضعيفا لرأيهم ﴿تأتى الجياد من الجولان قايظة * من بين منعلة ترجى ومجنوب﴾

الجولان موضع وقايظة قد غرزت فى القيظ والمنعلة التى ألبست نعلا من شدة الحفاء وترجى تساق والمجنوب المقود (يقول) غزانى فى وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيظ لتعذر الماء والكلأ وانما ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدة وقوله من بين منعلة يريد ناقة ذات نعل ومجنوب يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

﴿حتى استغاثت بأهل الملح ما طعمت * فى منزل طعم نوم غير تأويب﴾

الملح اسم ماء لبنى فزارة يقال له الاملاح وهى الامرار أيضا ومياه بنى فزارة ملح والتأويب سير النهار من غدوة الى الليل (يقول) ان هذه الخيل استغاثت بأهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت فى منزل ولا نامت فيه وان الذى قام لها مقام القيلولة السهر يريد ان الذى قام لها مقام الراحة التعب

﴿ينضحن نضح المزاد الوفر أتأفها * شد الرواة بماء غير مشروب﴾

ينضحن يعرقن والمزاد جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء والوفر الضخام وأتأفها ملأها والرواة المستقون شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا أن هذا النضح ليس مما يشرب لانه عرق

﴿قب الا باطل تردى فى أعنتها * كالخاضبات من الزعر الظنابيب﴾

قب جمع أقب وهو الضامر البطن والابطل الشيخ وتردى تسرح والخاضب من النعام الذى احمر ساقاه وأطراف ريشه وانما يخضب فى استقبال الصيف اذا أكل الربيع وأخذ البسر

فى الاحمرار فاذا استوفى البسر فى الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضابا والزعر جمع ازعر وهو قلة الريش والظنابيب جمع ظنبوب وهو حد عظم الساق وصف الخيل بالضمر والارتفاع وكذلك هى أحسن للجرى ثم شبهها بالخاضبات وتقديره كالخاضبات الظنابيب وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور وذلك جائز للضرورة قال الوزير أبو بكر ويحتمل أن يكون على وجهه ولا يقدر فيه حالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو أحسن أن يكون أزعر القوائم كما قال علقمة

كأنه خاضب زعرا قوائمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم

وكان أبو العباس ينكر ان يروى قوادمه والقوادم الريش وفى البيت ما يسئل عنه وهو أن يقال كيف شبه الخيل بالنعام وهى أسرع من النعام الا ترى أوصافهم لها بأنهم يصيدونها بها فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعى قال اذا أخضب الظليم فى الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه فى ذلك الوقت أسرع منها فاذا قاظ استرخى وضعف فتطلبه الخيل

شعث عليها مساعير لحربهم * شم العرانين من مرد ومن شيب

ويروى جن عليها ومساعير واحده مسعر وهو الذى يسعر الحرب ويهيجها وشم جمع اشم وهو المرتفع الانف الحسنه والعرانين الانوف والمرد جمع امرد وهو الشاب والشيب جمع أشيب (يقول) على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر أعزة لا يذلون وضرب الشمم فى الانف مثلا لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ أنفه ورغم أنف فلان

وما بحصن نعاس اذ تؤرقه * أصوات حى على الامرار محروب

ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة * لدى صليب على الزوراء منصوب

حصن من بنى اسد ويقال حصن بن حذيفة والامرار مياه امرار وهى فى بلاد بنى أسد والمحروب الذى أخذ ماله وهو السلب (يقول) ما بحصن نعاس اذ تؤرقه أصوات بنى أسد حين علم ايقاع النعمان بهم فلذلك جزع وامتنع من النوم (قوله) ظلت أى اقامت واقاطيع جمع قطيع على غير قياس وهى الطائفة من الابل والمؤبلة التى تتخذ للقنية لا تركب ولا تستعمل والصليب صليب النصارى وكان النعمان نصرانيا والزوراء الرصافة (قال) هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها انتهى غنائمه والزوراء مسكن بنى حنيفة وهى أدنى بلادا الشام الى الشيح والقيصوم يقول ظلت انعام بنى أسد فى هذا الموضع

فاذوقيت بحمد الله شرتها * فأنجى فزارا الى الاطواد فاللوب

أنجى أسرعى الفرار الى الجبال وهى الاطواد والحرار وهى اللوب (يقول) لبنى فزارة فاذوقيت يا فزارة غارة النعمان فجدى فى الهرب والفرار بالاطواد والحرار

ولا تلاقى كما لاقت بنو اسد * فقد أصابتهم منها بشؤبوب

الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب يريد ما نال بنى أسد من غارة النعمان عليهم

وضرب الشؤبوب للغارة مثلا كما يقال شن عليهم الغارة أى صبها عليهم (قوله) لا تلاقى أى لا تقيمى بمكان حيث تلقاك الخيل المغيرة

﴿لم يبق غير طريد غير منفلت * أو موثق فى حبال القد مسلوب﴾

الطريد الذى طرده الخوف أى ابعده عن محله والقد السير الذى كانوا يشدون فيها الاسير (يقول) الطريد منهم أى من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفزع فهو بمنزلة الاسير الموثق والى هذا نظر أبو الطيب فقال

لما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن فى أحشائه فزع

قال الوزير أبو بكر قال أبو عبد الله كان يجب ان يكون موثق مرفوعا عطفا على غير ولكنه اتبع الخفض

﴿أو حرة كمهاة الرمل قد كبلت * فوق المعاصم منها والعراقيب﴾

المعصم موضع السوار من اليد والمهاة البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهاة الرمل فى حسن عينيها

﴿تدعو قعينا وقد عض الحديد بها * عض الثقاف على صم الانابيب﴾

قعين بطن من بنى اسد والثقاف خشبة تقوم بها الرماح والانابيب جمع أنبوب وهى كعوب العصا يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فأوجعها فجعلت تستغيث بقومها

﴿مستشعرين قد الفوا فى ديارهم * دعاء سوع ودعمى وأيوب﴾

مستشعرين يدعون بشعارهم والشعار العلامة التى يتعارفون بها فى الحرب وهى أن يذكر الرجل أشرف من فى قومه ويدعوه باسمه (معنى البيت) ان بنى قعين لما سمعوا فى ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعمى وأيوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون * وقال أيضا يعتذر الى النعمان ويمدحه

﴿أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى اهتم منها وأنصب﴾

ابيت اللعن أى ابيت ان تأتى امرا تلعن عليه وتلك أى تلك الملامة هى التى صيرتنى مهتما والنصب الاعياء بعد المشقة يقال نصب الرجل نصبا أى تعب

﴿وبت كأن العائدات فرشن لى * هراسا به يعلى فراشى ويقشب﴾

العائدات الزائرات من النساء فى المرض (قوله) فرشن أى بسطن والهراس نبت له شوك كثير ويقشب يخلط ويجدد (يقول) لما اتصل بى من تلك الملامة كانى نائم على فراش قد حشى شوكا وانا اتململ ولا انام بل أرفع جنبى عنه وذكر العائدات وهن اللواتى يعدن المرضى لانه بمنزلة السقيم المريض من شدة ما به من قبل النعمان

﴿حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب﴾

الريبة الشك يقول حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله أى ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب فى يمين أخرى فينبغى ان تصدقنى ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت

لك بالله تعالى ﴿لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش وأكذب﴾
الواشي الذي يزين الكذب وهو مأخوذ من الوشي وهو تزيين الثوب بالالوان (يقول) لئن بلغت عني انى اخذت نعمتك وانقص عرضك فالواشي الذي بلغك هذا عني غاش لك وكاذب فيما نقل (قال) أبو بكر وليس أفعل هذا الذي يراد به التفضيل وانما هو مثل قولنا الله أكبر وجواب الشرط محذوف مثل قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها

﴿ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب﴾
قال الاصمعي قوله لي جانب أي متسع من الارض فيه مستراد أي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد يرود اذا خرج رائد الاهله ومذهب مفعل من الذهاب وانما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرفه (قال) الوزير أبو بكر وروى مستماز ومذهب بالزاي ذكر ذلك الخطابي رحمه الله قال وأصله من الميز وهو الفصل بين الشيئين وميز فسر وذكر انه جاء في الحديث ان رجلا استماز من رجل به بلاء فابلاه الله أي لما انقبض عنه واستقذره ابتلاه الله بما به

﴿ملوك وإخوان اذا ما أتيتهم * أحكم في أموالهم وأقرب﴾
قوله ملوك واخوان يعني الغسانيين فانه حين حل بهم بالغوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم قال أبو الفرج بين مستراد فقال ملوك واخوان

﴿كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم في شكر ذلك أذنبوا﴾
(قال) أبو بكر قال القتيبي قليس في هذا البيت فاحسن (يقول) اجعلني كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معه فانا مثلهم صرت عنك الى غيرك فاصطنعني فلا ترني مذنبا في شكرك ان لم تراولئك مذنبين في شكرك وذلك اشارة الى الاصطناع

﴿فلا تتركني بالوعيد كأنني * الى الناس مطلي به القار أجرب﴾
الوعيد التهديد والقار القطران (يقول) تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك فأكون كالبعير الجرب الذي يتحاماه الناس لئلا يعدى ابلهم فهم يطردونه عنها وانا ان لم تعف عني تدافعني الناس وأبعدوني عن أنفسهم (قال) الوزير أبو بكر والى في البيت بمعنى في وتقديره كأني في الناس مطلي بالقار فقلب والقار اذا قدرت فيه القلب فهو مفعول لم يسم فاعله

﴿ألم تر ان الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب﴾
(قال) الوزير أبو بكر ويروى صورة أي جمالا وبهاء وكان النعمان تيجانه فيسخر منه وسورة بالسين منزلة وفضيلة (قال) ابن النحاس مأخوذ من سور البناء واراد منزلة شريفة ارتفعت الهما عن منازل الملوك ويتذبذب يضطرب ويتعلق (يقول) ان منازل الملوك دون مرتبته فكانهم متعلقون دونه ﴿لانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا مثل أى اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس النجوم

﴿ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب﴾

(قال) الوزير أبو بكر (قوله) بمستبق يقال استبقيت فلانا فى معنى ان تعفو عن زلله فتستبقى مودته والشعث التفرق والفساد وتلمه تجمعه وتصلحه (قال) الوزير أبو بكر قال القتيبى (يقول) من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستبقيه ولا براغب فيه واللم الجمع لما تفرق من اخلاقه ثم فسر وقال أى الرجال المهذب أى انك لا تجد مهذبا لا عيب فيه وكان حماد الراوية يقدم النابغة فقيل له بم تقدمه فقال بأكتفائك بالبيت من شعره بل بنصفه بل ببعضه نحو

* حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب * كل نصف يغنيك عن صاحبه

وقوله وأى الرجال المهذب بمع بيت يغنيك عن غيره

﴿فان الظلوما فعبد ظلامته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب﴾

(قال) أبو بكر ويروى ذا عتب والعتب السخط والعتب الرضى والرجوع (يقول) ان الظلوما فانا العبد الذى يحتمل سيده وان كنت ذا عتبى أى رضا ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يعتب أى انت ومن كان مثلك أحق بذا لما فيه من الحلم والفضل

(وقال أيضا) ولما قدم النابغة قومه بعد وقعة حسى سأل شعراء قومه بنى ذبيان ما قلتم لعامر ابن الطفيل وما قال لكم فأنشدوه فقال أفحشتم على الرجل وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ولكنى سأقول ثم قال * فان يك عامر قد قال جهلا * الابيات الآتية فلما بلغ عامر ما قال النابغة شق عليه وقال ما هجانى أحد حتى هجانى النابغة جعلنى القوم سيدا رئيسا وجعلنى النابغة جاهلا سفيها وتهكم بى وروى انه قال سأفضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه أفضل منهما واعيره بالجهل والشباب فقال

﴿فان يك عامر قد قال جهلا * فان مظنة الجهل الشباب﴾

المظنة الموضع الذى لا تكاد تطلب الشئ الا وجدته فيه يقال مكان كذا وكذا مظنة كذا وروى ابن الاعرابى والاصمعى مطية بالطاء المهملة وبروى السباب من السب (يقول) ان كان عامر قد قال جهلا فهو وأهل ان يقول الجهل وأن ينطق به لانه شاب والغرارة والجهل مقترنان بالشباب (قال) الوزير أبو بكر ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يمتطى الشباب أى يركبه ويصرفه حيث يشاء

﴿فكن كأبيك أو كأبى براء * توافقك الحكومة والصواب﴾

أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيل (يقول) ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يليق به الحكمة وصواب القول والفعل

﴿وانك سوف تحلم أو تناهى * اذا ما شبت أو شاب الغراب﴾

ويروى فانك سوف تقصد يريد انه لا يفلح ولا ينتهى عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب

أى لا يفلح أبدا ومن روى تحلم فانه أراد لا يحلم أبدا كما أن الغراب لا يشيب أبدا وانما هو يهزأ

﴿ولا تذهب بقولك طاميات * من الخيلاء ليس لهن باب﴾

الطاميات المرتفعات يقال طما الماء ارتفع والخيلاء التكبر والاختيال (قال) أبو على ويجوز كسر الخاء من الخيلاء ويروى مكان طاميات طاحيات أى امور عظام تلبس القلب وتغطيه (قوله) ليس لهن باب أى لا فرج له منهن ولا ينكشف عنه (قال) الوزير أبو بكر ويحتمل ان يكون ليس لدوائهن باب أو لدائهن باب أى سبيل

﴿فان تكن الفوارس يوم حسى * أصابوا من لقائك ما أصابوا﴾

يوم حسى كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حنظلة بن الطفيل

﴿فما ان كان من نسب بعيد * ولكن أدركوك وهم غضاب﴾

(قوله) فما ان كان من نسب بعيد (يقول) لم يكن الذى لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك اهم

﴿فوارس من منولة غير ميل * ومرة فوق جمعهم العقاب﴾

منولة هما مازن وشعب ابنى فزارة بن ذبيان ومرة هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وميل جمع اميل وهو الذى لا يستوى على السرج وقيل الاميل الجبان وقيل الذى لا رمح له وقيل الذى لا ترس له والعقاب الراية (قال) أبو بكر وتقدير البيت فان تكن الفوارس فوارس منولة بين الفرسان وأبدل فوارس منهم * وقال أيضا

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد

مية اسم امرأة (قال) الخليل مية اسم والعلياء مكان مرتفع من الارض وهو اسم مبنى من عليت فلذلك جاء بالياء والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد وأقوت خلت من أهلها والسالف الماضى والابد الدهر وجمعه آباد (معنى البيت) انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من أحبة أقبل عليها يخاطبها استراحة منه اليها وتوجعا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا ومجازا وكذلك تفعل العرب تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب قال الله عز وجل حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة انما الكلام حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بكم بريح طيبة وكذلك البيت انما كان يا دار مية أقويت وطال عليك سالف الابد (قال) أبو بكر والباء من قوله بالعلياء تتعلق بيا لا بافعل الذى هى بدل منه لان أدعو فى النداء أصل مرفوض وشرع منسوخ ألا ترى ان أدعو اذا أظهرته فى النداء صار خبرا والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب ويا اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الحيز ولم تقبل فيه صدقا ولا كذبا وجائز ان تكون الباء فى موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره كائنة بالعلياء أى دعوتها حالة كونها

كائنة فى هذا المكان قال الاصمعى يريد يا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس * الا عم صباحا أيها الطلل البالى * يريد أهل الطلل قال الفراء انما نادى الدار لا أهلها أسفا عليها وشوقا الى اهلها

﴿وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد﴾

(قال) ابو بكر يروى وقفت فيها طويلا فمن رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف اولوقت محذوف وتقدير المصدر وقفت فيها وقوفا طويلا وتقدير الوقت وقفت فيها وقتا طويلا ويروى وقفت فيها اصيلا كى اسائلها والأصيل العشى وجمعه اصلان ومن توهم انه صغر اصيلا ناجمع اصيل فقد اخطأ لانه اكثر العدد ولا كثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقليل له فلو صغر المكثر منه لكان مكثرا مقللا فى حال واحدة وذلك محال والصحيح انه بنى من اصيل اسما على فعلان مثل الثكلان والغفران ثم صغره (قال) الخليل ينشد اصيلا لا على ان تكون اللام بدلا من النون (قوله) عيت يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عى وعيي وجوابا نصب على المصدر أى سكتت عن ان تجيبه جوابا والربع المنزل فى الربيع خاصة (معنى البيت) انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغيره الظرف وتقصير مدته يدل على افراط شغفه بالدار وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من أهلها

﴿الا الأوارى لأيا ما أبينها * والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد﴾

الأوارى واحدها آرى على وزن فاعول وهى الاخبية التى تشد بها الدابة (قال) الخليل انه المعلف وصرف منه فعلا فقال ارت الدابة الى معلفها تأرى اذا ألفته واللأى الشدة (وقوله) والنؤى حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء والمظلومة الارض التى حفر فيها حوض لم تستحق ذلك وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه فلما وضعوا الحوض فى غير موضعه ظلموا الارض (قال) أبو بكر قال ابن السكيت لما مروا فى البرية فحفروا فيها حوضا وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل فى مكان يرجع اليه فلذلك ظلموا الأرض قال القتيبى شبه النؤى بحوض فى أرض احتاج أهلها الى أن يحوضوا فيها وليست بموضع تحويض لطرة أصابتهم أو لسيل دار عليهم ليجمعوا فيه ماء المطر فيشربوه وانما قيل لها مظلومة لانها حفرت وليست موضع حفر والجلد الارض الغليظة الصلبة والحفر يصعب فيها (قال) الاصمعى كان أبو عمرو بن العلاء ينشد الا الأوارى بالرفع فقلت له علام ترفعها فقال انها بعض الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاوارى وذكر من أحد فضلة وتوكيد وكأنه فى التقدير ما بالدار شئ رجل ولا غيره الا الأوارى (قال) أبو بكر ويجوز فيه تقديران على ان يكون الذى يقوم مقام الاحد الأوارى والنؤى على التمثيل الاول أى كما تقول عتابك السيف وتحيتك الضرب فتكون حينئذ بدلا وهذا مذهب تميم وأكثر الناس ينشدون الا الاوارى بالنصب على الاستثناء المنقطع والاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن فى مذهب البصريين وعلى مذهب

أهل الكوفة بمعنى سوى وقيل له منقطع لانه ليس بعضا من كل لان حكم الاستثناء ان يكون كذلك وهذا قد انقطع من ذلك (معنى البيت) انما الدار قد عفت لقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبطؤ وشبه النؤى بالحوض فى استدارته

﴿ردت عليه أقاصيه ولبده * ضرب الوليدة بالمسحاة فى الثأد﴾

قال أبو بكر يروى بضم الراء وفتحها ومن رواه بفتح الراء على ما سمى فاعله ففيه ضرورتان تسكين الياء فى أقاصيه فى موضع النصب والثانية اضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن رواه بضم الراء على ما لم يسم فاعله خرج من الضرورتين وأقاصيه جمع أقصى وهو ما شذ منه وبعد ولبده ألصق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه والوليدة الخادمة الشابة والثأد البلل والندى تحقيقه انه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة فى موضع الثأد واذا كان التراب نديا التصق بعضه ببعض (قال) أبو بكر قال القتيبي ردت الوليدة على النؤى أقاصى النؤى وذلك لان النؤى مستدير حول الخيمة

﴿خلت سبيل أتى كان يحبسه * ورفعته الى السجفين فالنضد﴾

السبيل الطريق والاتى السيل الذى لا يدرى من اين يأتى والآتى عند العامة نهر يجرى فيه الماء الى الحوض والآتى مجرى السيل ورفعته قدمته وبلغت به وهو من قولهم رفعته الى الحاكم اى قدمته وبلغت به والسجفان ستران رقيقان يكونان فى مقدم البيت والنضد الى جنبهما وهو ما نضد من متاع البيت اى ألقى بعضه على بعض (معنى البيت) ان الامة لما خافت من السيل على بيتها اخذت مسيل الماء فى الآتى بتنقيتها له من التراب كأنه كان انكبس فكنسته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين وفى يحبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافا الى الهاء فأقام الهاء مقامه والهاء فى رفعته تعود على النؤى اى قدمت النؤى حتى بلغت الى بيتى البيت لتقى السجفين ومتاع البيت من السيل قاله ابن السيرافى (قال) ابو بكر قال غيره رفعت تراب النؤى الى السجفين

﴿اضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد﴾

اخنى اتى عليها وقيل المعنى افسد لان الخنى الفساد ولبد نسر كان لقمان بن عاد وكان قيل له انك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتى عام فكان يقال له لقد طال الامد بالبد استطالة لعمر لقمان (معنى البيت) ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتملوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياتها وهو الذى افسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

﴿فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القعود على عيرانة اجد﴾

فعد عما ترى اى انصرف عنه (قوله) وانم القعود قال ابو بكر قال ابو جعفر كان بعض النحويين

يقول نماك المال ونماه الله ويحتج بهذا البيت انه قال وانم القتود بألف موصولة غير مقطوعة والصحيح أنم اراد على القتود اى ارفعها والقتود خشب الرحل واحدها قتد والعيرانة الناقة المشتهة بالعير اصلابة خفها وشدته والاجد الموثقة الخلق (قال) أبو عمرو بن العلاء الاجد التى عظم فقارها (معنى البيت) انه يقول انصرف عن وصف ماترى من تغير الدار وخرابها اذ لا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

﴿ مقذوفة بدخيس النحض بازلها * له صريف صريف القعو بالمسد ﴾

المقذوفة المرمية والدخيس اللحم والدخس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس ومدخس كثير اللحم والنحض اللحم وهو جمع نحضة والبازل المسن حين بزل والصريف الصياح من النشاط والفرح والقعو ما يضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدا فهو خطاف والمسد الحبل واختلف فى الصريف وفرقوا بين صريف الانثى والفحل فقالوا هو فى الفحول من النشاط وفى الاناث من الاعياء وحكى عن أبى زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل أيضا والبيت لا يحتمل ان يكون الا من النشاط (قال) أبو بكر ويروى صريف القعو بالرفع والنصب والنصب أحسن فيما كان فيه الفعل له وتقديره يصرف صريفا مثل صريف القعو بالمسد (معنى البيت) ان الناقة لافراط سمنها كانها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما أرادت واذا كانت كذلك فحسبك بها نشاطا قال أبو بكر (قال) القتيبى الناس يغلطون فى تفسير هذا ويقولون انه وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنه أراد انى تركتها بعد ما كانت فيه من الشدة يصرف نابها والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء (قوله) دخيس هو اللحم الذى دخل بعضه فى بعض من شدته وصلابته

﴿ كأن رحلى وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد ﴾

زال النهار انتصف و بنا فى معنى علينا وقيل الباء فى معنى عن أى زال النهار عنا (قوله) الجليل موضع ينبت الثمام و يقال للثمام الجليل والواحدة جليلة والمستأنس الذى ينظر بعينيه ومنها آنست نارا أى أبصرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينيه ويروى مستوجس وهو الذى قد أوجس بشئ يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع قال أبو عبيدة يخاف الانس قال أبو بكر قوله وحد أى منفرد (ومعنى البيت) انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توجس من الانس وجعله منفردا فى سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوهج الهاجرة فيقول اذا أعيت الابل من شدة الهاجرة وأدركها الكلال كانت هذه الناقة فى ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشى

﴿ من وحش وجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد ﴾

خص وحش وجرة لان وجرة فى طرف السماوة وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى ستون ميلا

وماؤها قليل فهي تجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هنالك فبطون وحشها طاوية لذلك (قوله) موشي اكارعه هو أبيض وفي قوائمه نقط سود وطاوي المصير يريد ضامر والمصير واحده مصران وجمعه مصارين وكنى بالمصير عن البطن كسيف الصيقل يريد انه أبيض يلمع ويلوح كأنه سيف صقيل و يقال الفرد بالضم والفتح أي هو منقطع فريد لا مثل له في جودته (قال) أبو بكر ولم يسمع بالفرد الا في هذا البيت (قال) القتيبي اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذه الطرماح فأحسن قال يذكر الثور * يبدو وتضمره التلال كأنه * سيف يسل على التلال ويغمد *

﴿سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجي الشمال عليه جامد البرد﴾

سرت جاءت ليلا (قال) أبو بكر و روى الاصمعي اسرت والرواية الاولى أجود لانه قال سارية ولو كان على أسرت لقال مسرية الا ان الاصمعي كان يذهب الى أنه جاء باللغتين في هذا البيت والجوزاء نجم يطلع بالليل في صميم الحر والشمال الريح التي تأتي من ناحية الشأم (معنى البيت) ان السحابة سرت في نوء الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء (قال) أبو بكر ومن زعم ان المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر وانما تنسب الامطار اليها لانها تكون في أوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء فأراد ان هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

﴿فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن حرد﴾

ارتاع فزع وهو افتعل من الروع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء والشوامت القوائم أيضا (قال) أبو بكر والهاء في قوله له تعود على الكلاب أو على الصوت (معنى البيت) ان الثور بات من الخوف الذي أدركه والبرد الذي أصابه مبيت سوء ومبيته على ذلك الحال يسر أعداءه تقول اللهم لا تطمع في شامتا أي لا تفعل بي ما يحب العدو ويقال طاع له وأطاع له سواء اذا أتاه طائعا ولم يأته بكره وأخرج طوعا من أطاع على المصدر كقولك أكرمته كرامة وقال أبو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه فعلى ما فسر من رفعه أي انه مرفوع ببيات أي انه كان من الثور طوع الاعداء ثم أصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا ففي البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به ومن نصب أراد بالشوامت القوائم واحدها شامت (يقول) بات الثور طوع قوائمه أي بات قائما (قال) ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم أي بات الثور وله طوع شوامته كأنه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ

﴿فبهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد﴾

بهن فرقهن ومنه كالفراش المبثوث واستمر به أي استمرت قوائمه به والصمع الصوامر الواحدة صمعاء وقيل صمع محدودة الاطراف ملس ليست برهلة والكعوب جمع كعب وهو

المفصل من العظام (قوله) بريئات من الحرد يعنى من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال (معنى البيت) ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك

﴿وكان ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر النجد﴾

ضمران اسم كلب وكان الرياشى يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعى ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا أى مولع به والايزاع ان يقول خذا الصفاق خذ البطن والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والمدرك والنجد بضم الجيم الشجاع والنجد بكسر الجيم الذى يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد يقال نجد ينجد نجدا ورجل منجود أى مكروب فمن رواه بكسر الجيم جعله من نعت المحجر ومن رواه بضم الجيم جعله من نعت المعارك (معنى البيت) ان الكلب كان من الثور حيث أمره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل أنا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر أى لما أغرى الصائد الكلب طعنه طعنا مثل ما يطعن الشجاع من استأسر له وكان أبو عبيدة يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان فى منه أى كان الكلب منبطحا فى قرن الثور فكأنه قطعة منه قال سمعت أبا عمرو الشيبانى يسأل يونس ابن حبيب فقال هكذا

﴿شك الفريصة بالمدرى فأنفذها * طعن المبيطر اذ يشفى من العضد﴾

شك انفذ والفريصة بضعة فى مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن (قال) أبو عمرو وهو مقتل والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ فى العضد والفعل منه عضد يعضد (معنى البيت) ان قرن الثور لحدته نفذ فى لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار فى لحم الدابة اذا داوى من العضد والهاء فى انفذها تعود على الفريصة ويروى أيضا فانفذه فاذا روى على هذا الوجه عادت على القرن (قال) أبو بكر وهو عندى أحسن لانه أراد انفاذ قرنه فى لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه فى لحم الدابة

﴿كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد﴾

الصفحة الجانب والسفود معروف والشرب جماعة قوم يشربون واحدهم شارب كما يقال راكب وركب ونسوه تركوه ومنه نسوا الله فنسيهم أى تركهم لان الله تعالى لا ينسى والمفتأد موضع النار الذى يشوى فيه يقال فأدت وافتأدت اذا شويت (ومعنى البيت) انه شبه حمرة قرن الثور فى حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه فى كل ساعة للاكل (قال) أبو بكر ويجوز ان يكون القرن قد نفذ فى جنب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقى الكلب منتظما فى قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم ونصب خارجا على الحال وأجاز أبو على سفود بضم السين وتشديد الفاء

﴿فظل

﴿فظل يجم أعلى الروق منقبضا * في حالك اللون صدق غير ذي أود﴾

يجم يمضغ والروق القرن والحالك الاسود والصدق الصلب والاود الاعوجاج (معنى البيت) ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع بعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع (قال) أبو بكر وفي ههنا بمعنى على كما تقول خرج في ثيابه أي عليه ثيابه

﴿لما رأى واشق اقعاص صاحبه * ولا سبيل الى عقل ولا قود﴾

واشق اسم الكلب الآخر وسمي واشقا لانه يشق اللحم أي يقطعه والاقعاص القتل الوحي وأصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاء والعقل الدية والقود القصاص (قال) الوزير أبو بكر وهذا تمثيل أي لما مات الكلب لم يعقل ولم يقد به

﴿قالت له النفس اني لا أرى طمعا * وان مولاك لم يسلم ولم يصد﴾

المولى الناصر وقيل رب الكلب وقيل ابن العم وقيل الصاحب والحليف (قال) أبو بكر ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب أراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد الثور الذي قتلها ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير أي قالت له النفس تمثيلا أي حدثته بهذا

﴿فتلك تبلغني النعمان انه * فضلا على الناس في الادنى وفي البعد﴾

يروى البعد بالضم جمع بعيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وحارس وحرس (قال) أبو بكر روى أبو زيد في البعد (قوله) تلك اشارة الى الناقة التي ذكرها وشبهها بالثور تبلغني هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعيد

﴿ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * ولا أحاشي من الاقوام من أحد﴾

المحاشاة الاستثناء (قال) أبو بكر ومعنى البيت لا أحاشي أي ما استثني أحدا فأقول حاشا فلان فانه يشبهه (معنى البيت) لا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه وان فعل خيرا

﴿الا سليمان اذ قال الاله له * قم في البرية فاحددها عن الفند﴾

قال الوزير أبو بكر ويروى اذ قال المليك له ويروى فازجرها عن الفند والبرية الخلق وهو من برأ الله الخلق الا أن أكثر العرب على ترك الهمزة ويجوز ان يكون اشتقاقه من البرى وهو التراب ويروى كن في البرية واحددها احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حدد والفند الخطأ في الرأي والقول ويقال الفند الظلم ويقال افند فلان اذا أخطأ (معنى البيت) انه شبه النعمان بسيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه (قوله) قم في البرية لم يرد قياما من القعود انما أراد قيام عزم على النظر في مصالح الناس وامنعهم من الظلم

﴿وخيس الجن اني قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد﴾

خيس أي ذل ومنه سمي السجن مخيسا وهو سجن بناه سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه بالبصرة وكان له سجن قبله يسمى يافعا وفي ذلك يقول

أما ترانى كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا

وتدمر بلد بالشام فيها بناء لسيدنا سليمان عليه السلام قال الوزير أبو بكر قال أبو على يقال ان الشياطين بنتها بأمره عليه السلام والصفاح حجارة عراض رقاق والعمد السوارى من الرخام وهى الاساطين واحدها اسطوانة وتسخير الجن لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام معلوم * تقدير البيت قم فى البرية

﴿فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد﴾

و يروى فاعقبه أى جازه على الرشد يقال رشد ورشد وبخل وبخل

﴿ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد﴾

قال ابن السيرافى تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الذل والغيظ والضمد شدة الغضب ونعله ضمد ضمدا و يقال قوم ضمادى والضمد الحقد يقال قد ضمد عليه يضمد ضمدا حقد والظلوم كثير الظلم

﴿الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد﴾

استولى غلب والامد الغاية التى تجرى اليها (قال) أبو بكر قال ابن النحاس معنى قوله من أنت سابقه أى تصبره كرما وتفضلا قال المازنى ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله فلم أعرض اللعن بالصفد الا لمثلك أى أنيلك ومن خرج من صلبك ثم حكى عنه انه قال الا لمثلك الا لرجل فى مثل حالك أو من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى أى ليس بينهما الا يسير أو لمن ليس بينك وبينه فى الفضل الا يسير وأما الاصمعى فانه قال نحو مما قال المازنى ثم حكى عنه انه قال لا تقعد على ضمد الا لمثلك (قال) ابن الاعرابى زعم النابغة ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكى عنه انه قال لا أدرى ما معناه وانما أراد النابغة النعمان وترغيبه فى العفو عنه ولا يضمر حقدا عليه لانه ليس مثله ولا قريبا منه (قال) القتيبى لا تقعد على غيظ وغضب الا لمثلك فى حالك أو لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى فأما من فوق ذلك فأمض فيهم ارادتك

﴿أعطى لفارهة حلوا توابعها * من المواهب لا تعطى على نكد﴾

الفارهة الناقة الكريمة والمطية الحسنة (قال) أبو بكر وقال أبو على الفارهة منها القتية وتوابعها ما يتبعها من هبات والنكد الضيق والعسر ويروى لا تعطى على حسد أى لا يعطى ونفسه تتبع العطية ولا يأسف على خروجها عنه ويروى حلوا بالرفع والخفض (ومعنى البيت) انه أراد أعطى وجعله صفة أى ولا أرى فاعلا أعطى اهبة سنية منه ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

﴿الواهب المائة المعكاء زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد﴾

(قال) أبو بكر ويروى المائة الجرجور و يقال مائة جرجور رأى كاملة و يقال الجرجور الكرام والمكاء الغلاظ الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد والسعدان نبت تسمن عليه الابل و يغذوها غذاء لا يوجد مثله وتوضع اسم موضع وكانت ابل الملوك ترعاه ويروى يوضع بالياء اى يبيت واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ويروى فى الاوبار ذى لبد (معنى البيت) انه يهب الابل المؤبلة المهملة فى مراعيها التى لم يعمل على ظهورها فتحت اوباراها

﴿والراكضات ذيول الريط فانقها * بردا الهواجر كالغزلان بالجرد﴾

الذيول جمع ذيل وهو ما أسبل من الثوب والريط جمع ريطة وهى كل ملاءة لم تكن لفقين وفانقها نعم عيشها ويروى فنقها والمفنق المشرف وجارية فنقة منعمة والهواجر جمع هاجرة وهى الحر الشديد والجرد الموضع الذى لا ينبت شيئا (معنى البيت) انه وصف ما وهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجوارى اللواتى يرفلن بأذيالهن نعمة وتبخترا حتى يبلغن من جرها الى المشى عليها بأرجلهن ثم فانقها بردا الهواجر أى أعاشهن عيشا ناعما حال كونهن فى كن من الهواجر وانهن لا يضحين للشمس فهن فى برد اذا تأذى غيرهن بحر الهواجر وخص الجرد من الارض لانه لا ينبت هنالك فيستر شيئا من حسن الغزلان وانما اراد ان حسنها باد لا يستره شئ (قال) ابو حنيفة اراد انهن فى براز من الارض ولم يردن لها مرائع فتشتغل بها

﴿والخيل تمزع غربانى اعنتها * كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد﴾

تمزع تمر مرا سريعا (قال) أبو بكر ويروى رهوا والرهو الساكن قال الله عز وجل واترك البحر رهوا أى ساكنا ويروى قبا أى ضامرة وغربا حدة والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد (معنى البيت) ويهب الخيل الجياد التى هى فى سرعتها كالطير التى تخاف أذى البرد فهى متضاعفة الطيران لتنجو منه فشبه سرعة الخيل باشد ما يكون من سرعة الطيران

﴿والادم قد خيست فتلا مرافقها * مشدودة برحال الحيرة الجدد﴾

الادم البيض من النوق وهو جمع ادماء وخيست ذللت والفتلاء التى بانت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنعها بذلك عن السير والرحال جمع رحل وهو كالسرج والحيرة مدينة معروفة واليها تنسب الرحال والجدد جمع جديد ويروى بضم الدال وفتحها والضم أحسن لئلا يشبه جمع جدة وهى الطريقة والادم معطوف على ما قبله أى يهب الادم على الصفة التى تقدم ذكرها وعليها رحالها

﴿احكم بحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد﴾

فتاة الحى قيل هى بنت الخس عن الاصمعى وعن أبى عبيدة زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وهى من بقايا طسم وجديس وذكر أبو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومربها سرب من القطا بين

جبلين فقالت ليت هذا الحمام لي ونصفه الى حمامتي فيتم لي مائة فنظروا فاذا هي كما قالت وأرادت بالحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستا وستين ويقال انها وقعت في شبكة صائد فعرف عددها وقيل انها قالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه * أو نصفه فديه * تم الحمام مايه

(وقوله) شراع مجتمعة ويروى سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف (ومعنى البيت) انه قال أصب في أمري ولا تخطئ فيه فتقبل ممن سعى اليك بي كما أصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطئ فيه ولم يرد بقوله احكم حكم شئ من أحكام القضاء وانما أراد كن حكيما أي مصيبا ووجه وارد لانه حمله على معنى الجمع

﴿يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد﴾

يحفه يحيط به وجانبا ناحيتا والنيق الجبل (قال) الاصمعي اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضا فكان أشد لعدوه وحذره واذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدوه فكان أحكم لها اذا أصابته في هذه الحال وتتبعه مثل الزجاجة أراد عينا صافية لم يصبها رمد فتحتاج الى كحل ومثله قول اعشى باهلة

لا يشتكي الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الضفر

أي ليس به أين ولا وصب فيشتكي ساقه

﴿قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد﴾

(قال) أبو بكر يروى الحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ما بمعنى الذي وهي منصوبة بليت وهذا خبر مبتدأ مضمر تقديره الذي هو هذا ومثله ما بعوضة فيمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلا منه فان جعلت ما زائدة نصبت وهو في ليت أحسن وفي ان اذا وصلت بما قبح ويروى أو نصفه فقد * قال بعض المفسرين في قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى معناه والله أعلم بل أدنى ولم يخبر بذلك على سبيل الشك ومثل هذا في اللغة موجود نحو قول هذا الشاعر فقد بمعنى حسب وهو في موضع الرفع بالابتداء

﴿فحسبوه فألفوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد﴾

(قال) أبو بكر ويروى كما زعمت ألفوه بمعنى وجدوه وزعمت بمعنى قلت يقال زعم فلان كذا وكذا أي قال ﴿فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة في ذلك العدد﴾

وروى ابن الاعرابي واحسنت حسبة (قال) أبو بكر قال الاصمعي الحسبة الجهة التي يحسب فيها وهو مثل اللبسة والجلسة والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة (معنى البيت) انها أسرعت أخذ حساب الطير في تلك الناحية والجهة (قال) أبو عمرو وحسبت من الحساب

﴿فلا لعمر الذي مسحت كعبته * وما هريق على الانصاب من جسد﴾

(قوله)

(قوله) فلا لعمر الذى اقسم بالله تعالى ويروى فلا لعمر الذى قد زرته حججا ومسحت زورت وطفت يقال مسحت الارض مسحا ومساحة والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة (قوله) وما هريق أى صب على الانصاب وهى حجارة كانت فى الجاهلية يذبح عندها والجسد والجساد الزعفران وهو ههنا الدم (معنى البيت) انه أقسم بالله أولا ثم بالدماء التى كانت تصب فى الجاهلية على الانصاب

﴿والمؤمن العائذات الطير تمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسعد﴾

المؤمن الله تبارك وتعالى اقسم به وفعله أأمن بهمزتين خففت الثانية منهما وكان أصله أمن وهو المتعدى الى مفعول واحد مثل قولك أمن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين كقولك آمنت زيدا العذاب فتقديره فى البيت آمن الله الطير بمكة الصيد (قال) أبو بكر فالعائذات مفعول بالمؤمن والطير بدل منها والمعوذ محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ (وقوله) تمسحها أى تمسح الركبان عليها ولا تمسحها بأخذ والغيل بفتح الغين الماء الجارى على وجه الارض وهو ما يخرج من أصل أبى قبيس وأنكر الاصمعى روايته بكسر الغين وقال الغيل الاجمة ورواه أبو عبيدة بكسر الغين وقال الغيل والسعد هما اجمتان كانتا منافع ما بين مكة ومنى (قال) الاصمعى الغيل بكسر الغين الغيضة وبفتح الغين الماء وانما يعنى النابغة ماء كان يخرج من أبى قبيس والمؤمن مجرور بواو القسم والعائذات الحديثة النتاج من الحيوانات جمع عائذة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذى أو مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير اما منصوب أو مجرور على انه عطف بيان لها وتمسحها حال وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

﴿ما قلت من سيئ مما أتيت به * اذا فلا رفعت سوطى الى يدى﴾

قال أبو بكر جعل ما قلت جوابا للقسم المحذوف فى قوله والمؤمن كأنه قال والله ما قلت فيك قولا سيئا (وقوله) اذا فلا رفعت سوطى الى يدى يقول اذا فشلت يدى حتى لا أطيق رفع سوطى بها على خفته ويقال شلت يده ولا يقال شلت على ما لم يسم فاعله

﴿اذا فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالفند﴾

(قال) أبو بكر فى اذا معنى الشرط (قال) أبو على وتأويلها ان كان الامر على ما يصف فعاقبنى ربى معاقبة تقر بها عين حاسدى والفند الكذب أى الكاذب على

﴿الا مقالة أقوام شقيت بهم * كانت مقالتهم قرعا على كبدى﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت ما قلت أنا سيئا سوى انهم قالوا وتكذبوا على فاغتممت لذلك وشقيت بقولهم فكأنها قرعت كبدى لذلك والا بمعنى سوى وقد قدمنا ان سوى تستعمل فى الاستثناء المنقطع فلذلك لم يحتج الى ذكرها والقرع الصدع والضرب تقول منه قرعت الشئ قرعا

﴿أنبئت أن أباقابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد﴾

أباقابوس النعمان بن المنذر أوعدنى هددنى يقال أوعد فى الشر ووعد فى الخير وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته (معنى البيت) انه مثل النعمان بالاسد وتهديده له بزئيره فكما لا يقام فى مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تهديد النعمان

﴿مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد﴾

(قال) أبو بكر فداء يروى بالرفع والكسر والنصب فعلى النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسر جعله فى موضع الرفع الا انه بناه (قوله) وما أثمر أى وما أجمع ومعنى البيت انه قال مهلا أى تلبث وتأن فى أمرى ولا تعجل فيه ثم دعا له بأن جعل الاقوام يفدونه وماله الذى يجمعه ومن معه من بنيه

﴿لا تقذفنى بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد﴾

الكفاء المثل والنظير وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالاثافى (قال) بعضهم صاروا منك موضع الاثافى من القدر أى يتعاونون على ويسعون بى عندك أى يرفد بعضهم بعضا على عندك (معنى البيت) يقول لا ترمينى بنفسك فانك لا مثل لك (وقال) القتيبى معناه لا ترمينى بداهية لا مثل لها فى البشر

﴿فالفرات اذا هب الرياح له * ترمى أواذيه العبرين بالزبد﴾

(قال) أبو بكر ترمى يروى جاشت وأواذيه يروى غواربه والغوارب الاعالى من الماء والامواج ويروى اذا مدت حوالبه يعنى أوديته التى تمده وتزيد فيه وأواذيه أمواجه الواحد أذى والعبرين الناحيتان وجاشت فارت وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون فى أكمل ما يكون من امتلائه ليجعل سيب النعمان أعظم منه والخبر فيما يأتى بعده

﴿يمده كل واد مترع لجب * فيه ركام من الينبوت والخضد﴾

يمده يزيد فيه ويقويه يقال منه مد النهر ومده نهر آخر والمترع المملوء واللجب ذو الصوت يقال سمعت لجب الجيش والركام الحطام المتكاثف والينبوت شجر الخشخاش واحدته ينبوتة والخضد ما خضد وتكسر ويروى الحضد وهو ضرب من النبت

﴿يظل من خوفه الملاح معتصما * بالخيزرانة بعد الاين والنجد﴾

الملاح صاحب السفينة والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ويروى الحيسفوجة وهو الشراع والاين الفترة والاعياء والنجد العرق والكرب (قال) أبو بكر الابيات فى تعظيم وصف الفرات وانه بالغ من خوف الملاح ان يعتصم أى يتمسك بسكان السفينة من عظم ارتجاج أمواجه وهيجانه فكيف يكون حال غيره والهاء فى خوفه تعود على الفرات

﴿يوما بأجود منه سيب نافلة * ولا يحول عطاء اليوم دون غد﴾

السيب العطاء والنافلة الزيادة ولا يحول لا يمنع (قال) أبو بكر البيت متصل بقوله فما الفرات أى ما الفرات اذا تناهى سيله بأكثر من سيب النعمان وجوده اذا جاد فيما لا يجب عليه ثم أكد جوده بأن قال ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده وحذف عطاء الثانى لدلالة الاول عليه أى اذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطى مثله غدا

﴿هذا الثناء فان تسمع به حسنا * فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما عرضت أبيت اللعن بالصفد يقال عرضت وتعرضت سواء (وقوله) أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك معناه أبيت ان تأتى من الامور ما تلام عليه وتذم ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفض على الغلط تشبيها بالمضاف والصفد العطاء يقال صفدته اذا أعطيته وصفدته اذا أوثقته فى الصفاد (ومعنى البيت) انه يقول هذا الثناء الصحيح الصادق فمن الحق ان تقبله منى فلم أمدحك متعرضا لعطائك لكن امتدحتك اقرارا بفضلك

﴿ها ان ذى عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها مشارك النكد﴾

ذى بمعنى هذه والعذرة الاعتذار (معنى البيت) انه يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخير ويروى مشارك البلد أى ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يبرح من البلد (قال) أبو بكر قال أبو عبيدة قال قائل لابى عمرو بن العلاء أكان النابغة يخاف لو أقام بأرضه أم يأمن فقال كان يأمن لانه لم يكن ليجهز النعمان اليه جيشا تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر فأتاه واعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان أسخى العرب

(وقال) أيضا يصف المتجردة وقد دخل على النعمان ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها فوارت به وجهها فقال وقد كنى عنها وقيل ان هذا هو السبب الذى عاداه النعمان من أجله وقد اتهم بها (قال) الاصمعى ليس عندى فيها اسناد وهى له حقا

﴿أمن آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود﴾

(قال) الاصمعى يقول أنت رائح او مغتدى أى أتروح اليوم أم تغتدى غدا والرواح العشى يقال رحنا وتروحنا اذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل ونصب عجلان على الحال من الضمير فى اسم الفاعل (يقول) امضى فى حال عجلتك زودت أم لم تزود وأراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

﴿أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد﴾

أفد دنا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب الا راكب البعير خاصة (يقول) قرب الترحل الا ان الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال

﴿زعم الغداف بأن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الأسود﴾

(قال) الغداف الغراب والغداف الشعر الاسود الطويل والرحلة الارتحال و بضم الراء السفر قال الوزير أبو بكر قوله زعم الغداف يقول انذر بالرحيل اذ نعب واخبر بالفراق اذ نعق وكانوا يتطيرون بنعيها او يسمون الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق عندهم أي يقضى به وكان النابغة قد اقوى فى هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه فتجنبه ولم يقو بعد وسيأتى ذكر الاقواء وشرحه فى القصيدة الميمية ويروى الاسود بالخفض على ان يكون أراد الاسودى لان الصفات قد تزاد عليها ياء النسب فيقال الاحمر والاحمرى وكذلك الغراب الاسود والاسودى فمن ذهب الى هذا قال لم يكن فى البيت اقواء وخرج أحسن مخرج

﴿لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد﴾

نصب مرحبا على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيحذف التنوين وقد بوّب النحويون فقالوا هذا باب ما اذا أدخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فلذلك لم تغيره (وتقديره) ان كان تفريق الاحبة فى غد فلا قرب الله منا وأبعده عنا واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد أو حل بمكان

﴿حان الرحيل ولم تودع مهدرا * والصبح والامساء منها موعدى﴾

حان قرب ومهدر اسم جارية وصرفها فى ضرورة الشعر (وقوله) والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صبحا معينا ولا امساء معهودا وانما هو كما يقول موعدها الابد أى آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدى منها لاجتماع لنا بعد

﴿فى اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد﴾

يقال خرجت فى أثره واثره لغتان والغانية التى غنيت بجمالها عن حليها وقيل التى غنيت بزوجها وسهمها لحظها وتقصد تقتل يقال رماه فاقصده (يقول) رمتك بطرفها وأصابتك بمحاسنها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو أنفذته لاستراح ومنه قول الآخر

صبرت لها اصبر الرمى تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

أى هو فى حكم قتيل ويحتمل أن يكون الجر فى اثر غانية يتعلق بحان من البيت قبله أى ارتحلت فى اثر غانية ﴿غنيت بذلك اذ هم لى جيرة * منها بعطف رسالة وتودد﴾

يقال غنينا بمكان كذا وكذا أى أقمنا به والمغنى منه وهو المنزل (يقول) أقامت بما أودعتك من حبها وتجاورها فى المرتبع فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه

﴿ولقد أصاب فؤاده من حبها * عن ظهر مرنان بسهم مصرد﴾

المرنان قوس فى صوتها رنين ومصردة منفذ يقال اصردت السهم اذا أنفذته وصرد هو اذا نفذ (يقول) اصاب فؤاده نوع من حبها الان من للتبعيض (قوله) مصرد أى تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد انه يجعل القتل ولا يمكث

﴿نظرت بمقلة شادن متربب * أحوى احم المقلتين مقلد﴾

المقلة الشحمة التى تجمع البياض والسواد والشادن من اولاد الظباء الذى قد شدن أى ترعرع يقال منه شدن الصبى والخشف اذا ترعرع واحوى ماخوذ من الحوة وهى حمرة تضرب الى السواد (قال) الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذى بحقويه خطتان سوداوان وأراد بالاحم شديد سواد المقلة والمقلد الذى قد قلد الحلى وزين به وصف الظبى انه متربب وانه قد زين بالحلى ليكون أبلغ لحسن المشبه وقد تزين النساء الظباء المتربية كما قال

رشأ تواصين القيان به * حتى عقدن باذنه شنفا

﴿والنظم فى سلك تزين نحرها * ذهب توقد كالشهاب الموقد﴾

النظم ماانظم من الحلى فى سلك والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نار ساطعة لما قال نحرها يزينه نظم فى سلك لم يرد انه من صنوف الحلى فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جعلته خبر مبتدأ مضمر وان شئت جعلته بدلا وانث توقد لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة

﴿صفراء كالسيراء أكمل خلقها * كالغصن فى غلوائه المتأود﴾

السيراء ثوب من حرير فيه خطوط وغلوا الغصن طوله وارتفاعه والمتأود المتثنى من النعمة واللين (قال) القتيبى صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى * بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره * أراد انها تتطيب بالعشى (وقوله) كالسيراء أراد ان رقتها ولينها كالسيراء (قوله) كالغصن أراد انها فى نعمتها وتثنيها كالغصن

﴿والبطن ذو عكن لطيف طيه * والنحر تنفجه بثدى مقعد﴾

ويروى والاتب تنفجه والاتب ثوب تلبسه وهو اليق بالمعنى لان الثدى ينفج الثوب أى يرفعه ويعظمه (قال) الوزير أبو بكر وروى والنحر تنفجه أى يرفعه عن الثوب ويقال نفجت الشئ اذا رفعته ومنه قيل رجل نفاج (وقوله) بثدى مقعد أى قد نجم فى نحرها لم ينتشر

﴿محطوطة المتنين غير مفاضة * ريا الروادف بضة المتجرد﴾

محطوطة المتنين (قال) القتيبى معناه ان متنيها املسان مكتنزان كانما دلكا بالمحط كما يدلك الجلد أى يصقل وخص المتن وهو الظهر لانه أسرع الجسد تقبضا والمفاضة المتفتقة الواسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم (قوله) ريا الروادف أى كثيرة لحم الارداف والبضة الرخصة الرطبة البدن

﴿قامت ترائى بين سجفى كلة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد﴾

السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ويكسر أوله ويفتح (قوله) ترائى أى أرادت ترائى فحذف احدى التاءين ومعناه تتعرض لنا وتظهر لنا تفقها واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد وانما يكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

﴿أو درة صدفية غواصها * بهج متى يرها يهل ويسجد﴾

ويروى كمضيئة صدفية والصدف المحار والبهيج الفرح المسرور يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله وهو ماخوذ من الاهلال بالحج ويسجد يضع جبهته على الارض شكرا لله على ماوهبه من نفاسة هذه الدرة وجلالة قدرها شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر أى لم تمسها يد ولا ابتذلت فى سلك فهو أصفى لها وأبهى لضيائها

﴿أو دمية من مرمر مرفوعة * بنيت بآجر تشاد وقرمد﴾

الدمية التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض والاحمر معروف ويشاد يرفع بالشيد وهو الجص والقرمد خزف مطبوخ (يقول) هذه المرأة مثل دمية بنى لها بنيان مرتفع وحملت فيه فهو أصون لها واحفظ لجسمها

﴿سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد﴾

النصيف الخمار قاله الخليل وقال غيره هو نصف الخمار أو نصف ثوب وقد تقدم فى خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت * وحدث الهيثم بن عدى قال قال لى صالح بن حسان المدنى كان النابغة والله مخنثا فقلت له ما علمك بذا قال أما سمعت قوله سقط النصيف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا مخنث من مخنثى العقيق

﴿بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد﴾

و يروى * عنم على اغصانه لم يعقد * والبنان الاصابع واحدتها بنانة والعنم شجر لين الاغصان لطيفها والواحدة عنمة وقيل هو شجر أحمر ينبت فى جوف السمر وليس من السمر له ورد أحمر مثل البنان الطوال يقال له العنم وهو من نبات مكة (قال) أبو عبيدة العنم اسار يبع حمر تكون فى الربيع فى البقل ثم تنسلخ فتكون فراشا قوله بمخضب بيان لقوله باليد أى اتقتنا بكف مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته

﴿نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود﴾

(قال) أبو الحسن نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض أى نظرت نظرا ضعيفا غير تام لا يقدر معه على الكلام نظر خائف مراقب فأرادت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك وهو على ما قال حاجتها ومثله * أرادت كلاما فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب (قال) القتيبى لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها كالسقيم الذى ينظر الى من يعوده ولا يقدر على الكلام

﴿تجلو بقادمتى حمامة أيكة * برد اسف لثاته بالاثمد﴾

تجلو تكشف اذا ابتسمت والقادمة ريشة فى مقدم الجناح وهى أربع قوادم (وقال) القتيبى تجلو شفتيها كأنهما قادمتا قرية وشبه الشفة بالقادمة لما فيهما من اللمى واللعس والقوادم أشد سوادا من الخوافى فلذلك خصها وأراد بقوله بردا اسنانها فاذا ضحكت جلت

عن اسنانها بشفتيها (قوله) أسف لثاته بالاثمد أى ذرت بالاثمد وكذلك كانوا يصنعون يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها اثمدا أو نورا فيبقى سواده و يحشون موضع الثغر قال أبو عمرو وانما أراد صفاء الثغر وحوة اللثة وهو أظهر له فى مرأى العين (قال) الوزير أبو بكر و يقال انه شبه الاصبعين اللتين تاخذ بهما المسواك بفادمتى حمامة أى ان الاصبعين فى اللطافة والطول مثل قادمتى حمامة ﴿كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى﴾

الاقحوان نبت له نوار أصفر حوالیه ورق أبيض فشبه الاسنان ببياض ورقه (قوله) غب سمائه السماء المطر أى بعد ان مطر بليلة وهو أحسن مايكون اذا كان كذلك (قوله) جفت أعاليه ليس من الجفوف انما أراد جف من الماء الذى أصابه فانحسر عن النوار بعد ما غسله مما كان عليه من الغبار فصفا لونه وبات الماء فى أسفله وأصبح نواره مشرقا حسنا ومنه قول الطائى يصف ثغرا عذب المذاق مفلجا اطرافه * كالاقحوان من السماء المستقى نفضت أعاليه الشمال بهزة * وغدت عليه غداة يوم مشرق

﴿زعم الهمام بأن فاها بارد * عذب مقبله شهى المورد﴾

الزعم والزعم القول وهو الظن أيضا والهمام السيد وانما سمى همام لانه اذا هم بامر أمضاه (يقول) قال الهمام وهو النعمان ان فاها المتجردة عذب المقبل شهى مورده

﴿زعم الهمام ولم أذقه انه * عذب اذا ماذقته قلت ازدد﴾

(قال) الوزير أبو بكر تحرز بقوله ولم اذقه أى زعم انه عذب والاحسن عندى ان تكون ان ههنا مكسورة ليكون الزعم بمعنى القول

﴿زعم الهمام ولم اذقه انه * يشفى بريا يقها العطش الصدى﴾

الهاء فى اذقه تعود الى الفم فعلى هذا التقدير فيه حذف تقديره لم اذق طعمه فحذف الطعم واقام المضاف اليه مقامه والريق معروف والصدى العطشان يقال صدى يصدى صدى والريا الريح أى بريح ريقها يشفى المشتاق اليها

﴿اخذ العذارى عقدها فنظمنه * من لؤلؤ متتابع متسرد﴾

العذارى جمع عذراء وهو جمع له اعتلال ترك لطوله والمتسرد الذى يتبع بعضه بعضا من سردت الحديث اذا واليت بينه وصف انها رفيعة القدر وانها مخدومة وان العذارى وهن الابكار يتصرفن لها و ينظمن حليها

﴿لو أنها عرضت لاشمط راهب * عبد الاله صرورة متعبد﴾

(قال) المطرزى الراهب الخائف لله تعالى والصرورة فى الجاهلية الذى لم يتزوج وفى الاسلام الذى لم يحج يقال منه صرورة وصارورة وصارور وصار وري كله بمعنى واحد (قال) أبو عمرو والصرورة هنا الذى لم يأت النساء وقال ابن الاعرابى الذى لم يبرح من مكانه يريد من صومعته

وقال أبو عبيدة الصرورة ههنا الذى لم يذنب قط

﴿لرنا لرؤيتها وحسن حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشد﴾

و يروى لصبا (قوله) لرنا أى لأدام النظر (يقول) لو عرضت لهذا الراهب الاشيب الذى قد أخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء لأدام النظر اليها ولترك دينه صبابة بها واستعذابا لحسن حديثها وظن ذلك رشدا وان لم يكن فيه رشد

﴿يتكلم لو تستطيع كلامه * لدنت له اروى الهضاب الصخد﴾

اروى جمع اروية وهى الانثى من الوعول و يقال اروية بكسر الهمزة والهضاب جمع هضبة وهى الصخرة الراسية المعظمة عن الخليل وهو موضع الوعول والصخد الملس التى صخدتها الشمس يقال صخرة صخدة أى ملساء (يقول) لو استطاعت الاروى على نفارها من الانس ووجدت سبيلا الى سماع كلام هذه المرأة لنزلت اليه ولدنت منه استعذابا لسماعه واذا كانت الاروى تنزل اليه فغيرها أشد ميلا اليه (قال) الوزير أبو بكر وقيل فيه معنى آخر أى لو استطعت ان أتكلم بمثل هذا الكلام وحسنه لاستنزلت به الاروى من الهضاب

﴿وبغاحم رجل اثيث نبته * كالكرم نال على الدعام المسند﴾

شعر فاحم اسود والرجل المسرح و يقال رجل بفتح الجيم ومرجل واثيث كثير يقال اث الشعر يثث اثاثة والدعام الخشب جمع دعامة والمسند الذى أسند بعضه الى بعض شبه الشعر فى طوله وغزارته بالكرم المائل على الدعائم وهو اذا مال عليه غطاه وتدلى عنه (قال) أبو الحسن أراد كعناقيد الكرم فحذف شبه الشعر بالعناقيد فى غزارته والتفافه وركوب بعضه بعضا وتدليه عن الدعام كما تتدلى الضفائر المعقوصة وهو تشبيه حسن

﴿واذا لمست لمست اجثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد﴾

الجثمة عرض بالانف وضخم يعنى انه عريض فى ارتفاع (قال) القتيبى اجثم منبسط عريض فى ارتفاع والجاثم الذى اتسع موضعه (قوله) متحيزا أى قد حاز ما حوله وارتفع (قال) القتيبى متحيزا ليس له جهة يمضى فيها قد ملأ مكانه وتحيز الماء اذا لم يكن له جهة يمضى فيها

﴿واذا طعنت طعنت فى مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد﴾

المستهدف المرتفع يقال استهدف لك الشئ اذا ارتفع والرابى المرتفع من ربا يربو ومنه الربوة والعبير الزعفران ومقرمد مطلى مطين بالعبير كما يقرمد الحوض بالطين والقرمد الحناء قاله أبو حسن

﴿واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد﴾

أصل النزع جذب الدلو من البئر والمستحصف الفرج الذى يبس عند الجماع (قال) القتيبى والحزور القوى والحزور الغلام فاذا كان الغلام المحتلم فهو بطئ السقى لانه لا يقدر على اخراج الدلو الا ببطء وكذلك لا يخرج القضيب منها الا ببطء و بعد مشقة لضيقه واستحصافه

وان حمل على القوى فمعناه ينزع عنه بشدة كما ينزع الغلام القوى بالحبل المفتول وخص المحصد وهو المحكم الفتل لانه آمن من انقطاعه

﴿ واذا يعض تشده اعضاؤها * غض الكبير من الرجال الاكرد ﴾
﴿ ويكاد ينزع جلد من يصلى به * بلوافح مثل السعير الموقد ﴾
﴿ لا وارد منها يجوز لمصدر * عنها ولا صدر يجوز لمورد ﴾

الوارد الذى يرد الماء ليشرب والصادر الذى يصدر بعد الشرب فضربه مثلا لمن قرب منها والقتيبى رواه لا وارد منه بالتذكير بصرف الضمير الى الفرج وهو مذكر (يقول) من ورده لم يجد صدرا عنه ومن صدر عنه لم يرد مورد اغيره فالاول لا يصدر عنه لانه لا يريد بدله والذى يصدر عنه ليس يصدر ليطلب بدلا منه (وقال) أبو بكر وروى أبو الحسن

لا وارد منها يجوز اذا استقى * صدرا ولا صدر يجوز لمورد * وفسره نحوا من التفسير الاول الا انه قال الذى يصدر عنه لا يجوزه الى غيره ولا يريد بدلا منه فهو على هذه الرواية بالجيم والزاى وقال وأقام المصدر مقام الاسم فهو بالفتح أى صادر

(وقال) حين اغار النعمان بن وائل بن الجلاح على بنى ذبيان فأخذ منهم وسبى سبيا من غطفان وأخذ عقرب ابنة النابغة فسألها من انت فقالت أنا بنت النابغة فقال والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ولا أنفع لنا منه عند الملوك ثم جهزها وخلاها ثم قال والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا فاطلق له سبى غطفان واسراهم فقال النابغة يمدحه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعى (وهى هذه)

أهاجك من سعدى الغضى المعاهد * بروضة نعمى فذات الاساود
تعاورها الارواح ينسفن ترابها * وكل ملث ذى أهاضيب راعد
بها كل ذيال وخنساء ترعوى * الى كل رجاف من الرمل فارد
عهدت بها سعدى وسعدى غريرة * عروب تهادى فى جوار خرائد
لعمرى لنعم الحى صبح سربنا * وأبياتنا يوما بذات المراود
يقودهم النعمان منه بمحصف * وصكيد يعم الخارجى مناجد
وشيمة لاوان ولا واهن القوى * وجد اذا خاب المفيدون صاعد
فتاب بابكار وعون عقائل * اوانس يحميها امرؤ غير زاهد
ويخطرن بالعيران فى كل مقعد * يخبئن رمان الثدى النواهد
ويضربن بالايدى وراء براغز * حسان الوجوه كالظباء العواقد
غرائر لم يلقين بأسا قبلها * لدى ابن الجلاح ما يثقن بواقد
أصاب بنى غيظ فأضحوا عباده * وجللها نعمى على غير واحد

فلابد من عوجا تهوى براكب * الى ابن الجلاح سيره الليل قاصد
تخب الى النعمان حتى تناله * فداك من رب طريفي وتالدى
فسكنت نفسي بعد ما طار روحها * ولبستني نعمي ولست بشاهد
وكنت امرأ لا أمدح الدهر سوقة * فلست على خير أتاك بحاسد
سبقت الرجال الباهشين الى العلا * كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد
علوت معدا نائلا ونكاية * فانت لغيث الحمد أول رائد

(قال) أبو عبيدة لم اسمع من تعنيف النابغة لبني أسد الا القصيدة البائية التي قالها في مدح الحارث بن أبي شمر حين ركب اليه ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة فاعطاه اياهم وأكرمه وقد خرج في كلامه في الحسن والاستواء حتى كانه يصف ويذكر دارا بعيدة ثم ان زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه بقتال بني أسد وترك حلفهم فابى النابغة الغدر فبلغه ان زرعة يتوعده (فقال)

﴿ نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدى الى غرائب الاشعار ﴾

ويروى أوابد والاوابد الغرائب والسفاهة والسفاه والسفه نقيض الحلم (يقول) اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح أى ان الذى يأتى عنها قبيح مستشنع كقبح اسمها وشناعته (وقال) الاصمعى اما ترى اذا قيل سفيه ما اقبح اسمها (وقوله) يهدى الى غرائب تقديره نبئت عن زرعة انه يهدى الى غرائب وذلك غريب من قبله اذ هو ليس من أهل الشعر

﴿ فخلفت يا زرع بن عمرو انني * رجل يشق على العدو ضراري ﴾

يقال اضر الشئ بالشئ اذا دنا منه وأثر فيه ومنه ضرير الوادى وهو حرفه الذى يدنو منه ويؤثر فيه (يقول) انا اقسم ان قربى من عدوى مما يشق عليه اظهوري عليه

﴿ ارأيت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري ﴾

ويروى فما حططت غباري أى لم يرتفع غبارك فوق غباري فيحطه وعكاظ سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضها بعضا بالمفاخرة أى يعركه (وقال) أبو عبيدة (قوله) فما شققت غباري أى لم تشق غباري بحملتك على أى ارتدعت وخبت عنى فوليت ولم تلحقني وأصل المثل للفرس الجواد يقال ما يشق غباره لانه يسبق الخيل ويتجرد منها فلا يشق غباره

﴿ انا قسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار ﴾

برة اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر وفجار اسم للفجور وصفة من الفجور (قال) أبو بكر وجعله سيبويه معدولا عن المصدر وهو البر كما جعل فجار معدولا عن الفجور واحسن من قول سيبويه ان يكون معدولا عن صفة غالبة ودليل ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كانه قال حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة

والحسنة فهما صفتان وجعل برة معرفة عرف بها ما كان جميلا مستحسنا ففجارها هنا معدول عن فاجرة مثل خدام عن خادمة انما جعل النابغة خطته برة لان زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه فلزم الوفاء فخطته برة واعتقد زرعة الغدر فخطته فاجرة

﴿فلتأتينك قصائد ولبذفعن * جيشا اليك قوادم الاكوار﴾

ويروى ولبذفعن ألفا اليك قوادم الاكوار وقوادم الاكوار واحدها قادمة وهو مقدمة الرحل والاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (قوله) فلتأتينك قصائد توعده بالهجو والغزو ولبذفعن جيشا اليك قوادم الاكوار أى ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعا لانهم يركبون الابل ويجنبون الخيل وقت الحاجة اليها

﴿رهط ابن كوز محقبي أدراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار﴾

كوز من بني مالك بن ثعلبة وربيعة بن حذار من بني سعد (وقوله) محقبي جعلوها كالحقائب أى هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويروى محقبو بالرفع والنصب

﴿ولرهط حراب وقد سورة * في المجد ليس غرابهم بمطار﴾

حراب وقد رجلان من أسد والسورة المجد والفضيلة (وقوله) ليس غرابهم بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه يريد انه وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل الغراب ههنا سوادهم وكذلك يتأول في هذا البيت أى سوادهم لغبرهم لا يزال

﴿وبنو قعين لا محالة انهم * آتونك غير مقلمي الاظفار﴾

بنو قعين حي من بني أسد (يقول) يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح وضرب الاظفار مثلا للسلاح أى انه حديد ومثله قول اوس

لعمرك انا والاحاليف هينا * لفي حقبة اظفارها لم تقلم

أى نحن في زمن حرب وليس بزمن سلم وقد قيل انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب

﴿سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور جنة البقار﴾

السهكة رائحة كريهة من العرق ورجل سهك خبيث الريح والسنور السلاح التام والبقار اسم موضع كثير الجن وقيل هو رمل بعالج والجنة واحدهم جني الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة فقيل جنة (يقول) قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لضمهم فيما شاؤا ونفاذهم فيما أرادوا

﴿وبنو سواءة زائرون وفدهم * جيشا يقودهم أبو المظفار﴾

هو ملك قومه وسيدهم

﴿وبنو جذيمة حي صدق سادة * غلبوا على خبت الى تعشار﴾

بنو جذيمة من كلب وتعشار من أرض كلب

﴿متكنفي جنبي عكاظ كليهما * يدعو بهما ولدانهم عرعار﴾

(قوله) متكنفي أى محيطين بجنبي هذا الموضع وعرعار لعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون

بها ليجتمعوا للعب (قال) أبو حاتم يقولهم آمنون وصبيانهم يلعبون وعرعار عند سيبويه مما عدل من بنات الاربعة ورد عليه أبو العباس هذا وقال لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا عرعار ومثل ذلك من لعبهم خراج بمعنى اخرج

﴿قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وفراغداة الروع والانفار﴾

وفر جمع وفور وان شئت همزت فقلت أفر لان الواو اذا ضمت لغير علة فلك همزها والروع الفزع والانفار (يقول) اذا ارتفعت الاصوات فى الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا ﴿والغاضريون الذين تحملوا * بلواهم صبرا بدار قرار﴾

الغاضريون هم من بنى غاضرة بن مالك من بنى أسد يريد أنهم لم يتحملوا الهرب وتحملوا للاقامة والثبات ﴿تمشى بهم أدم كأن رحالها * علق هريق على متون صوار﴾

ويروى تجرى بهم أدم والادم الابل العتاق والعلق الدم وهريق صب يقال هراق يهريق هراقة فهو مهريق واسم المفعول مهراق وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لانها بدل من همزة أراق وأنشدوا * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم * وقال غيره * وان شفائى عبرة مهراقة * والصوار جماعة بقر الوحش يريد رحال الابل قد ألبست الادم الاحمر فشبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر

﴿شعب العلافيات بين فروجهم * والمحصنات عوازب الاطهار﴾

شعب جمع شعبة وهى فرج بين أعواد الرحل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج يقال قادمة الرحل ولا يقال مقدمته ولا مؤخرته وانما ذلك فى الرأس يقال مقدمة الرأس ومؤخرة السرج والعلافيات رحال منسوبة الى علاف حى من اليمن ويقال قعد الرجل بين شعبتى المرأة اذا واقعها (وقوله) عوازب أى بعيدات والاطهار جمع طهر وهو اذا انتفى رحم المرأة من الحيض وطهرت يستحب غشيانها عند ذلك (معنى البيت) انه يصف ان هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء فشعب العلافيات بين فروجهم بدلا من فروجهن والنساء كأنهن لم يطهرن اذ لم يستعملن فى ذلك الوقت

﴿برز الاكف من الخدام خوارج * من فرج كل وصيلة وازار﴾

الخدام جمع خدمة وهو الخلخال والوصيلة واحدة الوصائل وهى ثياب حمر يؤتى بها من اليمن والفرج هنا باب الكم وبرز وخوارج ظاهرة (يقول) هن ذوات حلى يبرزنه من أكمامهن وثيابهن رقيقة

﴿شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار﴾

(قال) أبو بكر قال القتيبى شمس عفيفات فيهن نفار وأزواجهن غيب وذلك أحمد لهن

(وقوله) ليلة حرة اذا غلبت المرأة ليلة هدائها قيل لها باتت بليلة حرة واذا غلبها الزوج ونال منها مراده قيل باتت بليلة شمساء (وقال) الاصمعى كان وجه الكلام ان يقول موانع كل ليلة شمساء ولكنه عرف ما أراد فاخبر بذلك (وقال) القتيبى أراد انهن يمتنعن فى الليلة التى يقال فيها باتت بليلة حرة وعن أبى العلاء تقديره يمتنعن كل ليلة تمتنع فى مثلها الحرة (وقوله) يخلفن ظن الفاحش (يقول) اذا أساء الظن بهن وظن كل غيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن ومثله * و يخلفن ما ظن الغيور المشفق *

﴿جمع يظل به الفضاء معضلا * يدع الأكام كأنهن صحارى﴾

الفضاء ما اتسع من الارض ومعضل ضيق بهذا الجيش كما تعضل المرأة ولدها اذا انشب عند خروجه يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق بهم والاكام ما ارتفع من الارض وغلظ (يقول) الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها و يطأ عليها من هذا الجيش حتى يسويها فتصير كانها صحارى ومثله * ترى الاكم منه سجدا للحوافر *

﴿لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم * طفحت عليك بنا ئق مذكار﴾

طفحت اتسعت وغلبت والناتق مأخوذ من نتق السقاء يقال انتق سقاءك أى انفض ما فيه وانما يريد انها تنفض ما فى رحمها وقال القتيبى الناتق الكثيرة الولد أخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه ومذكار تلد الذكور (يقول) انهم غذوا غذاء حسنا فنموا وكثروا والام ههنا هى الناتق لا غيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله

ببردة لص بعد ما مر مصعب * بأشعث لا يقلى ولا هو يقمل

﴿حولى بنو ودوان لا يعصوننى * وبنو بغيض كلهم انصارى﴾

بنو ودوان من بنى اسد و بنو بغيض من بنى عبس

﴿زيد بن زيد حاضر بعراعر * وعلى كنيب مالك بن حمار﴾

زيد بن زيد ومالك بن حمار من بنى فزارة وعراعر ماء وروى ابو عبيدة و بنو عميرة حاضرون عراعرا وكنيب ماء لبنى فزارة وهو احد الامرار

﴿وعلى الرميثة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بنى سيار﴾

الرميثة ماء لبنى فزارة و روى ابو عبيدة وعلى عوارة من سكين قال وعوارة ماء لبنى فزارة وسكين رهط بنى هبيرة الفزارى والدثينة ماء لهم أيضا

﴿فيهم بنات العسجدى ولاحق * ورقا مرا كلها من المضمار﴾

(قال) ابو بكر و يروى ورق بالرفع جمع اورق وهو الذى لونه لون الرماد والعسجدى ولاحق فرسان كانا فى الجاهلية من الفحول النجيبة والمراكل جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس والمضمار ان يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيحات شعرها واذا

تحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج أورق وقيل ورق مراكلها أى فد تحات موضع عقب الفارس فاسود

﴿يتحلب اليعضيد من اشداقها * صفرا مناخرها من الجرجار﴾

اليعضيد والجرجار نبتتان يعنى انهم فى خصب ودعة فهى ترعى اليعضيد فيتساقط من نعومته من اشداقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره لانه نبت له نوار أصفر واليعضيد بقل رطب كثير الماء

﴿تسلى توابعها الى ألافها * خبب السباع الوله الابكار﴾

تسلى تدعى يقال اسل فرسك فيربه الخلاة وتوابعها أولادها أوخيل اخرى تتبعها والوله جمع واله وهى الفاقدة لولدها والابكار أشد ولها على ولدها من غيرها ويروى الانكار بالنون جمع نكر يقال سبع نكر أى منكر وألاف من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه الافها غير مشدد فهو جمع الف على وزن جذع (يقول) تدعى الصغار من الخيل الى أمهاتها فتحن اليها حنين السباع الوله

﴿ان الرميثة مانع أرماحنا * ما كان من شحم بها وصفار﴾

الرميثة ماء لبنى فزارة والشحم نبت رطب والصفار نبت وهما أصلان من الحبة (يقول) تمنع ارماحنا الرميثة وما كان من شحم بها وصفار وتحقيق ما ان يكون مفعولا بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قوله بها

﴿فأصبن أبكارا وهن بامة * أعجلنهن مظنة الاعذار﴾

(قال) أبو بكر ويروى فنكحن أبكارا وهن بامة والامة النعمة والمظنة الوقت والاعذار الختان (يقول) نكحن وهن مأسورات لم يختن بعد (وقوله) أعجلنهن أى سبين قبل وقت الختان وهو الاعذار ومن روى إمة وهو النعمة والحالة روى فأصبن أى أصبنهن الخيل وهن فى هذا الحال

(وقال أيضا) وذكر له ان النعمان عليل وكان النعمان بن الحارث حمى ذا أقر وهو واد مملوء حمضا فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تتحاماه فنهاهم النابغة فعيروه بخوفه من النعمان فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فأصابوهم فقال النابغة فيهم

﴿كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا * وهمين هما مستكنا وظاهرا﴾

الجمومان موضع ومستكنا وظاهرا منه ما أبدى ومنه ما أخفى (يقول) لصاحبه كتمتك همين ثم بين الهمين فقال أحدهما مستخف غير محدث به والثانى ظاهر يحدث به ومنه قول الراعى

أخليل ان أباك حاز وساده * همين باتا جنبة ودخيلا

الجنبة ما قد أظهر وحدث به والدخيل ما لم يظهر ولم يطلع عليه (وقال) أبو بكر واختلف

فى اعراب همين را لاحسن عندى أن يكون معطوفا مقدما على أحاديث أى كتمتك أحاديث وهمين فأحاديث معدى لكتمتك وهمين معطوف عليه لكنه قدمه ومثل ذلك عليك ورحمة الله السلام وقيل جعل الليل معدى على السعة لكتمتك وعطف عليه همين واحاديث بدل من همين ﴿أحاديث نفس تشتكى مايريبها * وورد هموم ان يجدن مصادرا﴾

(قال) الاصمعى أراد بالنفس ههنا نفسه (وقوله) مايريبها يقال منه رابنى الامر وأرابنى من الريب وهو الشك (قال) أبو بكر وقد فرق بين رابنى وأرابنى (وقال) أبو زيد رابنى اذا استيقنت منه الامر فاذا أسأت به الظن ولم تستيقن بالريبة قلت قد أرابنى فى فلان أمر هو فيه (يقول) نفسى تشتكى ماتحقق عندها من مرض النعمان وتشتكى ورود هموم ترد على ولا تصدر عنى يريد انها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض النعمان

﴿تكلفنى أن أفعل الدهر همها * وهل وجدت قبلى على الدهر قادرا﴾

(قوله) همها أى مرادها (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (معنى البيت) ان نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا مما لا يكون ولا يقدر عليه وقد بين جوابه لها فى القسم الثانى فى البيت

﴿ألم تر خير الناس أصبح نعشه * على فتية قد جاوز الحى سائرا﴾

خير الناس يعنى به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك فى ملوك العرب اما نظرا للبرء واما ليعلم الناس بمرضهم فيدعى لهم (وقال) أبو على النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمى سريرا الموتى نعشا ﴿ونحن لديه نسأل الله خلده * يرد لنا ملكا وللارض عامرا﴾

الخلد البقاء ويقال منه خلد الرجل خلودا وخلدا اذا بقى فى دار لا يخرج منها (يقول) نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجه من بين أظهرنا ففى خلده ردّ الملك وعمارة الارض

﴿ونحن نرجى الخلد ان فاز قدحنا * ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا﴾

(قال) أبو الحسن هذا مثل (يقول) كان المنية تقامرنا فيه فنحن نرجو ان يبرأ من مرضه فيفوز قدحنا ونرهب أيضا ان يفوز قدح المنية فنذهب به فنحن بين رجاء وخوف

﴿لك الخير ان وارت بك الارض واحدا * وأصبح جد الناس يظلع عاثرا﴾

وارت من المواراة وهو الدفن والتغييب والجد البخت ويظلع يعرج (يقول) ان وارتك الارض فالخير لك حيا وميتا وقيل انه على جهة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره ان وارتك الارض فانما توارى واحد لا مثل له فى فعله ولا شبيه له فى الناس ويكون واحدا مفعولا يوارى (وقوله) وأصبح جد الناس تقديره ان وورت عثر جد الناس واختلت أحوالهم

﴿وردت مطايا الراغبين وعريت * جيادك لا يخفى لها الدهر حافرا﴾

مطايا جمع مطية والراغبون الطالبون للمعروف وعريت جيادك أى حطت عنها السروج

ولم تستعمل فى سفر ولا غزو (يقول) ان مت وعلم بذلك لم يفد اليك وافد ولا قصد فناءك قاصد وأهملت جيادك ولم تستعمل بعدك

﴿رأيتك ترعانى بعين بصيرة * وتبعث حراسا على ّ ونا صرا﴾

ترعانى تحرسنى وتحفظنى بعين بصيرة حديدة النظر الى ّ والحراس جمع حارس وهو الرقيب

﴿وذلك من قول أتاك أقوله * ومن دس أعدائى اليك المآبرا﴾

المآبر النمائم واحدها مئبرة (قال) أبو عمرو واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأربة (يقول) رأيتك ترتب على وتبعث عيونا على يحصلون حركاتى وذلك من دس أعدائى اليك النمائم ومن تقوّلهم على ّ مالم أقله ودل على ذلك بقوله أتاك أقوله ومالم أقله وقيل انى قلته فهو كذب وزور

﴿فآليت لا آتيك ان جئت مجرما * ولا أبتغى جارا سوالك مجارا﴾

آليت أقسمت والجرم الذنب يقال أجرم على نفسه شرا وجرم (يقول) لا آتيك وأنا مجرم أى مذنب انما آتيك وليس على ّ ذنب حتى آتيك ويروى محرم بالحاء أى لا آتيك حرمة من أحد وقيل محرم داخل فى الشهر الحرام كما قال

* قتلوا ابن عفان الخليفة محرما *

أى داخلا فى الشهر الحرام ومن دخل فى الشهر الحرام أمن (يقول) لا آتيك فى الشهر الحرام من خوفك ولكنى آتيك فى شهور الحل وأنا آمن بأمانك

﴿فأهلى فداء لامرئ ان أتيته * تقبل معروفى وسدّ المفاقرا﴾

تقبل بمعنى قبل معروفه ثناؤه ومدحه والمفاقر واحدها فقر ومثله مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس (قال) أبو بكر رواية الطوسى اذ أتيته وفسره فقال اذ لما مضى وهو الآن غائب عنه فأخبر باتيانه اياه فيما مضى واحسانه اليه

﴿سأكعم كلبى أن يريبك نبحه * وان كنت أرعى مسحلان فحامرا﴾

أى سأمسك لسانى يقال كعمت البعير كعما اذا جعلت فيه الكعام ومسحلان وحامر موضعان (يقول) سأمسك لسانى ان أقول فيك سوأ وان كنت عنك نائيا وكنت فى عز ومنعة لانه من كان فى هذين الموضعين فقد حصل فى عز ومنعة (قال) الاصمعى كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

﴿وحلت بيوتى فى يفاع ممنع * يخال به راعى الحمولة طائرا﴾

اليفاع المشرف من الارض والحمولة الابل التى قد اطاقت الحمل (قال) الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا والحمولة بالضم الاحمال يريد انه بموضع مرتفع يخال به راعى الحمولة طائرا أى صغيرا لطول هذا الموضع وارتفاعه (قال) أبو على ما كان من الاشخاص فى مستو من الارض صار فيه الصغير كبيرا وما كان فى شرف عال رأيت فيه الكبير صغيرا وعطف حلت على قوله وان كنت

﴿تزل الوعول العصم عن قذفاته * وتضحى ذراه بالسحاب كوافرا﴾

الوعول التيوس البرية واحدها وعل والعصم الواحد أعصم وهو الذى فى احدى يديه بياض والقذفات بالضم جمع قذفة وهى الشرفات (قال) أبو بكر ومن رواه بالفتح أراد جوانبه وأكنافه وذراه أعاليه وكوافره ملبسة مغطاة (يقول) ان هذا الجبل شامخ مرتفع تزل عنه الوعول فكيف غيرها والسحاب اذا نشأت فيه فكأنها نشأت فى السماء فهى تحته كما هى تحت السماء

﴿حذارا على أن لا تنال مقادتى * ولا نسوتى حتى يمتن حرائرا﴾

مقادتى مفعلة من قدته اليك اذا سقته (قال) أبو الحسن حذارا نصب على المصدر وأنشده سيبويه على انه مفعول من أجله (يقول) أى من أجل حذارى أن تصاب مقادتى أى لئلا تقاد اليك أنا ونسوتى نزلت هذا الجبل

﴿أقول وان شطت بى الدار عنكم * اذا ما لقينا من معد مسافرا﴾

شطت الدار بعدت تقديره اذا ما لقينا مسافرا يسافر الى أرضك أقول

﴿ألكنى الى النعمان حيث لقيته * فأهدى له الله الغيوث البواكرا﴾

(قال) أبو بكر ألكنى أى كن رسولى وتحقيق اللفظ بلغ عنى ألوكة وهى الرسالة والكناية التى هى ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وأنشد سيبويه

ألكنى الى قومى السلام رسالة * بأية ما كانوا ضعافا ولا عدلا

والغيوث جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لانها أنجع لان الغيث اذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

﴿وصبحه فلج ولازال كعبه * على كل من عادى من الناس ظاهرا﴾

الفلج الظفر يقال فلج وأفلجه الله وروى ابن الاعرابى وأصبحه فلجا والكعب الجد والذكر يقال علا كعب فلان اذا علا قدره (قوله) وصبحه معطوف على قوله فأهدى الذى هو دعاء والرسالة التى حملها هو الدعاء الذى يدعو به للنعمان

﴿ورب عليه الله أحسن صنعه * وكان له على البرية ناصرا﴾

ربه أتمه وأصله أن يقال رب بيت معروف عند فلان أربه ربا اذا أدمته عليه وتممته لديه ورب عليه دعاء معطوف على ما قبله

﴿فألفيته يوما يبيد عدوه * وبحر عطاء يستخف المعابرا﴾

يبيد يهلك يقال منه أباد عدوه والمعابر جمع معبر فالمعبر بكسر الميم سفينة يعبر عليها النهر وبفتح الميم شط نهر هيئ للعبور والعدو ههنا فى معنى الاعداء (يقول) ألفيته يهلك العدو ورأيته بحر جود يحيى الاولياء وبحر معطوف على يبيد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيه مبيد عدوه وبحر جود

(وقال ينهى قومه) وكان النعمان بن الحارث الاكبر بن أبى شمر الغسانى حمى ذا أقر

وهو واد مملوء حمضا ومياها فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تحتمه فنهاهم النابغة وخوفهم اغارة الملك عليهم فعيروه بخوفه النعمان وأتوا الوادى فبعث اليهم النعمان جيشا وعلى مقدمته النعمان بن الجلاح الكلبى فأغار عليهم بذى أقر وقيل ان النابغة لما نهاهم عنه سار الى النعمان وانقطع عنده فلما مات النعمان رثاه وانقطع الى عمرو بن الحارث أخيه فوجه اليهم خيلا فأصابوهم ففى ذلك يقول النابغة

﴿ لقد نهيت بنى ذبيان عن أقر * وعن تربعهم فى كل أصفار ﴾

بنى ذبيان رهط النابغة بن بغيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان والتربع الاقامة فى الربيع (قال) الاصمعى قوله فى كل أصفار يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ فى الربيع (وقال) أبو بكر قال أبو عبيدة أصفار حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف (وقال) القتيبى الصفرية ما كانت من النبت فى أول الزمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدى الربيع وأول الشتاء وفى ذلك يقول عمرو بن الاهتم

تهيج لنا ارماحنا كل غارب * من الصفرى سوقه قد تدلت

﴿ وقلت يا قوم ان الليث منقبض * على براثنه لوثبة الضارى ﴾

الليث الاسد والبراثن الاظفار والضارى المعتاد (قال) أبو بكر هذا مثل (يقول) ان الملك منقبض أى مستجمع للغزو والوثوب فعل الاسد الضارى ويروى للوثبة الضارى فيكون حينئذ من صفة الليث واذا خفضها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضارى

﴿ لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * كأن أبكارها نعاج دوار ﴾

الربرب القطيع من البقر شبه النساء به وحورا واضحات البياض والسواد وهو جمع حوراء والحور شدة البياض ودوار ما استدار من الرمل (قال) الوزير أبو بكر قوله لا أعرفن أوقع النهى على نفسه والمراد به غيره ومثله لا أرالنك ههنا أى لا تكن بمكان أرالك فيه فمعنى البيت لا تكونوا بمكان نسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم

﴿ ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * بأوجه منكرات الرق أحرار ﴾

الشزر النظر بمؤخر العين والعرض الجانب والناحية والرق العبودية (يقول) يلتفتن يمينا وشمالا لارجاء ان يرين من يغشاهن (قوله) منكرات الرق أحرار أى كن فى حرية فلما سبين أنكرن العبودية

﴿ حلوا الاضاريط لا يوقين فاحشة * مستمسكات باقتاب وأكوار ﴾

الاضاريط الاتباع والاجراء والاقتاب عيدان الرحل والاكوار الرحال (يقول) هن يصبن دموعهن حزنا واحتراقا مما يلقين من قهرهن والتمتع بهن ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لانهن مملكات ﴿ يذرين دمعا على الاشفار منحدرا * يأمان رحلة حصن وابن سيار ﴾

الاشفار جمع شفر وهو هدب العين يعني دمعهن منحدر على الخدين (وقوله) يأملن رحلة حصن وابن سيار يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما يأملن رحلتهما ليفكا أسارهن

﴿إما عصيت فاني غير متئفلت * مني اللصاب فجنبا حرة النار﴾

(قال) أبو الحسن يقول لقومه ان عصيتموني فاني أنزل هذه الحرار وألجأ اليها فلا تصل الي الخيل واللصاب جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل (وقوله) فجنبا أي ناحيتا وحرة النار حرة لبني مرة (قال) أبو عبيدة هي لبني سليم وقال غيره هي ذات اللظى وأصله من حرة بني سليم (قال) الوزير أبو بكر واللصاب فاعل بمتئفلت ويروى فان غضبت يخاطب النعمان (يقول) ان غضبت علي فاني غير متئفلت

﴿أو أصنع البيت في سوداء مظلمة * تقيد العير لا يسري بها الساري﴾

(قوله) سوداء أي في حرة سوداء وقوله تقيد العير أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها وخص العير لانه اصلب الدواب حافرا فاذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل ان يطأها جيش

﴿تدافع الناس عنا حين نركبها * من المظالم تدعى ام صبار﴾

من المظالم هي حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا فمن السودان في موضع النعت و يتعلق بسوداء أي سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم (وقال) الاصمعي معناه تدافع الناس عنا لانه لا يمكنهم ان يغزونا فيها أي لا تقدر الخيل على ان تطأها (قوله) تدعى ام صبار أي تسمى ام صبار كما قال ابن احمد * وكنت ادعو قدام الاثمد البردا * أي اسمي والصبارة الحجارة قال

* من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق سباره * أي هذه الحرة ام الحجارة لكثرتها (قال) ابن الاعرابي ام صبار لانه لا يقدر على الغزو فيها الا بنصب

﴿ساق الرفيدات من جوش ومن عظم * وماش من رهط ربعي وحجار﴾

الرفيدات هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة ويروى من جوش ومن خرد وخرد أرض لكلاب وماش خلط و جوش أرض لبني القين وربعي وحجار من بني عذرة بن سعد وقيل رجلان من قضاعة (يقول) ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوهم

﴿قرمي قضاعة حلا حول حجرته * مدا عليه بسلاف وأنفار﴾

(قال) أبو بكر من رواه قرمي قضاعة بالخفض جعله نعتا لربعي وحجار (يقول) نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه (قوله) مدا عليه بسلاف أي بقوم متقدمين وأنفار جمع نفر ومعنى مدا كما تقول مد علينا فلان أي مدنا ومن رواه قرمافزارة بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزبان بن سيار (وقوله) مدا عليه أي على الممدوح بسلف كريم لهم وهذا مأخوذ من قولك مددت على الانسان الثوب أي سترته به

﴿حتى استقل مجمع لا كفاء له * ينفى الوحوش عن الصحراء جرار﴾

استقل ارتفع ونهض لا كفاء له لا مثل له والجرار الجيش الكبير يجر بعضه بعضا (يقول) يذعر الوحوش فى مواطنها حتى ينفيها عنها وذلك لكثرته وانبساطه فى الصحراء

﴿لا يخفض الرز عن أرض ألم بها * ولا يضل على مصباحه الساري﴾

الرز الصوت ولا يضل لا يخطئ والمصباح ههنا النيران والسارى الماشى بالليل وصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفضون أصواتهم اذا حلوا بمكان أو صاروا فيه يريد انهم يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنعتهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفونها فمن اهتدى بها فى الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم و يرفعون أصواتهم و يعلونها (قال) الوزير أبو بكر واوطأ النابغة فى هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما أشبهه من اعادة اللفظ والمعنى (قال) الرمانى وقد جاء عن العرب ذلك قال النابغة الذبيانى * أو أصنع البيت فى سوداء مظلمة * البيت وقوله * لا يخفض الرز عن أرض ألم بها * البيت وأصل الايطاء ان يطأ الانسان فى طريقه على أثر وطئ قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع فكذلك اعادة القافية فى قصيدة واحدة

﴿وعيرتنى بنو ذبيان خشيته * وهل على بأن أخشاكم من عار﴾

(قال) أبو بكر قد تقدم فى الخبر ما جرى من ذكر تعيير بنى ذبيان له بخوفه الملك وخشيته الملك ليس بعار بل هو توثيق لما فعله ولما بلغ بدر بن حوار الفزارى قول النابغة فى هذه القصيدة ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * غضب من ذلك وقال يرد على النابغة و يوبخه على ما كان من قوله انه يصنع بيته فى سوداء مظلمة ولم يفعل وعيره أيضا بان بعض أهله اسر فى جملة من اسر فقال ﴿أبلغ زيادا وحين المرء مدركه * وان تكيس او كان ابن أحذار﴾ يقال للرجل الحذر ابن احذار وزياد اسم النابغة و يروى * أبلغ زيادا وخير القول أصدقه * يعيره بكذبه انه لم ينزل ببيته حيث قال وكان نزل ببردو هو مكان سهل فأغار عليه جيش لابن جفنة فسمعت به بنو فزارة

﴿أضرك الحرز من ليلى الى برد * تختاره معقلا عن بحش أعيار﴾

بحش أعيار موضع من حرة ليلى بوبخه و يستهزئ به (يقول) أضرك المكان الذى كنت تحترز فيه من حرة ليلى الى أن تنزل بردا وهو المكان الذى أغير عليه فيه وحرة بالمدينة وحرة رجل وحرة واقم مطيفة بالمدينة

﴿حتى لقيت ابن كهف اللؤم فى لجب * ينفى العصافير والغربان جرار﴾

و يروى حتى أتاك ابن كهف الظلم ابن كهف هو الرجل الذى أغار عليه والجب الجيش الكثير الاصوات ﴿فالآن فاسع بأقوام غررتهموا * بنى ضباب ودع عنك ابن سيار﴾

بنو ضباب رهط النابغة و بنو عمه (يقول) فالآن فاسع بمن غررتهم من رهطك حتى اسروا واحتمل فى فكهم ودع عنك قولك يأملن رحلة حصن وابن سيار

﴿قد كان وافد أقوام و جاءهم * وانتاش عانيه من أهل ذى قار﴾

انتاش تناول واستخرج واستنقذ عانيه أسيره قد وفد ابن سيار فيمن أسر من أهله فقداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم فقدى بعضهم و وهب له بعضهم (قال) ابن الاعرابى كان يقال لبنى سيار الشول لاسمائهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة قال وكان قطبة سيدهم وخزيمة فارسهم فقال أيضا النابغة يرد على بدر ويذكر خزيما وزبان ابنى سيار بن عمرو ابن جابر وذلك انه بلغه انهما أعانا بدرا وروياشعره

﴿الا من مبلغ عنى خزيما * وزبان الذى لم يرع صهرى﴾

(قال) الوزير أبو بكر خزيما وزبان قد ذكرت أخبارهما آنفا والصهر الذى ذكره النابغة هو ابن بنت هاشم ابن حرملة ام زبان وهى احدى نساء بنى مرة

﴿فايا كم وعورا دامیات * كأن صلاءهن صلاء جمر﴾

عورا جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو ودامیات يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا *والقول ينفذ مالا ينفذ الابر *ومنه *وجرح اللسان كجرح اليد *(وقوله) كأن صلاءهن صلاء جمر مثل ضربه أى من هجى بها ناله من حرها ما ينال من اصطلى بجمر

﴿فانى قد أتانى ما صنعتم * وما شحتم من شعر بدر﴾

أصل الترشيح حسن القيام على الشئ وترتيبه يهددهم (يقول) وصل الى انكم رويتم من شعر بدر فى وحسنتموه له

﴿فلم يك نولكم أن تشقذونى * ودونى عازب وبلاد حجر﴾

يروى *ولم يك نولكم ان تقذعونى *يقال أقذعت له فى المنطق اذا جئت بمحش وقوله نولكم أى ينبغى لكم وقيل معنى قوله نولكم منفعة وطلب صلاح فهو على هذا خبر كان مقدما وتشقذونى تؤذونى وأصل الاشقاذ الابعاد والطرد وحجر مدينة اليمامة (يقول) لم يكن اشقاذى منبغيا لكم وان كنت بعيدا منكم أى كان يجب ان لا تغتروا ببعدى

﴿فان جوابها فى كل يوم * ألم بأنفس منكم ووفر﴾

جوابها يريد جواب القصيدة التى هجى بها الم نزل والوفر المال (يقول) الجواب عليها يأتيكم فيلم باعراضكم حتى يخلقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم

﴿ومن يتربص الحدثان ينزل * بمولاه عوان غير بكر﴾

يقول من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن ان ينزل به ذلك وأراد بالعوان داهية قديمة (قال) الوزير أبو بكر قال ابو الحسن أراد النعمان ان يغزو بنى جن وهم قوم من بنى

عذرة وقد كانت سوعذرة قبل ذلك فتلوا رجلا من طيئ يقال له أبو جابر وأخذوا امرأته وغلبوا على وادى القرى وهو كثير النخل فقال النابغة يمدح بنى عذرة وكان لهم مادحا (وقال) أبو عبيدة لما أراد النعمان بن الحارث غزو بنى جن كان النابغة عنده فنهاه عن ذلك وأخبرانهم فى حرة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان لهم ويأمرهم بان يمدوا بنى جن فلما غزاهم النعمان فى بنى غسان التحمت قوم النابغة لبنى جن والتقوا مع آل غسان فهزموهم وحازوا على مامعهم من الغنائم وأسهموا لبنى مرة بن عوف

﴿ لقد قلت للنعمان يوم لقيته * يريد بنى جن ببرقة صادر ﴾

البرقة هى الارض ذات الرمل والحصى ويقال البرقاء بقعة فيها حجارة سود يخالطها الرمل الابيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهى الابرق وصادر اسم موضع

﴿ تجنب بنى جن فان لقاءهم * كريه وان لم تلق الا بصابر ﴾

يروى * فان لقاءهم رهين بيوم يكسف الشمس باسر * والباسر الكالح الشديد (قوله) الا بصابر يريد برجل صابر (يقول) قلت له تجنب بنى جن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد فى الحرب يريد انهم أشد صبرا ممن يلقاهم وان بلغ فى الصبر الغاية

﴿ عظام اللهى أولاد عذرة انهم * لهاميم يستلهونها بالحناجر ﴾

اللهى جمع لهوة يريد المال وأصل اللهوة الحفنة من الطعام يجعل فى فم الرجال يستلهونها يبتلعونها بالحناجر يريد الحلوق واللهاميم واحده لهموم وهو العظيم الضخم وأصله من الناقة اللهموم وهى الغزيرة وهذا مثل (يقول) عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم لعظم افعالهم حتى أنهم يرون مايهبون بمنزلة مايبتلعونه تحقيرا له وان كان عظيما ويحتمل أن يكون وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الاكل واللهموم المبتلع ماخوذ من لهمت الشئ والتهمته اذا ابتلعته واذا وصفهم بعظم الحلوق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتا على النعت وتخويفا لهم

﴿ هم منعوا وادى القرى من عدوهم * بجمع مبير للعدو المكاثر ﴾

وادى القرى هو الوادى الذى غلبوا عليه ومنعوه من أهله وحموه منهم والمبير المهلك يريد ان جمعهم يبير من يكاثرهم

﴿ من الطالبات الماء بالقاع تستقى * بأعجازها قبل استقاء الحناجر ﴾

(يروى) من الواردات الماء بالقاع تستقى بأذنابها * والواردات النخل يريد يشرب الماء بعروقه من الارض فجعل عروقه أذنابا على الاستعارة والحناجر العروق (قال) أبو بكر رواه القتيبى * من الكارعات الماء بالقاع تستقى بأعجازها * أى تتغذى من أصولها وجاء فى البيت على اللغز وتقدير البيت منعوا أهل وادى القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان أحسن لها وأنعم ﴿ براخية ألوت بليف كأنه * عفاء قلاص طار عنها تواجر ﴾

براخية منسوبة الى براخة وهى بلد وألوت بليف أى رفعته وأشارت به كما يلوى الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه يريد انها نخل طوال فهى تشير بليفها وعفاء أى وبر وأصله الريش فاستعاره لوبر الفلاص والفلاص الفتية وبرها أكثر وأغزر من وبر المسنة والتواجر الحسان الناقة فى السوق (قال) أبو الحسن يقال التواجر الحسان وهو من صفة النخل واذا كان من صفة النخل كان مرفوعا وكان البيت مقوى (وقال) أبو الحسن براخية تترح بحملها أى تتقاعس به من كثرته وبراخية معوجة وبراخة موضع بالبحرين ويقال براخة ماء لبنى أسد (وقال) أبو عبيدة براخية نسبها الى براخ وبراخ سيف هجر والنخل بوادى القرى ولكن أصل فسيلها من براخ البحرين (قال أبو العباس) براخ مدينة وادى القرى

﴿صغار النوى مكنوزة ليس قشرها * اذا طار قشر التمر عنها بطائر﴾

المكنوزة المكتنزة باللحم واذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك أجود التمر وأطيبه ومثله

وكنت اذا ما قرب الزاد واعا * بكل كميت جلده لم يؤسف

مداخلة الاقراب غير ضئيلة * كميت كأنها مزادة مخلف

كميت يعنى تمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم لم تؤسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يقشر واقرابها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخلف المستقى يريد كأنها من امتلائها مزادة (قال) القتيبى وانما شبهها بالمزادة لانها مكتنزة رياء من الدنس كما كتنازت تلك المزادة من الماء

﴿هموا طرفوا عنها بليا فأصبحت * بلى تواد من تهامة غائر﴾

طرفوا واردوا ويروى طردوا وبلى من بنى القين بن حمير من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بنى جن طردوا بليا عن هذا النخل ونفوهم الى غير بلادهم

﴿وهم منعوها من قضاعة كلها * ومن مضر الحمراء عند التغاور﴾

مضر الحمراء قال أبو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة أبيه نزار كانت من أدم فصارت اليه (وقال) أبو عمرو انما سميت مضر الحمراء لان أباه نزارا أعطاه قبة حمراء وناقة حمراء والتغاور مصدر مأخوذ من الغارة يقال غاور وتغاور

﴿وهم قتلوا الطائى بالجرعنوة * أبا جابر فاستنكحوا أم جابر﴾

الجر بالفتح مدينة اليمامة وبالكسر هو حجر ثمود وعنوة أى قهرا وغلبة واستنكحوا بمعنى نكحوا

(وقال أيضا) بسبب ما كان بينه وبين بدر بن سيار المرى من المحاش يعاتب فيه مرة على ايثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك وكان النابغة محسودا لعفته وشرفه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعى

ألا بلغا ذبيان عنى رسالة * فقد أصبحت عن منهج الحق جائره

أجدكم لن ترجروا عن ظلامة * سفيها ولن ترعوا لودى آصره
فلو شهدت سهم وأبناء مالك * فتعذرني من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله * تضاءل منه بالعشي قصائره
لهنأكم ان قد نفيتم بيوتنا * مندى عبيدان المحائ باقره
وانى لألقى من ذوى الضغن منهم * وما اصبحت تشكو من الوجد ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وما انفكت الامثال في الناس سائره

ذات الصفا هذه هي الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها (قوله) من حليفها ذكر ان أخوين خربت بلادهما وكانا قريبا من وادفيه حية قد حمته فلا ينزله أحد فقال أحدهما لاخيه لو اتيت هذا الوادى للكلأ فرعيت فيه ابلى فأصلحتها فقال له أخوه أخاف عليك الحية ألا ترى انه لم يهبط فيه أحد الا أهلكته فقال والله لأفعلن ثم انه هبطه ورعى فيه ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبن الحية فطلب الحية ليقتلها فيزعمون انه لما لقيها وأراد قتلها قالت له ألا ترى أني قتلت وندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادى فتكون فيه آمنا وأعطيك دية أخيك في كل يوم دينارا فصالحها على ذلك وحلفت له وحلف لها فأخذت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله وقيل انها كانت تأتيه يوما وتغيب يومين ثم قال كيف ينفعني هذا العيش وأنا أرى قاتل أخي فعمد الى فأس فأحدها ثم قعد لها منتظرا فخرت به فضربها فأخطأها فدخلت بجحرها وكان الفأس أصاب رأس ذنبها فقطعه فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه (قال) أبو عبيدة ثم أتى بجحرها فحفرها فخرجت اليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ما هذا فاعتل عليها بقطع الدينار فقالت ليس بيني وبينك بعد هذا الا العداوة فخذ حذرك فاني قاتلتك فخاف شرها فقال هل لك في ان نتواثر ونكون كما كنا فقالت وكيف أعاودك وهذا أثر فأسك وأنت فاجر لا تبالي بالعهد فهذا حديث الحية

فقالت له أدعوك للعقل وافيا * ولا تغشيني منك بالظلم بادره
فواثقها بالله حين تراضيا * فكانت تديه المال غبا وظاهره
فلما توفى العقل الا أقله * وجارت به نفس عن الخير جائره
تذكر اني يجعل الله جنة * فيصبح ذا مال ويقتل واتره
فلما رأى ان ثمر الله ماله * وأثل موجودا وسدت مفاقره
أكب على فاس يحد غرابها * مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللبرعين لا تغمض ناظره

فقال

فقال تعالى نجعل الله بيننا * على مالنا تجزى لى آخره
فقالت يمين الله أفعل اننى * رأيتك مسحورا يمينك فاجره
بنت لى قبرا لايزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره

(وقيل) زعم بعض الرواة ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة فى خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال يا أهل المدينة لا أحبكم ماذكرت ابن عفان ولا تحبوننا ماذكرتم الحرة وأنشد البيت الاخير من القصيدة المتقدمة

(وقال أيضا) وهى ليست من مرويات الاصمعى وقيل تروى لأوس بن حجر

ودع أمامة والتوديع تعذير * وماوداعك من فضت به العبر
ومارأيتك الا نظرة عرضت * يوم الغمارة والمأمور مأمور
آن القفول الى حى وان بعدوا * أمسوا ودونهم شهلان فالبير
هل تبلغنهم جرد مصرمة * أجد الفصار وادلاج وتهجير
قد عريت نصف حول اشهرا عقبا * يسفى على رحلها بالحيرة المور
ومار بت وهى لم تجرب وباع لها * من الفصانص بالفى سفسير
ليست ترى حولها الفاورا كبها * نشوان فى جوة الباغوت مخمور
تلقى الاوزين فى اكناف دارتها * بيضا و بين يديها التبر منثور
لولا الامام الذى ترجى نوافله * لقال راكبها فى عصبة سيروا
كأنها خاضب اظلافه لهق * قهد الاهاب تربته الزنابير
أصاخ من نبأة أصغى لها أذنا * صماخها بدخيس الزوق مستور
من حس أطلس تسعى تحته شرع * كأن أحناكها السفلى مآثير
يقول راكبها الجنى مرتفقا * هذا السكن ولحم الشاة مجبور

(وقال أيضا) يمدح النعمان و يعتذر اليه و يهجو مرة بن ربيعة لما قذف عليه عند النعمان

عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

عفا درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدودا والريح تعفو الدار والعفاء التراب والتلاع جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى والتلعة ما انهبط من الوادى والدوافع جمع دافعة وهى التى تدفع الى الوادى (وقال) أبو عبيدة ذو حسا مكان فى بلاد مرة وفرتنا امرأة وار يك موضع (تقدير البيت) عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل

توضح والمقراة موضعان والنسج مر الريح على وجه الارض

فتتضح الاشراج غير رسمها * مصائف مرت بعدنا ومرابع

الاشراج شعاب ترفع الى الجوار الواحد شرج والمصايف جمع مصيف وهو من الصيف والمرابع جمع مربع وهو من الربيع (يقول) محيت آثار هذه المواضع ودرست آياتها

من الامطار ورياح الصيف (قال) أبو بكر ويحتمل ان يكون مرور وتعاقب الازمان عليها عفا آثارها

﴿توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع﴾

الآيات العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله لستة أعوام بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون أي بعد عشر (يقول) تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم أعرفها الا بعد نظر واستدلال لافراط امحائها ودروسها

﴿رماد كسكحل العين لأيا أبينه * ونؤى كجذم الحوض أثلم خاشع﴾

النؤى حفير حول الخيمة والجذم الاصل وجذم كل شئ أصله وأثلم متثلم وخاشع لاصق بالارض فسر الآيات فقال منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لانه اذا تقادم عهد الرماد واصابته الامطار اسود ثم قال ومنها أي من الآيات نؤى قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبقى من الحوض اذا تهدم (قال) أبو بكر واعراب رماد الابتداء وخبره في المجرور ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يجز لانه ذكر اولا آيات ولم يفسر منها الا اثنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر جمعا ثم فسره بجمع

﴿كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه حصير نمقته الصوانع﴾

(قال) أبو بكر ويروى عليه قضيم والقضيم الاديم المخروز (وقال) القتيبي القضيمة الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع فتقدير البيت عنده قضيم نمقت به الصوانع على ظهر مبناة والمبناة النطع لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والمبناة واحد والانطاع تبنى بها القباب ونمقته زينته وذلك انهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الادم يلزق عليه ويخرز وكذلك ترى أثر الريح في التراب قد نمقته والرامسات الرياح سميت بذلك لانها تدفن الاثر والرمس القبر وذيول الريح أواخرها أو أوائلها ومن روى عليه حصيرفه وحصير يعمل من جريد وادم شبه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير الذي قد نمق وألزق اذا عرضوه للبيع والهاء في عليه تعود على النؤى أراد ان الرياح جرت عليه فاستوى فان دفن صار في ظهره من أثر الريح ما ذكره

﴿على ظهر مبناة جديد سيورها * يطوف بها وسط اللطيمة بائع﴾

المبناة النطع والعرب تكسر أوله وتفتحه وكانوا يبسطونه ثم يلفون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع (قال) أبو بكر قال الاصمعي المبناة هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه حصيرا كان أو نطعا واللطيمة عير فيها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك (قال) أبو عمرو واللطيمة سوق فيها طيب والسيور الشراك واحدها سير واذا كان السير جديدا دل على جدة المبناة

﴿فكفكفت مني عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع﴾

(قال) أبو بكر فكفكفت أراد كففت فكره اجتماع الفاآت فأبدل من احدى الفاآت

كافا وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليله والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب والدامع الذى يرامق الدمعة فى الخروج من العين (معنى البيت) انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان نهاوقفته الصبابة فبكاثم حذر نفسه بعد أن استهل دمعه على نحره وكف عينه عن البكاء بما رأى من شيبه وكبرسنه

﴿على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع﴾

حين نصب وخفض فالنصب لانه اضافه الى غير متمكن والمضاف يكتسى من المضاف اليه التعريف والتذكير والبناء لانه أضافه الى فعل مبنى على الفتح ويجوز أن تخفضه على أصله ولا ينظر الى ما أضفته اليه والعتب المؤاخذة (قوله) أصح أى افيق يقال صحا من سكره اذا أفاق (قوله) وازع كف يقال منه وزعه يزعه اذا كفه (يقول) كففت نفسى حين عاتبت نفسى على صباى فى حين الكبر والمشيب وقلت ألما أصح أى ألما أفق عن صباى والمشيب كاف عن ذلك وناه عنه ﴿وقد حال هم دون ذلك شاغل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع﴾

(قال) أبو بكر وروى * ولكن هما دون ذلك داخل دخول الشغاف (قال) القتيبى الشغاف داء يكون تحت الشراسيف فى الشق الايمن تبتغيه أصابع المطببين تلمسه تنظر أنزل من ذلك الموضع أم لم ينزل وانما ينزل عند البرء والشغاف أيضا حجاب القلب (يقول) وقد حال أيضا عن البكاء على الديار هم دخل فى الفؤاد حتى أصابه منه داء

﴿وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكس والضواجع﴾

فى غير كنهه قال أبو عمرو فى غير قدرته وقال أبو عبيدة فى غير موضعه ولا استحقاقه وراكس واد وجمع الضواجع ضاجعة وهى منحنى الوادى بين الهم بقوله وعيد أبى قابوس أبدله من الهم (يقول) أتانى وعيده على غير ذنب أذنبته وبلغ منى ميلغا بت من أجله كالمدوغ على بعد المسافة بينى وبينه فكيف لو علمت له ذنبا قبلى

﴿فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع﴾

ساورتنى واثبتنى ضئيلة دقيقة قليلة اللحم تقول العرب ساط الله عليه افعى عاريه يريدون انها تحرى أى ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمها ورطوبتها ويشتد سمها اذا أسنت وانشد فى تصديق ذلك * لميمة من حنش اعمى أصم * قد عاش دهرا وهو لا يمشى بدم * وكلما أثار منه الجوع ثم * قال الافعى اذا هرمت اقتعها الشم ولم تشته الطعام يقال انه ليس فى الحيوان شئ أصبر على الجوع منها والرقشاء التى فيها نقط سود وبيض والناقع الثابت يقال نقع نقوعا اذا ثبت وأنشد سيبويه هذا البيت على الغاء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعا على الحال * عظم أمر الافعى فى هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

﴿يسهد من ليل التمام سليمها * لحلى النساء فى يديه قعاقع﴾

يسهد يمنع من النوم وليل التمام ليالى الشتاء الطوال قال ابن الاعرابى ليالى القمام التى تطول على من قاساها وان قصرت (وقوله) لحلى النساء فى يديه قعاقع (قال) القتيبى كانوا يجعلون الحلى فى يد السليم والخلاخل يحركونها للايتنام فيدب السم فيه وقال بعض الاعراب اذا لدغ الرجل علقنا فيه الحلى سبعة أيام لتنفزعنه الحمة فقيل له انما تعلق عليه لئلا ينام فقال كيف يمنعه ذلك من النوم وانما هو حلى النساء الذى ينمن فيه وقال بعضهم لم يدر هذا القائل مايقول لانه كان الحلى فى الزمان الاول له جلاجل يسمع صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاعشى * تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت * والقعاقع جمع قعقعة وهو الصوت الشديد والسليم الملدوغ تفاءلوا له بالسلامة فقالوا سليم أى يسلم وقيل يعلق الحلى عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وأنشد * غرورا كما غر السليم تمائمه *

﴿تناذرها الراقون من سوء سمعها * تطلقه طورا وطورا تراجع﴾

من سوء سمعها ويروى من شر سمها وتطلقه يروى تطلقهم (يقول) تخرج مرة ومرة لا تخرج أى تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمعها يقول من خبثها لا تجيب الراقى كما قال * وأعيت أن تجيب رقى الراقى * (وقال) الاصمعى لم يردانها صماء ألا تراهم قالوا أسمع من حية (قال) أبو بكر وأما ابن الاعرابى فقال من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكر أى من شهرتها فى الخبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها أى انذر بعضهم بعضا ان لا يتعرضوا لها ومن روى تطلقه فالهاء عائدة على السليم أى تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وأنشد * كما يعترى الاوصاب رأس المطلق * ويروى * تطلقه حينا وحينا تراجع (قال) أبو على الحين ههنا كالساعة فهذا يدل على أن الحين يقع على القليل والكثير من الزمان

﴿أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع﴾

تستك تضيق والسكاك ضيق الصماخ يقال منه استك سمعه واستك الوادى بالنبت انسد يقال أتتنى عنك ملامة تمنيت ان أكون أصم ولا أسمعها لشناعتها والشئ اذا كرهوا سماعه تمنوا لانفسهم الصمم حتى لا يسمعوه وحسدوا من كان أصم (قال)

لعمرى لئن صم الفتى عن نعيه * فيا حبذا من بعده للفتى الصم

وتلك اشارة الى الملامة وعلى ذلك أنث وقيل تستك منها المسامع أى يذهب عقله فلا يسمع

﴿مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع﴾

يروى مقالة بالرفع والنصب (قال) أبو بكر فمن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو التى فى البيت الاول تقديره أتانى لومك ثم بين اللوم فقال هو قولك سوف أناله ومن نصب فهى فى موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متمكن وقد تقدم القول والاعتلال فى هذا بما أغنى عن اعادته وذكر ذلك لانه أشار به الى القول أى ذلك القول

منك ومن مثلك من أهل القدرة والسلطان رائع أى مفزع

﴿لعمرى وما عمرى على يمين * لقد نطقت بطلا على الاقارع﴾

﴿أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع﴾

(قال) أبو بكر البيت الثانى متعلق بالاول الا أن اقارع عوف بدل من الاقارع وأراد بالاقارع بنى قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ما قد تقدم به الخبر قال أبو عمرو قوله لعمرى أى لدينى وهى يمين حلف بها وقال غيره لعمرى هو قسم بالبقاء والعمر والعمر واحد يقال أطال الله عمرك الا انه لا يستعمل فى القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره أقسم به والبطل الباطل (قوله) لا احاول غيرها أى لا أعالج هجاء غيرها ومعنى تجادع تشاتم يقال جادعته اذا شاتمته وقيل تجادع جدعا اى تساب سبابا يقول هانت عليهم انسابهم وأنفسهم فهم يعرضونها للمقارعة (قال) أبو جعفر قوله لا احاول غيرها لا أريد هجاء غيرها ونصب وجوه قرود على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ وعلى جعله بدلا من أقارع عوف

﴿أتانى امرؤ مستبطن لى بغضة * له من عدو مثل ذلك شافع﴾

(قال) أبو بكر رواه القتيبى مستعلن لى بغضة أى مظهر والبغضة والبغض مثل الذلة والذل والقلة والقل (وقوله) شافع أى معه آخر شفعه فيكونان اثنين يقال شفعت الرجل أى صيرت معه آخر مثله (يقول) أتانى رجل من أعدائى معه آخر مثله يقول بقوله ومن روى مستبطن أراد مضمر سائر لعداوته ويروى مثل ذلك بالنصب على أن يكون حالا لانه صفة لشافع تقدم عليها ﴿أتانى يقول هلهل النسج كاذب * ولم يأت بالحق الذى هو ناصع﴾

(قال) أبو بكر يقال ثوب مهلهل وهلهال وهلهل اذا كان سخيف النسج والناصع الواضح البين يريد أتانى بقول ضعيف لا اصل له ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسج

﴿أتانى يقول لم أكن لأقوله * ولو كبلت فى ساعدى الجوامع﴾

الجوامع الاغلال الواحدة جامعة والساعد الذراع (يقول) هذا القول الذى نقل اليك لم أكن لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسى ان أغل

﴿حلفت ولم أترك لنفسك ريبة * وهل يأثمن ذو امة وهو طائع﴾

الريبة الشك وذو امة بالضم والكسر ذو دين والامة النعمة (قال) الاصمعى ذو امة أى ذو دين واستقامة وقال أبو عبد الله معناه هل آثم وأنا دين لك وفى طاعتك

﴿بمصطحبات من اصاف وثبرة * يزرن الالاسيرهن التدافع﴾

اصاف وثبرة موضعان ولصاف يروى بالكسر والفتح والالال جبل عن يمين الامام بعرفة (قال) الوزير أبو بكر قال محمد بن يزيد أخبرنى ابن أبى بكر الهذلى قال كتب هشام بن عبد الملك

الى بعض ولده أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فامض الى الال فقم بأمر الناس فدعا الكتاب وغيرهم فلم يدروا أي ولاية هي قال فجاء أبو بكر الهذلي فقال يا أبا بكر ما الال فقال هي الموسم جعلني الله فداك أما سمعت قول النابغة وأنشده البيت فأعطاه عشرة آلاف درهم قال أبو عبيدة الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلع عليه الشمس رؤي له بريق كالحراب (معنى البيت) انه أقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيما لها (وقوله) سيرهن التدافع أي يدفع بعضها بعضا من العجلة وقيل سيرهن التدافع يعني انها قد أعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما بهن من الاعياء

﴿سماما تباري الريح خوصا عيونها * لهن رذايا بالطريق ودائع﴾

السمام طائر يشبه الخطاف بل هو أكبر منه شديد الطيران تباري تعارض وخوصا غائرة العيون من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل ويقال منه ارذاه السفر (قوله) ودائع أي استودعت الطريق يريد ما سقط منهن ويروى سماما تباري الشمس أي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهن (يقول) هن في سرعتهن مثل السمام ووصف انهن يباريان الريح على ما بهن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد وقيل خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق أتعبها حتى تسير سيرها تدافعا ونصب سماما على الحال من الضمير في يزرن أي يزرن الالا سراعا ويباريان الريح في حال غؤر عيونهن

﴿عليهن شعث عامدون لحجهم * فهن كأطراف الحنى خواضع﴾

شعث جمع أشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر عامدون قاصدون لحجهم (قال) الوزير أبو بكر أهل نجد أجمعون يكسرون الحاء وأهل تهامة يفتحونها والحنى القسي وخواضع جمع خاضعة والخضع تطامن العنق ودنو الرأس الى الارض (معنى البيت) انه شبه النوق في استقوا سهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

﴿لكلفتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع﴾

(قال) ابو بكر العر بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في أعناق الفصلان فاذا أرادوا ان يعالجوه كووا بعيرا آخر صحيحا فيبرأ ذلك البعير وقد قيل انما يكونه لئلا يتعلق به الجرب ويصيبه الداء لا ليفيق العليل (قال) ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال انما كان أهل الجاهلية يعترضون بعيرا من الابل الذي يكون ذلك فيها فيكوى مشفرة يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم (يقول) فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره فأما أبو عبيدة فانه قال ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل (قال) أبو عثمان يقول ألزمتني ذنب جان وتركته فانا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي يصيبه العر وهو داء اذا أصاب البعير كوى له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه ومن رواه كوى العر فقد صحف لان العر الجرب وليس يكوى من به الجرب

﴿فان

﴿فان كنت لا ذو الضغن عنى مكذب * ولا حانى على البراءة نافع﴾

(قال) الوزير أبو بكر من روى كنت بضم التاء رفع ذو على الابتداء ومكذب خبر عنه ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب ذا على انه مفعول مقدم لمكذب ونصب مكذبا على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها ومما يعترض به فى هذا البيت ان يقال كيف يقول ولا حانى على البراءة نافع وقد قال قبل حانث ولم اترك النفس ريبة فالجواب عن ذلك ان لا حشو زائدة لا يعتد بها مثل قوله

فما ألوم البيض ان لا تسخرا * وقد رأين الشمط القفندرا

أى لا ألومها على ان تسخر بى لاى شيخ فالمعنى ان كنت لا تكذب السامى اليك بى وتنكله ويمينى على البراءة ينفعنى فانى أحلف وهل بأثم ذو امة أى ذو دين واستقامة

﴿ولا أنا مأمون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقع﴾

مأمون من قولك آمنت الرجل اذا لم تخنه أمنه (قال) الله تعالى هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وآمنته وتيمنته اذا لم تخش جنايته (قال) الله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فعنى البيت اذا كنت لا تكذب عنى ذا الضغن ولا انا أوتمن على ما أقول من الصدق فما أصنع

﴿فانك كالليل الذى هو مدرك * وان خلت أن المنتأى عنك واسع﴾

(قال) أبو بكر اعترض هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل (قال) أبو جعفر الليل يغشى كل شئ بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء فيمنع التصرف والنهار وان ألبس كل شئ فانه لا يمنع من التصرف والانتشار وأيضا فان الليل يهاب لظلمته والنهار ليس كذلك والمنتأى البعد ويروى المنتوى من النية وهو الوجه الذى يريده ويقصده (وقال) بعض النحويين انما قدم الليل لانه أول ولان أكثر أعمالهم كانت فيه لشدة حر بلدهم فصار عندهم ذلك متعارفا

﴿خطاطيف حجن فى حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع﴾

خطاطيف جمع خطاف البئر وحجن معوجة واحدها أحجن وحبال متينة قوية ونوازع جواذب (يقول) ضاقت الدنيا على فكانى من ضيقها فى بئر واذا أردتنى وأمرت بسوقى اليك فانا أمد بخطاطيف اليك لا أجد غيرك (وقال) الاصمعى كأنى فى خطاطيف اجر بها اليك (قال) أبو بكر وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

﴿أتوعد عبد الم يخنك أمانة * ويترك عبد ظالم وهو ظالع﴾

أتوعد أى تهدد والظالع السائر الجائر عن الحق ويروى ضالع بالضاد وهو الجائر المذنب وأصله من ضلع البعير اذا عيب

﴿وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع﴾

(قوله) أنت ربيع مثل ضربه أى بمنزلة الربيع لاوليائك تنعشهم بسيبك أى بعطائك وسيف على أعدائك تستأصلهم أعيرته المنية من المقلوب أى أعيا المنية كما تقول كسيت جبة زيدا وانما هو كسى زيد جبة فأراد ان هذا السيف متى ضرب شيئا لم يحى بعد الضرب لان المنية فيه

﴿أبى الله الا عدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع﴾

النكر المنكر والعرف المعروف و يقال ضاع الشئ يضيع اذا بطل يقول أبى الله الا أن يعدل و يفى والهاء فى عدله عائدة على الله تعالى واذا أراد الله ذلك فلا بد ان يعدل النعمان (وقوله) فلا النكر معروف أى ليس النكر مثل المعروف فى الجزاء والحكم ولا العرف ضائع أى لا تبطل المجازاة عليه

﴿وتسقى اذا ما شئت غير مصرد * بزوراء فى حافاتها المسك كانع﴾

ويروى كانع فى حافاتها (قال) أبو بكر قال القتيبى التصريد شرب دون الرى يقال صرد شرابه اذا قلله وصرده اذا قطعه وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر والحافات الجوانب (وقوله) كانع هو ان يدنو بعضه من بعض والتكنع فى اليدين من هذا و يقال اكتنع وكنع اذا قرب وقيل كانع حاضر (وقال) أبو عمرو وزوراء مكوك مستطيل من قصب والتلتلة يروى وكارع يعنى ان المسك على شفاه هذه الطاسة التى يسقى بها يقال كرع الرجل فى الاناء وكرعت النخلة فى الماء

(وقال أيضا) فى أمر بنى عامر وقد تقدم خبرهم فى أول شرح القطعة التى هى قالت بنو عامر

﴿لهن بنى ذبيان أن بلادهم * خلت لهم من كل مولى وتابع﴾

المولى ابن العم والتابع المتبع لهم (قال) الوزير أبو بكر (قوله) لهن أمر فيه معنى الدعاء تقديره هنا أهم خلو بلادهم من بنى عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

﴿سوى أسد يحمونها كل شارق * بألفى كمى ذى سلاح ودارع﴾

يقال أشرقت الشمس تشرق اذا طلعت وأشرقت اذا أضاءت والكمى الشجاع والسلاح يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه أسلحة كما يقال حمار وأحمرة ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الا أسلح كما يقال عنق وأعنق والدارع ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة (يقول) خلت بلادهم الا من بنى أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه

﴿قعودا على آل الوجيه ولاحق * يقيمون حولياتها بالمقارع﴾

الوجيه ولاحق فرسان منجبان (قال أبو الحسن) هما الغنى والغراب لهم وسبل لهم وهى أم أعوج وأعوج لغنى قال * هو الجواد ابن الجواد ابن سبل * ان ديموا جادوا وان جادوا وبل * وحولياتها جذعانها والمقارع جمع مقرعة وهى العصا (معنى البيت) ان هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهى تقوم بالعصى وهو ضرب من تأديب الخيل

﴿يزرن أرماحا طوالا متونها * بأيد طوال عاريات الاشاجع﴾

المتون الظهور والاشاجع عروق ظاهر الكف (قال) أبو بكر اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة أسره واذا طالت اليد عند الضرب فانما يطولها اقدام صاحبها ويستحسن من الايدى ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوحها السفر

﴿فدع عنك قوما لا عتاب عليهم * هم ألحقوا عبسا بآل الفعاقع﴾

الفعاقع من بلاد باهلة مما يلى اليمن وعبس وذبيان أبناء بغيض (يقول) لزرعة دع العتاب فى بنى أسد فانهم أهل عز ونخوة بمثلهم يرتبط وبحلف مثلهم يغتبط وهم نفوا عبسا الى غير بلادهم ﴿وقد عسرت من دونهم بأكفهم * بنو عامر عسر المخاض الموانع﴾

عسرت دفعت أكفها بالسيوف كمنع الناقة من الفحل اذا حملت تقديره وقد عسرت بنو عامر بأكفها السيوف دون بنى عبس يريد ان بنى عامر منعت بنى أسد من عبس على انها لم تقدر على ذلك (قال) أبو الحسن ويقال نفتهم بنو عامر بأيديهم كما تنفى المخاض الفحل مبالغة فى ذمهم وكذلك قال القتيبى ﴿فما أنا فى سهم ولا نصر مالك * ومولاهم عبد بن سعد بطامع﴾

سهم ومالك حيان من غطفان وعبد بن سعد بن ذبيان ومولاهم يزيد بن عمهم يقول ما أنا فى نصرهؤلاء بطامع على قرابتهم فكيف أترك حلف بنى أسد

﴿اذا نزلوا أضر غدفعتائدا * تغنيهم فيها نقيق الضفادع﴾

ضر غدوعتائد موضعان والنقيق صوت الضفدع (قال) الاصمعى هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع (وقال) القتيبى الضفادع مكمونة فى الخصب يريد انهم فى أرض مخصبة ﴿قعودا لدى أبياتهم يثمدونها * رمى الله فى تلك الانوف الكوانع﴾

يروى لدى آبارهم يثمدونها يقول يشربون بها قليلا (وقوله) يثمدونها الضمير راجع الى الابيات يريد يلحون فى مسئلتها كانهم لطول اقامتهم فى البيوت وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت ويستزفونها (وقوله) رمى الله فى تلك الانوف أى رمى الله فيها الجدع وحذف المفعول يريد أصابهم الله بالذل والكوانع يريد المتشنجة المتقبضة ويقال الكانع الخاضع ويروى يثمدونهم أى يسألونهم

(وقال أيضا) يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض متنزهاته

﴿ان يرجع النعمان نفرح ونبتهج * ويأتى معدا ملكها وربيعها﴾

(ويروى) ويأتى معدا خصبها يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذى كان لها بسببه وخصبها وصلاح حالها

﴿ويرجع الى غسان ملك وسودد * وتلك المنى لو أننا نستطيعها﴾

المنى جمع منية من التمنى ويقال للمائة من الابل المنى وغسان قبيلة الممدوح (قال) الوزير أبو بكر

(وقوله) تلك التى اشارة الى رجعته أى رجعته هى التى لو استطعناها وقدرنا عليها وظاهر هذا انه رثاء ﴿وان يهلك النعمان تعرمطية * ويلق الى جنب الفناء قطوعها﴾
تعرأى ينزع عنها الرحل وتعرى منه والفناء فناء الدار وهو آخرها يعنى حدها ويقال فناء الدار أيضا والقطوع جمع قطع وهى كالطنفسة يقول ان هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها الى جنب فنائها استغناء عنها ويروى مطيه

﴿وتنحط حصان آخر الليل نحطة * تقصقص منها أو تكاد ضلوعها﴾
تنحط تزفر من الحزن يقال نحط ينحط اذا زفر والحصان المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله هاج لها حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم وقيل انه وقت يرقب فيه العدو الغارة فتتذكر النعمان لذبه عنها ونصره لها ﴿على اثر خير الناس ان كان هالكا * وان كان فى جنب الفراش ضجيعها﴾
(ويروى) فى جنب الفتاة وهو أجود كذا رواه ابن الاعرابى يقول وان كان معها زوجها فهى تبكيه وتذكر معروفه وأياديه ولا تحتشم
(وقال النابغة) يرثى النعمان بن الحارث بن أبى شمر بن حجر بن الحارث بن جبلة الغسانى

﴿دعاك الهوى واستجهل تلك المنازل * وكيف تصابى المرء والشيب شامل﴾
(قال) أبو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكنا وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (قوله) وكيف تصابى المرء رجع يعذل نفسه ويزجرها عما دعته اليه من اللهو واذا لا يليق بذى الشيب الصبا ﴿وقفت بربع الدار قد غير البلى * معارفها والساريات الهواطل﴾
الربع المنزل حيث كانوا والمعارف ما تعرف به الدار من علامات والساريات سحاب يأتى ليلا والهواطل السوائل بالمطر يقول وقفت بربع هذه الدار وقد محت الامطار رسومها وغيرتها

﴿أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا * على عرصات الدار سبع كوامل﴾
عرصات جمع عرصة وهى وسط الدار (قال) أبو بكر وقوله سبع كوامل أراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شئ يقول وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

﴿وسليت ما عندى بروحة عرمس * تخب برحلى تارة وتناقل﴾
يقال سلوت وسليت اذا أقفت وروحة عرمس ركوبها فى الرواح والعرمس الناقة الشديدة والصلبة والعرمس الصخرة سميت الناقة بها والمناقلة ان تناقل يديها ورجليها فى السير وهو وضع الرجل مكان اليد قال جرير فى وصف الفرس

من كل مشترف وان بعد المدى * ضرم الرقاق مناقل الاجرال

يريد لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه (قال) أبو بكر وكذلك معنى البيت ان هذه الناقة

اذا

اذا دخلت فى الوعر من الارض الكثيرة الحجارة أحسنت نقل رجليها ويديها ولم تضعها على مكان يديها ﴿موثقة الانساء مضبورة القرى * نعوب اذا كل العتاق المراسل﴾ (ويروى) موترة الانساء (قال) ابن الاعرابى وذلك لقصر نسئها وتاطير عراقيبها والتأطير القطاف فيهما وذلك مما توصف به فاذا استرخى نسأها لم تتأطر رجلاها واستتعت مما تعاب به وكذلك الفرس أيضا (قال) أبو بكر قال أبو عمرو موترة شديدة التوتير كأنها قوس والنساء عرق يستبطن الفخذ ولا تقول العرب عرق النسا لان النسا هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه (وحكى) الكسائى وغيره انه يقال عرق النسا وهو مذكر يقال هاج به النسا ويثنى بالياء والواو فيقال نسيان ونسوان ومضبورة موثقة والقرى الظهر والنعوب التى تنعب فى سيرها أى تسرع يقال ناقة نعوب أى سريعة وفرس منعب أى جواد والعتاق الكريمة والمراسل جمع مرسال وهى السريعة (معنى البيت) انه وصف قوة الناقة التى استعملها فى تسلية نفسه

﴿كأنى شددت الرحل يوم تشذرت * على قارح مما تضمن عاقل﴾

(ويروى) الكور وهو الرحل وتشذرت نشطت وأسرعت وعاقل جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار اذا صاد الوحش (يقول) كأنى ركبت بركوبى هذه الناقة عيرا قارحا من حمر هذا الموضع وخص القارح لقوته وتمام سنه

﴿أقب كعقد الاندرى مسحج * حزابية قد كدمته المساحل﴾

(ويروى) كعقد الاندرى والاندرى قرية بالشأم والعقد الحبل (وقال) أبو بكر ومن روى كعقد أراد الطاقة من الحبل وهو ما ضفر منه والمسحج المعضض وحزابية غليظ شديد وكدمته عضضته والمساحل الحمر واحدها مسحل (يقول) هذا العير قد خمص بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم وأراد بقوله كدمته المساحل ان الحمر قد دافعته عن الاتن ودافعها عنها وعاضضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

﴿أضر بجرداء النسالة سمحج * يقلبها اذ أعوزته الحلائل﴾

النسالة ما تناسل من الشعر وتساقط يقال منه انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط والسمحج والسمحاج الطويلة الظهر والحلائل جمع حليلة ويقلبها يصرفها (يقول) قد أضر هذا العير بهذه الاتان واضراره لها عضه لها وغيرته عليها (وقوله) اذا أعوزته الحلائل أى أعجزته يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها اما لفحالة صاولته عنها فاقتطعها واما لسوء مصاحبته لها وغيرته أضر بها هذا الاضرار

﴿اذا جاهدته الشد جدوان ونت * تساقط لاوان ولا متخاذل﴾

الشد العدو (وقوله) ونت فترت وتساقط انحل وترك من عدوه من غير ان ينى ويفتر والمتخاذل الذى يخذل بعضه بعضا (يقول) اذا اجتهدت الاتان فى العدو ساوت العير فى الاجتهاد أى

أرادت ان تساويه فيه جذ العير متابعة لها وان هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفتر ولا يخذلها في الحالتين جميعا لا في الجد ولا في الفتور

﴿وان هبطا سهلا أثار عجاجة * وان علوا حزنا تشظت جنادل﴾

أثار حرك وعجاجة غبرة والحزن ما غلظ وتشظت تكسرت والجنادل الحجارة وروى ابن الاعرابي انقضت أي تقضضت من الانقضاض (يقول) اذا صارا الى ما سهل من الارض أثارا الشدة وقع حوافرهما بها الغبرة وان صارا الى ما غلظ من الارض وصلب كسرا الحجارة فهما يأتيان بعدو بعد عدو ويتزايدان فيه قاله أبو الحسن

﴿ورب بني البرشاء ذهل وقيسها * وشيبان حيث استبهلتها المناهل﴾

البرشاء أم شيبان وذهل وقيس بنى ثعلبة (قال) ابن الكلبي انما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فألقت احداهما على وجه الاخرى نارا وقطعت الثانية يد التي ألقت عليها النار فصارت هذه جذماء يقطع يدها وهذه برشاء بأثر النار واستبهلتها أخرجتها ويقال استبهلتها أقامت بها مبهلة أي مهملة والناقة الباهل التي لا صرار عليها وتقول استبهلت الناقة اذا أتيتها ولا صرار عليها ﴿لقد غالني ماسرها وتقطعت * لروعتها مني القوى والوسائل﴾

غالني أخزنني وشق علي والقوى جمع قوة والقوى طاقات الحبل والوسائل الاسباب يقول لقد شق علي ما سر قيسا من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بذهابه أسباب المودة التي كانت مبرمة (قال) أبو بكر وهو أحسن ويروى لروعته أي لروعات موت النعمان فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انثت عاد على المنية

﴿فلا يهنئ الاعداء مصرع ملكهم * وما عتقت منه تميم ووائل﴾

يقال أعتق العبد فعتق ومعناه هنا نجا وما مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره لا يهنئ الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فيموته نجوا منه واستراحوا من معرته (قال) أبو بكر ورواه أبو عمر ولا عتقت منه تميم ووائل على ان تكون دعاء أي لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده والاول أحسن

﴿وكان لهم ربعية يحذرونها * اذا خضخضت ماء السماء القبائل﴾

ربعية غزوة في الربيع أو كتيبة معروفة وانما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء ناقعا في الارض قطعت به الارض وكان لها مسلة في الغزو (قال) أبو بكر قوله يحذرونها أي يخافها قيس وتميم (وقوله) اذا خضخضت أي حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء والقبائل على هذا المعنى جمع قبيلة ورواه أبو الحسن القبائل جمع قبيلة وهو القطعة من الحبل والرواية الاولى أحسن

﴿يسير بها النعمان تغلي قدوره * نحيش بأسباب المنايا المراجل﴾

تجيش تغلى والمراجل القدور والقياس ان يقال لكل قدر مرجل ضرب غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة ما ينال العدو منها يقول يسير النعمان بهذه الكتيبة وهى تفور وشررها يطير أى لا يستطيع أحد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر فى شدة غليانها

﴿تحث الحداة جالزا بردائه * يقى حاجبيه ما تثير القبائل﴾

ورواه أبو عبيدة عاصبا بردائه والعاصب الذى قد عصب رأسه والجالز الذى قد تعصب بعمامته أخذ من جلز الستر اذا عصبه بعقب وشده به والحداة السائقون وكل من تابع شيئا فقد حداه (وقوله) حاجبيه أراد عينيه والقبائل جمع قبيلة وهى القطعة من الخيل يقول انه قد شمر لهذه الحالة و باشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصبا بردائه جادا فى الامر مشمرا له

﴿يقول رجال يجهلون خليقتى * لعل زيادا لا أبالك عاقل﴾

الخليقة الطبيعة وزياد اسم النابغة والعاقل ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يعنيه ومن روى غافل أى المتغافل عن الشئ التارك له

﴿أبى غفلتى أنى اذا ما ذكرته * تحرك داء فى فؤادى داخل﴾

و يروى تحرك داء فى شغاف داخل والشغاف حجاب القلب (قال) ابو بكر معنى البيت انه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان يقول كيف اغفل عن موته وفى فؤادى من تذكرا يادية وفقدى لها بموته ما يبعثنى على ان لا اغفل وتقدير البيت فى الاعراب أبى الغفلة التذكر فان وما بعدها فى موضع الفاعل

﴿وان تلادى ان ذكرت وشكتى * ومهرى وما ضمت الى الانامل﴾

التلاد المال القديم والشكة السلاح وأراد بالمهر الفرس والانامل الاصابع وكنى بها عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك يقولون ما حوته يدى أى ملكى ومن ذلك قولهم فى يد زيد الضيعة النفيسة لم يريدوا انها حالة فى يده وانما أرادوا انها فى ملكه

﴿حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المهى تحدى عليها الرحائل﴾

حباؤك أى هبتك والعيس الابل البيض وهجان المهى بيضها وتحدى تساق (وروى) تردى من الرديان وهو السير والرحائل جمع رحالة وهى سرج جعل حباؤك خبرا ان فتقديره ان تلادى وسلاحى وسرجى وفرسى وملكى يمينى حباؤك والعيس عطف على موضع المنصوب بان وان شئت كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأنه قال وان العيس حباؤك (قال ابو بكر) وجائز ان يروى بالنصب

﴿فان كنت قد ودعت غير مذمم * أواسى ملك ثبتتها الاوائل﴾

ودعت فارقت والاواسى جمع آسية وهى السارية والدعامة (يقول) ان كنت فارقت هذا الملك الذى كان آباؤك أورثوك اياه فلم تفارقه وأنت تذم بل فارقته وأنت تحمد و يتفجع عليك

وكان مات حتف أنفه ﴿ فلا تبعدن ان المنية منهل * وكل امرئ يوما به الحال زائل ﴾

لا تبعدن لا تهلك يقال بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعدا بفتح العين والمنهل المكان الذى ينهل منه أى يشرب (قال) ابو بكر قال ابو الحسن والحال هنا الموت ولذلك ذكر فقال زائل (قوله) لا تبعدن دعاء استعمل فى غير موضعه لانه لا يقال لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت الا ترى ان النابغة عبر عن هذا فى قوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال تنوح

﴿ فما كان بين الخير لو جاء سائلا * ابو بحر الا ليال قلائل ﴾

ابو بحر كنية النعمان بن الحارث يقول لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا و يجىء الينا بمجيئه ﴿ فان تحى لا أمل حياتى وان تمت * فما فى حياة بعد موتك طائل ﴾

يقول ان حييت لم امل الحياة لما أناله من الخير بك وان مت فما فى الحياة نفع بعدك

﴿ فآب مصلوه بعين جلية * وغودر بالجولان حزم ونائل ﴾

(قال) الاصمعى (قوله) آب مصلوه أراد تقدم أول قادم بخبر موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد الخبر الاول وقد جاؤا على أثره وأخبروا بما أخبر به بعين جلية أى بخبر متواتر صادق يؤكد موته و يصدق الخبر الاول وانما أخذه من السابق والمصلى لان الخبر الاول لم يصدق لأحديته فصدق الثانى لتواتره وتطابقه للخبر الاول (وقال) ابو عبيدة مصلوه يعنى أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم (وقوله) بعين جلية أى علموا انه دفن (و يروى) مضلوه بالضاد المعجمة وهم الدفانون بعين جلية أى انهم قد دفنوه (وقوله) وغودر بالجولان حزم ونائل أى تركوا فى القبر رجلا كان يحزم فى افعاله و ينيل قاصده ﴿ سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم * بغيث من الوسمى قطر ووابل ﴾

بصرى وجاسم موضعان بالشام والوسمى أول المطر لانه يسم الارض بالنبات (قال) ابو بكر تدعو العرب للقبور بالسقيا لكثرة الخصب حولها فيقصد فكل من مر بها دعا لها بالرحمة

﴿ ولا زال ريحان ومسك وعنبر * على منتهاه دية ثم هاطل ﴾

وروى ابن الاعرابى * ريحان ومسك يثيره على منتواه * فقوله يثيره أى يهيج رائحته وتذكيه ومنتواه موضع تباعده عن الاحياء والاحبة ومن روى منتهاه أراد قبره وسماه منتهى لانه الموضع الذى لم يقدر أن يتجاوزه أحد واليه منتهى كل شئ

﴿ و ينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل ﴾

الحوذان والعوف نباتان الا أن الحوذان أطيب رائحة وأنشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم يجعله جوابا أراد وذلك ينبت حوذانا أى انه ينبت الحوذان على كل حال (وقال) المبرد لو جعله جوابا لنصب لكان وجها جيدا (وقوله) سأتبعه من خير ما قال قائل أى سأثنى عليه

بخير القول واذكره بأحسن الذكر

﴿بكى حارث الجولان من فقد ربه * وحوران منه موحش متضائل﴾

الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام والحارث معلوم وموحش أى ذو وحشة ومتضائل متصاغر ومثله

لما أتى خبر الزبير تواضعت * سود المدينة والجبال الخشع

﴿قعود اله غسان يرجون أوبه * وترك ورهط الاعجمين وكابل﴾

غسان اسم ماء بالشام نزله ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبى الله هود عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم فهذا ماء السماء هو الذى بماء غسان وسمى به قبيل لهم بنو غسان وسمى بماء السماء لانه كان ملكا كريما وكان اذا وقع فى زمانه قحط أعطى الناس من أمواله مالا يحصى فلم يرفى زمانه القحط فولد له عمرو وولد لعمرو جفنة ولجفنة ولد عمرو وولد لعمرو ثعلبة ولثعلبة ولد الحارث وولد للحارث جبلة وجبلة ولد الحارث وولد للحارث أيهم وولد لأيهم الحارث وهو أبو النعمان المذكور فسموا ببنى غسان وغلب عليهم اسم الماء فاشتهروا به وهم فى الاصل بنو مزيقيا فمن أقام منهم باليمن فهم ازد شنوأة وهم ازد السراة ومن سار منهم مع من سار فتخلف بمكة فهم خزاعة لانخزاعهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة المنورة على ساكنها الف تحية فهم الاوس والخزرج ومن نزل منهم بعمان فهم المرادبون (معنى البيت) وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره (وقال أيضا) فى وقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغسانى لبنى مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان وهى ليست من مرويات الاصمعى

أهاجك من أسماء رسم المنازل * بروضة نعمى فذات الاجاول
أربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلاتربها بالمناجل
وكل مثالث مكفهر سحابه * كميش التوالى مرزعن الاسافل
اذا رجفت فيه رحا مرجنة * تبعق بجاج غزير الحوافل
عهدت بها حيا كراما فبدلت * حناظل آجال النعام الجوافل
ترى كل ذيال يعارض ربربا * على كل رجاف من الرمل هائل
يثرن الحصى حتى يباشرن برده * اذا الشمس مدت ريقها بالكلاكل
وناحية عديت فى متن لاجب * كمحل اليمانى قاصد للمناهل
له خلج تهوى فرادى وترعوى * الى كل ذى نيرين بادى الشواكل
وانى عدانى عن لقائك حادث * وهم أتى من دون همك شاغلى
نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا * وصاتى ولم تنجح لديهم وسائلى

فقلت لهم لا اعرفن عقائلا * رعابيب من جنسي أريك وعاقل
ضوارب بالايدي وراء براغز * حسان وأرآم الصريم الخواذل
خلال المطايا يتصلن وقد أتت * قنان أبيردونها والكوائل
وخلواله بين الجناب وعاج * فرار الخليط ذي الاذاة المزايل
ولا أعرفني بعد ماقد نهيتكم * أجادل يوما في سوى وحامل
وبيض غرير ات تفيض دموعها * بمستكره يذرينه بالانامل
وقد خفت حتى ماتزيد مخافتي * على وعل في ذي المطارة عاقل
مخافة عمرو أن تكون جياده * بقدن البنا بين حاف وناعل
اذا استعجلوها عن سجية مشيها * تتلع في أعناقها بالجحافل
شواذب كالاجلام قد زال رمهما * سماحيق صفر في تليل وقابل
برى وتع الصواب حد نسورها * فهن لطاف كالصعاد الذوابل
ويقذفن بالاولاد في كل منزل * تنحط في أسلابها كالوصائل
ترى عافيات الطير قد وثقت لها * بشبع من السخل العتاق الاكابل
مقرنة بالعيس والادم كالقنا * عليها الخبور محقبات المراجل
وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل
علين بكدون وأبطن كدة * فهن اضاءت صافيات الغلائل
عتاد امرئ لا ينقض البعد همه * طلوب الاعادي واضح غير خامل
تحين بكفيه المنايا وتارة * تسحان سحا من عطاء ونائل
اذا حل بالارض البرية أصبحت * كثيبة وجه غبها غير طائل
يؤم بريا كأن زهاءه * اذا هبط الصحراء حرة راجل

(وقال) أيضا يمدح النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابن أسود بن منذر بن نعمان بن امرئ القيس بن هند بن بدر بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن سعد بن مالك بن غنم ابن أنمار بن لخم من نسله بنو لخم وهي قبيلة ابن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو سيدنا نبي الله هود عليه الصلاة والسلام وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجردة

أمن ظلامة الدمن البوالي * بمرفض الحبي الى وعال
فأمواه الربى فعويرضات * دوارس بعد أحياء حلال
تأبد لا ترى الا صرارا * بمرقوم عليه العهد خال
تعاورها السواري والغوادي * وماتذري الرياح من الرمال

أثيث نبته جعد ثراه * به عوذ المطافل والمتالى * يكشف الالاء عن بيضات
بغاب ردينة الصعم الطوال * كأن كناسهن ميطنات * الى فوق الكعاب برود خال
فلما أن رأيت الدار قفرا * وخالف حال أهل الدار حالى * نهضت الى عذافرة صهوت
مذكرة تجل عن الكلال * فداء لامرئ سارت اليه * بعذرة ربها همى وخالى
ومن يعرف من النعمان سجلا * فليس كمن تنيه فى الضلال * فان كنت امرأ قد سؤت ظنا
بعبدك والخطوب الى تبالى * فارسل فى بنى ذبيان فاسأل * ولا تجعل الى عن السؤال
فلا عمرا الذى أثنى عليه * ومارفع الحجيج الى الإلال * لما أغفلت شكرك فاتصحنى
وكيف ومن عطائك جل مالى * ولو كفى اليمين بغتك خونا * لأفردت اليمين عن الشمال
ولكن لا تخان الدهر عندى * وعند الله تجزية الرجال * له بحر يقمص بالعدولى
وبالخلج المحملة الثقال * مقر بالقصور يذود عنها * قراقير النبيط الى التلال
وهوب للمخيسة النواجى * عليها القانيات من الرجال

(وقال أيضا)

﴿بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما﴾

بانت انقطعت وانجذم انقطع والشرع موضع بالفتح عن أبى عمرو وعن الاصمعى وأبى عبيدة بالكسر والاجزاع جمع جزع وهو منتهى الوادى واضم واد دون اليمامة والحبل الوصل يقول بانت سعاد وانقطع عنك وصلها اما هجرا واما بعدا

﴿احدى بلى وماهام الفؤاد بها * الا السفاه والاذكرة حلما﴾

بلى قبيلة من قضاعة وبلى اخوة ويقال بلى من بنى القين يقول هى احدى بلى تعظيما لها واكبارا لحسنها وقوله وماهام الفؤاد بها الا السفاه أى لم يهم بها الا سفها منه وتذكار الرؤيتها فى الحلم

﴿ليست من السود أعفاها اذا انصرفت * ولا تبيع بجنبى نخلة البرما﴾

الاعفاب جمع عقب ونخلة بستان عبد الله بن معمر والبرم جمع برمة وهى قدر النحاس (ويروى) البرما بفتح الباء وهو عثر الارالك يقول ليست بسوداء الرجل اذا انتعلت وأرتك قدمها بل هى بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول اذا حسن موقف المرأة حسن سائرها يريد الوجه والقدم فحسن القدم يستدل على حسن سائرها (وقوله) ولا تبيع بجنبى نخلة البرما أى هى مصونة مخدرة لا تمتهن بخدمة قال أبو على وهذا تتبع كأنها اذا لم تكن سوداء العقبين بياعة كانت فى نهاية الحسن والشرف والدعة

﴿غراء أكمل من يمشى على قدم * حسنا وأملح من حاورته الكلما﴾

غراء أى بيضاء وقوله حاورته أى راجعته والكلم جمع كلمة (يقول) هى بيضاء الوجه لان غراء مأخوذة من الغرة وهى تستعمل فى الوجه فكما قال انها حسنة القدم قال هى حسنة

الوجه ليجمع لها الحسن ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفرها والعرب تستدل على الحسن بذلك (يقول) اذا حسن من المرأة عقيباها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت وأثر الوطء لانها اذا كانت قريبة الخطى دل ذلك على ان لها اردافا ثقالا

﴿قالت أرالك أخا رحل وراحلة * تغشى متالف ان ينظرنك الهرما﴾

الرحل السرج والراحلة الناقة تتخذ للسفر (وقوله) ان ينظرنك يؤخرنك والهرم الكبر (يقول) أرالك صاحب سفر وتحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

﴿حيالك ربى فانا لا يحل لنا * لهو النساء وان الدين قد عزما﴾

حيالك من التحية والدين ههنا الحج (يقول) لما تعرضت له هذه المرأة قال لها لا يحل لنا اللهو بل لانا حجاج قد عزمنا عليه أى على الحج (وقال) أبو عبيدة الدين التقوى يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذى يحجزنى عن اللهو والزنا

﴿مشمرين على خوص مزممة * نرجو الاله ونرجو البر والطعما﴾

مشمرين جادين والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ومزممة مشدودة برحالها (يقول) لا يحل لنا لهو النساء فى حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة فى الآخرة ونرجو الرزق فى الدنيا والطعم جمع طعمة (قال) أبو عمرو وهو ما يطعمه الانسان أى يرزقه

﴿هل سألت بنى ذبيان ما حسبى * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما﴾

(قال) أبو بكر هل تأتى استفهامية وتأتى للجحد فان شددت لامها صارت بمعنى اللوم والتحضيض فاللوم على ما مضى من الزمان والتحضيض على ما يأتى والحسب فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه فى نسبه وتغشى تلبس والاشمط الذى خالطه الشيب والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر (يقول) اذا اشتد الزمان وقوى تغشى الناس النار للبرد (قال) الاصمعى خص الاشمط لانه أجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شابا اذ الشاب لا يجزع من البرد واحرى أن لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو أجود فى معنى الشعر (وقال) انما قال النابغة ما رأى (وقوله) البرما يقول ليس هو ممن يستخس نفسه بالاخذ فى الميسر فانما دأبه ان يحضر موضع ذلك ليطعم واشترط الدخان لانهم اذا نحروا فى وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار (قال) النمر بن تولب

ذكى بمدية رقيبا جانحا * والنار تلفح وجهه بأوارها

﴿وهبت الريح من تلقاء ذى أرل * ترجى مع الليل من صرادها صرما﴾

(يقال) هبت الريح هبوبا اذا تحركت وارل جبل بأرض غطفان وتلقاؤه قبالته والصراد سحاب لا ماء فيه وأما ابن الاعرابى فقال الصراد شدة البرد وصرم جمع صرمة وهى قطع السحاب

﴿صهب الظلال أتين التين عن عرض * يزجين غيما قليلا ماؤه شبما﴾

(ويروى) صهباء أى لاماء فيهن والصهب والصهبة الحمرة وحمرة السحاب من علامات الجدب واذا كانت السحابة صهباء فظلالها صهب والتين جبل مستطيل والعرض اعتراض عن أبى عبد الله وعن غيره عرض جانب ويزجين يسقن والشبم البارد يقال شبم شبما (ومعنى البيت) انه وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا أتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتى عن جانبه لا تعلو فوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسبت من ثلجه بردا فهو أشدها (قال) أبو بكر قال القتيبى اذا كانت الريح شمالا اتت من عرضه

﴿ ينبئك ذو عرضهم عنى وعالمهم * وليس جاهل شئ مثل من علما ﴾

ينبئك يخبرك وجزمه على جواب التحضيض أى هلا سألت من يخبرك (وقوله) ذو عرضهم يريد الذى له عرض منهم يشج به وهو الكريم الذى يتقى الشتم (وقال) ابو محمد العرض الحسب

﴿ انى اتتم ايسارى وأمنحهم * مثنى الايادى واكسو الجفنة الادما ﴾

الايسار جمع يسر وهم المتقامرون والياسر الضارب بالقداح والميسر الجزور وأمنحهم أعطيهم والادما جمع ادم ومثنى معدول عن اثنين (قال) القتيبى يقول ان نقص المتقامرون أخذت ما بقى منهم فتممتهم (وقال) ابو عبيدة ان كان أصحاب القداح فى الجزور ثلاثة أو اربعة فأرادوا أن يتموا سبعة كنت انا آخذ ثلاثة انصباء ان كان ثلاثة وكذلك فى الغرم (وقوله) مثنى الايادى أى اعطيهم نصيبين (وقال) ابو عبد الله اعطيهم نصيبى مرة بعد مرة (وقال) القتيبى مثنى الايادى ما فضل عن سهام الجزور (يقول) أشتريه فاقسمه على الابرام (وقال) ابو بكر وقيل مثنى الايادى ترديد المعروف (وقوله) وأكسو الجفنة الادما أى اصنع الثريد واطعمه

﴿ وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت * بعد الكلال تشكى الاين والسأما ﴾

الخرق الواسع من الارض الذى ينخرق فيه الريح والخرقاء الناقة التى بها هوج من نشاطها والاين الاعياء والسأم الفتور والملل يشير الى بعد السفر وطوله وانه استعمل هذه الناقة نشيطة فى أول أمرها حتى اعيت من طول السفر فلو كانت ممن يشتكى لشكت طوله

﴿ كادت تساقطنى رحلى وميثرتى * بذى المجاز ولم تحسس به نغما ﴾

الميثرة ميثرة السرج والجمع مواثر وذو المجاز موسم من مواسم العرب (قال) ابو بكر ومواسمها خمسة ذو المجاز والمجنة ومنى وعكاظ وحنين (وقال) الاصمعى يقول كادت تلقى رحلى وميثرتى عن ظهرها نشاطا ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين الى ابل وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شئ ولو احست نغما لحنت اليه ولكان أشد الى نفارها

﴿ من صوت حرمية قالت وقد طعنوا * هل فى مخفيكم من يشترى أدما ﴾

حرمية منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر والادم الجلد

(يقول) كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت هل في مخفيكم من يشتري آدما والمخف من لم يثقل بعيره وهو احرى أن يشتري وقيل المخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى أن يشتري (قال) ابو بكر وقال ابو عبيدة في مخفيكم أي الذين نزلوا خيف مني يقال منه اخاف الرجل اذا أتى خيف مني

﴿قلت لها وهي تسعى تحت لبتها * لا تحطمنك ان البين قد زرما﴾

اللبة الصدر وتحطمنك تكسرنك وزرم انقطع ومضى يقال أزرمه اذا قطع عليه أمره وحاجته قبل أن يأتيها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الاديم وكانت قريبة منه بحيث تخاطبه احذري لا تكسرك الناقة واذهبي عني فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

﴿باتت ثلاث ليال ثم واحدة * بذي المجاز تراعي منزلا زيما﴾

ثلاث ليال يعني ليالي التشريق ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز (قوله) تراعي تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه (وقوله) زيما يقول الناس متفرقون منه فرقا فرقا ونصب زيما على النعت وتقديره منزلا ذا فرق

﴿فانشق عنها عمود الصبح جافلة * عدو النحوص تخاف القانص اللحما﴾

النحوص الاتان الحائل التي ليس لها لبن والجافلة المسرعة يقال جفل القوم وأجفلوا أي أسرعوا والقانص الصائد واللحما القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد (يقول) انشق عمود الصبح أي انكشف عنها وتبين وهي جافلة أي مسرعة تعدو عدو النحوص أي تسرع في المشي كما تسرع النحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبه سرعة ناقته بسرعة النحوص من الحمر وعمود الصبح الخط المستطيل الذي تراه في وجه الصبح

﴿تحيد من أستن سود اسافله * مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما﴾

الاستن شجر منكر الصورة يقال لثمره رؤس الشياطين وهو ينشد بكسر التاء وفتحها (قال) ابو بكر ويروى هذا البيت بعد قوله أوذي وشوم وقبله فاذا كان قبله فهو للنابغة واذا روى بعده احتمل أن يكون للنابغة وللثور (وقوله) سودا اسافله يريد انه عفر الاسافل فشبه سوادا اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة باماء سود على رؤسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود وأعلاه يابس الاغصان فكأنه حطب على رأس امرأة سوداء (يقول) هذا الثور نشيط فهو ينفر عن كل شيء يريبه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس (قوله) مشي الاماء الغوادي قال الاصمعي انما توصف الاماء بالرواح في هذا الموضع لا بالغدو وأنشد * كأنها اماء تزجى بالعشي حوامل * وقال غيره أراد بالغوادي تحمل الحزم رواحا وقيل لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كأنهن صرن بها غوادي

﴿أوذي وشوم بحرضي بات منكرسا * في ليلة من جمادى أخضلت ديما﴾

(قال) ابو بكر يروى أوذى وشوم عطفا على اللفظ ويروى أوذو وشوم بالرفع عطفا على موضع النحوص لان موضعها رفع وذو الوشوم ثور وحشى بقوائمه سواد والمنكرس الداخل المنقبض وأخضلت بلت بمطر دائم وتقديره بلت الارض بالمطر الدائم فحذف الباء وجمادى عندهم اسم لزمن الشتاء كله وناجر اسم للحر كله وأنشدوا فى تصادق ذلك

اذا جمادى منعت قطرها * زار جنابى عطن معصف

(قوله) معصف أى كثير الزرع وأنشدوا أيضا للبيد * حتى اذا سلخا جمادى ستة * بالخفض فى ستة على اضافة جمادى اليها أراد ستة أشهر الشتاء وهى رواية ابى عمرو الشيبانى وكان يقول عرفت جمادى بالذى بعدها

﴿بات يحفف من البقار يحفزه * اذا استكف قليلا تربه انهدما﴾

الحفف ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف والبقار موضع و يحفزه أى يرقبه واستكف بمعنى كف (يقول) بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

﴿مولى الريح روقيه وجبهته * كالهبر فى تنحى ينفخ الفحما﴾

يروى مقابل الريح روقيه والهبر فى الحداد وتنحى تحرف وانما شبهه بالحداد لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناسا كما يكب الحداد على الكير ينفخ وينحرف هذا عن ابن السيرافى وقال غيره يحفر و يستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل فى كناسه كانت الريح من خلفه لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل شبهه بالهبر فى النافخ للفحم فى شدة تعبه لما لقيه من سوء المبيت

﴿حتى غدا مثل نصل السيف منصلتا * يقرو الاماعز من لبنان والاكما﴾

يروى ثم اغتدى ينغض الاعطاف (وقوله) يقرو أى يتبع الاماعز وهى الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهى جمع امعز و يروى يعلو الدكادك وانما يفعل هذا القوة ونشاطه (قال) الاصمعى قوله مثل نصل السيف أراد يبرق كما يبرق نصل السيف والمنصلت الحاد الماضى (قال) ابو بكر وأنا احسب انه انما أراد بقوله منصلتا ظهوره على ما أشرف من الارض ومثل ذلك قوله

يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على البلاد ويغمد

روى ابو الحسن انه كان يزيد بن ابى حارثة بن سنان وهو أخو هرم بن سنان الذى مدحه زهير يحش المحاش وهم بنو خصيلة بن مرة و بنو نشبة بن غيظ بن مرة على بنى يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بنى يربوع على النار فلموا المحاش بتحالفهم على النار ثم أخرجهم يزيد الى عذرة بنى عذرة بن سعد بن نسر وكان يقول ان النابغة وأهل بيته من قضاعة ثم من عذرة ثم من ضبة قال القتيبى وكانت قضاعة تحولت الى اليمن فقال الحكميت

رأيتك تدعو مالكا وتؤمه * كرائمة الاوتار من عدم النسل

وحظك من قحطان ان كنت منهم * ومن مالك حظ البغي من الحمل

أراد انهم يقولون قضاعة من مالك بن حمير وانما هو قضاعة بن معد بن عدنان وحظك منهم لحظ البغي يقال اذا احملت حزنت (قال) ابو الحسن كان يزيد بن سنان يعير النابغة ويعرض به في شعره منه

انى امرؤ من صلب قيس ماجد * لا مدع نسبا ولا مستنكر

(فقال النابغة يرد عليه)

﴿جمع محاشك يا يزيد فانتمى * أعددت يربوعا لكم وتميما﴾

(قال) أبو بكر المحاش بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى أمحشوا اى احترقوا وأما المحاش بفتح الميم فالمتاع (قوله) وتميما لم يرد تميم بن مرة انما أراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان فرخم في غير النداء يقول ليزيد ضم محاشك واستعد فقد أعددت لك يربوعا وتميما ﴿ولحقت بالنسب الذى عيرتنى * وتركت أصلك يا يزيد ذميما﴾

كان يزيد قد طلق ابنة النابغة وكانت تحته فقال له لم طلقتها فقال أنا رجل من عذرة (قال القتيبي) وكان يزيد قال للنابغة والله ما أنت من قيس ولا أنت الا من قضاعة (يقول) أنا لاحق بمن عيرتنى ومتحقق بهم ولست مثلك تنتفى عن أصلك

﴿عيرتنى نسب الكرام وانما * فخر المفاخر أن يعد كريما﴾

ويروى * وانما ظفر المفاخر أن يعد كريما (قال) القتيبي يقول عيرتنى بنسب كريم وهذا ظفر لى وغنم ﴿حدبت على بطون ضبة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما﴾

حدبت عطفت وأشفقت (قال أبو بكر) وضبة بالباء وعن ابن اسحاق بالنون وهو الصحيح وضبة من قضاعة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تشفق عليه وتعينه (وقوله) ان ظالما منصوب على خبر كان قال أبو الحسن تقديره ان كان المخبر عنه ظالما أو مظلوما

﴿لولا بنو عوف بن بهتة أصبحت * بالنعف أم بنى أبيك عقيما﴾

يقول لولا بنو بهتة لقتلت أنت واخوتك فكانت تبقى أمك كأنها لم تلد قط وروى أبو عبيدة بالجر (قال) عيره بهذا اليوم وهو يوم قرافر وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بنى عوف بن بهتة من بنى عبد الله بن غطفان فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه

(وقال أيضا) يبكى على بنى عبس حين فارقوا بنى ذبيان وانطلقوا الى بنى عامر

﴿أبلغ بنى ذبيان أن لا اخا لهم * بعبس اذا احلوا الدماخ فأظلما﴾

الدماخ جبال عظام ضخام واحدها دمخ وهى منازل بنى عامر بن كلاب وأظلم موضع (يقول) اذا احلت بنو عبس بلاد بنى عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بنى ذبيان اخاؤهم ونفعهم

﴿يجمع كلون الاعبل الجون لونه * ترى في نواحيه زهيرا وحذيما﴾

الاعبل الجبل الابيض الحجارة والجون الابيض ههنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد وزهير وحذيم ابنا جذيمة وجذيمة ملك بنى عبس تقديره اذا حلوا الدماخ بجمع مثل الجبل يعرف ويلمع من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تلهيف لبنى ذبيان عليهم وحذيم بفتح الحاء

﴿هم يردون الموت عند لقائه * اذا كان ورد الموت لابد أكرما﴾

هم يردون الموت يعنى بنى عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عارا لانهزام وسوء الاحدوثة به

(وقال النابغة) لزرعة بن عامر العامرى حين بعثت بنو عامر الى حصن بن حذيفة وابنه عيينة ان اقطعوا حلف مابينكم وبين بنى أسد والحقوهم ببنى كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم وقد كان عيينة بن حصن هم بذلك (قال) الاصمعى والهم عيينة بذلك قالت بنو ذبيان أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فأبوا فقال النابغة فى ذلك

﴿قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * يابؤس للجهل ضرارا لاقوام﴾

(قال) الوزير أبو بكر خالوا من خالية يقال خالية مخالاة وخلاء فمعناه اخلوا من حلفهم وتاركوهم (قوله) يابؤس للجهل اقحم اللام وأراد يابؤس الجهل (قال) أبو سعيد حملوه على ان اللام لو لم تأت لقلت يابؤس الجهل واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلحق (وقال) الوزير أبو بكر وهذه اللفظة تأتى بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من الامر ونصب ضرارا على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضرارا لانه كان يابؤس الجهل الضرار على النعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتا ومعناه ان بنى عامر أضربهم فى عرضهم علينا مقاطعة بنى أسد

﴿يأبى البلاء فلا نبغى بهم بدلا * ولا نريد خلاء بعد احكام﴾

البلاء التجربة والمعرفة يقال بلوته أبلوه بلوا وبلاء وابتليته اذا جربته والخلاء المتاركة (قال) القتيبى تفسير البيت يأبى البلاء أى يأبى علينا ما قد بلونا منهم ان نحكم ان نخالفهم ثم قال فلا نبغى بهم أى ببنى أسد بدلا منهم ولا نريد خلاء أى نقضا لما أحكمناه من محالفتهم

﴿فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا أمثالها عاما﴾

(وقوله) عام أراد يا عامر فرخم وهو عامر بن صعصعة يقول لا تسومونا متاركة بنى أسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

﴿انى لأخشى عليكم أن يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كايام﴾

(قال) يوم كايام يريد فى شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل أياما ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر (يقول) أخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حربا بيننا وبينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

﴿تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا البيت فيه اكفاء وكذلك أنشد بعضهم يسميه اقواء يزعم الخليل رحمة الله عليه ان الاكفاء هو الاقواء (وقال) أبو الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من أهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروى فى نفسه نحو قوله

كانها فارورة لم تعقب * منها حجاجى مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروى نحو قول النابغة

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فاجتمع الرفع والخفض فى قصيدة واحدة وهو الاقواء (قال) أبو الفتح عثمان بن جنى رحمه الله تعالى الاكفاء أصله من كفأت الاناء اذا أكببته وقلبته ويقولون أيضا أكفأت الشئ أملته وأكفأت القوس اذا أملت سيتها عند الرمى وعلى كل حال فالمكفأ المخالف به عن جهة العادة (قال ذو الرمة)

ودوية تقفر تري وجه ركبها * اذا ما علوها مكفأ غير ساجع*

أى مخالفا غير متفق الاحوال للشدة وكذلك لما اختلف حرف الروى أولما اختلفت حركاته على الشرح الذى سلف ذكره سمى ذلك العيب اكفاء (وقوله) تبدو كواكبه أى تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال لأرينك الكواكب ظهرا يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة (وقوله) لا النور نور يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل ويقال أراد لا كنوره نور ان ظهر عليه ولا كظلمته ظلمة ان ظفر به ومن تجنب الاكفاء فى البيت يقول لا النور نور ولا ليل كالظلام أى لا اظلام كاظلام هذا اليوم يعنى ذلك اليوم أشد ظلمة من الليل

﴿أو تزجروا مكفهرا لا كفاء له * كالليل يخلط أصراما باصرام﴾

المكفهر السحاب المتراكب فاستعاره للجيش أى هو فى كثرة أهله وتراكبه كالسحاب (قوله) لا كفاء له أى لا مثل له والاصرام جمع صرمة وهى الابيات القليلة (قال) أبو عبد الله الاصرام جماعات الناس (يقول) انى لا خشى عليكم ان يكون لكم يوم كايام وان تزجروا مكفهرا يخلط اصراما باصرام أى يلحق كل قوم بأصلهم وكل حى بجيهم خوفا من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحى الاعظم ليمتنعوا بهم ويروى لا تزجروا ومعناه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذى هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد والكتيبة توصف بالخضرة ولذلك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة توصف بالخضراء

﴿مستقبلى حلق الماذى يقدمهم * شم العرانين ضرابون للهام﴾

مستقبلى حلق الماذى أى يحملون الدروع فى حفائهم والماذى جمع ماذية وهى الدرع البيضاء

المصقولة وشم جمع اشم والشمم فى الانف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها واشراف فى الاربنة وانما هو مثل مضروب للعزة أى انهم أعزة (قوله) ضرابون للهام أى يضربون بسيوفهم هام من حاربهم وحاربوه وصف ان بهذا الجيش سرعانا من الفرسان وهم المتقدمون المقدمون

﴿لهم لواء بكفى ماجد بطل * لايقطع الخرق الا طرفه سامى﴾

الخرق الارض الواسعة التى يتخرق فيها الريح والطرف العين والسامى المرتفع غير الغضيض (يقول) لواء هذا الجيش بكفى رئيس ماجد أى شريف بطل والبطل الذى تبطل عنده الاتراب فلا تدركه (قوله) طرفه سام قال أبو الحسن ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه أبدا اى فى كل أحواله سام ﴿يهدى كتائب خضر اليس يعصمها * الا ابتدار الى موت بالجام﴾

الكتائب جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع وقيل هى المائة فصاعدا يقول يهدى هذه الكتائب الماجد البطل الذى يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذى يحمل اللواء (وقوله) ليس يعصمها أى ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة أعدائهم ﴿كم غادرت خيلنا منكم بمعترك * للخامعات اكفا بعد اقدام﴾

غادرت تركت والمعترك موضع القتال حيث تعترك الابطال والخامعات الضباع وكم ههنا ظرف وتمييزها محذوف تقديره كم مرة غادرت خيلنا اكفا بعد اقدام للضباع (قال) الوزير أبو بكر فعلى هذا التقدير يريد انه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفا تمييزا قدر كم من اكف غادرت فى هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات أمدح من وقعة واحدة هذه آخر القطعة عند أبى حاتم والاصمعى وقال غيرهما هذه الابيات الثلاثة منها

﴿يارب ذات خليل قد فجعت به * وموتمين وكانوا غير أيتام﴾

الخليل الزوج لانه يخال المرأة والفجع التوجع يقال رجل متفجع أى متوجع وموتمين جمع موتم وهو الذى فقد أباه والفعل منه أيتمه يوتمه أى أفقد أباه فهو موتم والمفعول موتم غير مهموز (قال) الوزير أبو بكر ومن همز شيئا من هذا فقد أخطأ لان الواو فيه بدل من الياء (يقول) فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه أيتاما وكانوا قبله غير يتامى وتقديره يارب ذات خليل قد فجعتها به وموتمين ايتمتهم وكانوا غير ايتام

﴿والخيل تعلم أنا فى تجاولنا * عند الطعان أولو بؤسى وانعام﴾

التجاول المجىء والذهاب فى ميادين الحرب (وقوله) أولو بؤسى يريد أولو ابتلاء والبائس المبتلى عن الخليل (يقول) اذا حاربنا فنحن أولو بؤسى وابتلاء لمن أسرناه أو قتلناه وأولو انعام لمن منناعليه واطلقناه (وقوله) والخيل أراد أصحاب الخيل

﴿ولو اوكبشهم يكبو لجبهته * عند الكماة صريعا جوفه دامى﴾

الكبش سيد القوم ويكبو يسقط (وقوله) لجبهته أى على جبهته والكماة الشجعان واحدهم

كمى (وقوله) جوفه دامى أى مدمى بالطعان (يقول) رجع هؤلاء القوم ورائيسهم قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دما من الطعان

(وقال) النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا

﴿لا يبعد الله جيرانا تركتهم * مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم﴾

و يروى ظلمة الظلم وظلمة الظلم والظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم فى المشكلات كما يستضاء بالمصباح فى الظلام (قال) ابو بكر و يحتمل أن يكون شبههم بالمصابيح فى حسن وجوههم ﴿لا يبرمون اذا ما الافق جللهم * برد الشتاء من الامحال كالادم﴾

البرم الذى لا يدخل فى قداح الميسر بخلا ولؤما والافق أفق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها جلله غطاه والامحال جمع محل وهو القحط والادم جمع أديم وهو الجلد الاحمر (يقول) ليسوا بابرام اذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء و جلل السماء من السحاب حمرها وهو من علامات الجدب ﴿هم الملوك وابناء الملوك لهم * فضل على الناس فى اللأواء والنعم﴾

اللأواء المشقة والشدة قال ابو بكر يقال اللولاء بمعناها حكاه ابو على (يقول) هم ملوك وابناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مستطرف وافضالهم مستمر على الناس فى حال الشدة والرخاء ﴿احلام عاد واجساد مطهرة * من المعقة والآفات والاثم﴾

احلام عاد أراد حلماء عاد وهو جمع حليم والحلم من العقل واحلام عاد قال ابو الحسن حلماء عاد ثمانية من العمالقة وقد مر ذكرهم والحلم من عاد متعارف مشهور (يقول) لهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستبهالها وقد يكنى بالحلم عن العقل و يستعار وضعه لانه عنه يكون قال الله تعالى أم تأمرهم احلامهم بهذا أى عقولهم

(وقيل) انه نقل النعمان بن المنذر من مرض أصابه حتى خيف عليه منه وكان يحمل على سرير و ينقل بغلس الفجر ما بين الغمر وقصوره التى بالحيرة وكان النعمان قد حجب النابغة حينما أنشده أمن آل مية رائح أو مغتدى ولذكره المتجردة فيها واتهم بها كما تقدم شرحه فوفد النابغة فيمن وفد على النعمان ليعودوه وأراد الدخول عليه فمنعه حاجب النعمان عصام بن شهبر فقال النابغة

﴿الم اقسم عليك لتخبرنى * أمحمول على النعش الهمام﴾

(قال) ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يعتقبونه و يقولون انه اوطأ له من الارض وارو ح من مكوثه فى محل واحد وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره

﴿فانى لا ألام على دخول * ولكن ما وراءك يا عصام﴾

ويروى فانى لا ألومك فى دخول أى لا ألومك فى حجابى لانى محجوب وأنت مأمور وقيل لا ألومك فى منزلة الاستدراك (قال) ابو الحسن تقديره على ما مر فى البيت أى لا ألام على ترك الدخول اليه لانى محجوب منه لغضبه علىّ وخوفى اياه على نفسى اذ قد كان هدر دمى (قوله) ولكن ماوراءك كأنه يقول اذا منعت من الوصول اليه والدخول عليه فتخبرنى باعصام بحقيقة أمره فى المرض وغيره ﴿فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام﴾ ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة عطائه وفضله (قوله) والشهر الحرام قال ابو الحسن هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام (وقال) القتيبى معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

﴿ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام﴾

اجب الظهر لا سنام له (يقول) نبقى فى شدة من العيش وسوء حال وذناب الشئ طرفه (قال) ابو على ذناب كل شئ عقبه بكسر الذال والذناب من مسايل الماء (يقول) نتمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذى قد ذهب سنامه (قال) ابو بكر وروى اجب الظهر بالنصب على نية التنوين فى اجب الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيبويه رحمه الله تعالى

(وقال) أيضا يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر ابيه وهى ليست من مرويات الاصمعى (قال) ابو عبيدة هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغسانى فى غزوة العراق

أتاركة تدللها قطام * وضنا بالتحية والسلام * فان كان الدلال فلا تلحى
وان كان الوداع فيا السلام * فلو كانت غداة أبيس منت * وقد رفعوا الخدور على الخيام
طعنت بنظرة فرأيت منها * تحيت الخدر واضعة القرام * ترائب يستضىء الحلى فيها
كجمر النار يزرى بالظلام * كأن الشذر والياقوت منها * على جيداء فاترة اليغام
خلت بغزالها وادنى عليها * أرك الجذع أسفل من سنام * تسف بريره وترود فيه
الى دبر النهار من البشام * كأن مشعشعا من خمر بصرى * ختمته النجت مشدود الختام
نمين قلاله من بيت رأس * الى لقمان فى سوق مقام * اذا فضت خواتمه علاه
يبيس الضحان من المدام * على أنيابها بغريض مزن * تقبله الجباة من الغمام
فأضحت فى مداهن باردات * بمنطلق الجنوب على الجهام * تلذ بطعمه وتخال فيه
اذا نبهتها بعد المنام * فدعها عنك اذ شطت نواها * ولجت من بعادك فى غرام
ولكن ما اتاك عن ابن هند * من الحزم المبين والتمام * فداء ما تقل النعل منى
الى اعلا الذؤابة للهمام * ومغزاه قبائل غابطات * على الذهيوط فى لجب لهام
يقدن مع امرئ يدع الهوينا * يغير للهمات العظام * يغير على العدو بكل طرف

وسلهبة تجلل فى السمام * واسمر مارن يلتاح فيه * سنان مثل نبراس الظلام
ابنناه المنية ان حيا * حلولا من حرام أو حذام * وان القوم نصرهم جميع
قيام مجلبون الى قتام * فأوردهن بطن الاثم شعثا * يصر المشى كالحدأ التوام
على اثر الادلة والبغايا * وخف الناجيات من الشآم * فباتوا ساكنين وبات يسرى
يقر بهم له ليل التمام * فصبحهم بها صهباء صرفا * كأن رؤسهم بيض النعام
فذاق الموت من بركت عليه * وبالناجين الظفار دوام * وهن كأنهن نعاج رمل
يسوّين الذيول على الخدام * يوصين الرواة اذا ألموا * بشعث مكرهين على الفطام
واضحى ساطعا بجبال حسمى * دقاق التربب مختر القتام * فهم الطالبون ليطلبوه
وما راموا بذلك من مرام * الى صعب المقادة ذى شديد * تماه فى فروع المجد نام
ابوه قبله وابو ابيه * بنوا مجد الحياة على امام * فدوخت العراق فكل قصر
يحال خندق منه وحام * وما تنفك محلولا عراها * على متناذر الا كلاء طام

(وقال أيضا) يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق وكان سبب ذلك ان الربيع بن زياد العبسى اغار على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى فاستاق سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب فجمع يزيد قبائل شتى وغار على بنى عبس فاستاق اغناما للربيع بن زياد وشيئا من النوق العصافير التى للنعمان بن المنذر كانت ترعى فى وادى ذى ابان فقال

الا بلغ لديك ابا حريث * وعاقبة الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتى وسعيى * باذواد القصيمة والقصيم
فمت الليل اذ أوقعت فيكم * قبائل عامر وبنى تميم
وساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد أغص بالماء الحميم

فأبو حريث كنية الربيع بن زياد والماء الحميم الماء الحار

لعمرك ما خشيت على يزيد * من الفخر المضلل ما أتانى
كأن التاج معصوبا عليه * لاذواد أصبن بذى أبان

المضلل الذى يضل صاحبه والمضلل الذى ينسب الى الضلال (وقوله) التاج معصوبا عليه يقال اعتصب بالتاج وعصب وعصب اذا جعله على رأسه والاذواد النوق ما بين الثلاث الى العشرة وذى أبان هو الموضع الذى أصاب فيه النوق العصافير التى للنعمان (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول كأن التاج الذى عصب عليه انما عصب لهذا القليل الذى أخذه منا وناله وبمثل هذا لا يجب فخر (قال) أبو بكر نصب معصوبا على الحال من التاج وقد مر مثله

فحسبك أن تهاض بمحكمات * يمر بها الروى على لسانى

(يروى) بحسبك أن تهاض والهيض كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فانهاض والروى

القافية (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول حسبك ان تحزى وان تذل بهذه القوافى

﴿فقبلك ماشئت وقاذعونى * فما نزر الكلام ولا شجانى﴾

قاذعونى من المقاذعة وهو المهاجاة والمشاتمة ونزر قول وشجانى أحزنى (يقول) قبل هجولك هجيت فما نزر كلامى عند المجاوبة عليه ولا تعذر على ما أقول فأحزن (قال) الوزير أبو بكر يريد ان مادته من الكلام غزيرة

﴿يصد الشاعر الثنيان عنى * صدود البكر عن قرم هجان﴾

الثنيان والثنيان الذى دون السيد ويقال له أيضا ثنى منقوصا وهو الذى يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء (قال) الوزير أبو بكر قال أبو على الثنيان الذى يستثنى من القوم رفيعا كان أو دنيا ولذلك قيل للدون وللضعيف ثنيان وللرفيع والشاعر ثنيان وقيل الثنيان الذى هو شاعر وأبوه شاعر كسيدنا كعب بن زهير وسيدنا عبد الرحمن بن سيدنا حسان رضى الله عنهم وقال أبو عمرو الثنيان الذى يستثنى فيقال ما فى القوم أشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل (وقال) الاصمعى الثنيان الذى تثنى عليه الخناصر فى العدد لانه أول (وقال) ابن هشام هو الذى يستثنى من الشعراء لانه دونهم والبكر الصغير والقرم الفحل الكريم من الابل والهجان الابيض جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير أى انه لا يقارنه (يقول) لا يطيق مهاجاتى كما لا يطيق البكر مقارعة القرم

﴿أثرت الغى ثم صددت عنه * كما حاد الازب عن الظعان﴾

أثرت الغى أى هجته والازب البعير الذى على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو ينفور أبدا والعرب تقول كل أزب نفور والظعان حبل الهودج وهى متسعة طويلة تشد بها مراكب النساء (وقال) أبو بكر لكل امرأة ظعانان فى هودجها وهذه رواية أبى عمرو وروى غيره الطعان بالطاء المهملة لا بالظاء المعجمة فيقول هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حركت الهجو ثم فررت منه كما يفر الازب عن حبل الهودج

﴿فان يقدر عليك ابو قبيس * تمط بك المعيشة فى هوان﴾

تمط أى تمد والمط والمد واحد والطاء تقوم مقام الدال (قال) أبو بكر قال القتيبى كان الاصمعى ينشده بفتح الميم من تمطى وفتح الطاء وقال وجاء عمرو بن كعب الى أبى عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء قال الاصمعى فقلت له تمط فقال أبو عمرو خذها عنه وهو مأخوذ من تمطى اذا امتد فحذف الالف منه للجزم وأبو قبيس كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم (يقول) ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك فى ذل وهوان

﴿وتخضب لحيه غدرت وخانت * بأحمر من نجيع الجوف آن﴾

نجيع الجوف يعنى الدم الخالص والآن شديد الحرارة وهو الذى قد بلغ أناه يقال منه أنى يأنى فهو آن (قال) الوزير أبو بكر قوله وتخضب معطوف على تمط أى ان قدر عليك قتلك

وخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازا وكثيرا ما يقع الذم عليها والمراد بها صاحبها

﴿وكنت أمينه لو لم تخنه * ولكن لا أمانة لليمانى﴾

(قوله) ولكن لا أمانة لليمانى (قال) أبو الحسن انما قال ذلك لان منازل بعض بنى عامر مما يلى اليمن وكل ما كان يلى اليمن فهو يمانى ومنه قولهم الركن اليمانى وهو بمكة شرفها الله تعالى وحرسها لانه يلى اليمن ويقال ان يزيد بن عمرو هذا المهجو كان هو وقومه منازلهم قريب من محال بنى الحارث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه اجيبوه

(فأجابه يزيد فقال) ﴿وان يقدر على أبو قبيس * تجدنى عنده حسن المكان﴾

يقول ان قدر على أحسن الى وقرب مجلسى منه

﴿تجدنى كنت خيرا منك غيبا * وأمضى باللسان وبالسنان﴾

(ويروى) تجدنى كنت آمن منك غيبا * أى تجدنى اذا غبت عنه ذاكرا له بالجميل وكنت ههنا زائدة لا خبر لها وخيرا نصب على التعدى لتجدنى (وقوله) وأمضى باللسان وبالسنان أى تجد لسانى بالثناء عليه ماضيا وسنانى فيما يرده نافذا

﴿وأى الناس أغدر من شآم * له صردان منطلق اللسان﴾

الصردان هما عرقان مكتنفا اللسان ويقال فى باطن اللسان (قال) أبو على هما عرقان فى أصل اللسان (قال) أبو الحسن ويروى له صردان منطلقا اللسان على ان يكون من صفة الصردان أى له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من منطلق على انه منصوب على الظرف أى له صردان فى منطلق اللسان ومن خفض جعله من صفة شآم ونسب النابغة الى الشأم لان منازل بنى ذبيان مما يلى الشأم فنسبه اليها لانه شام

﴿وان الغدر قد علمت معدّ * بناه فى بنى ذبيان بانى﴾

يقول الغدر ثابت فى بنى ذبيان بمنزلة البنيان

﴿وان الفحل تنزع خصيتاه * فيصبح جافرا قرح الجحان﴾

الجافر الذى عزل عن الضراب والجحان ما بين الدبر الى الذكر (قال) أبو الحسن يقول ان كنت خلا فى الشعر بزعمك فقد خصيناك باذلا لنا لك بما قلناه فيك من الهجو وهذا مثل وانما أراد مناقضته فى قوله * صدود البكر عن قرم الهجان * البيت

وقال النابغة حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدى وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عيينة بن حصن عون بنى عبس وان يخرج بنى أسد من حلف بنى ذبيان

غشيت منازلا بعريتنات * فأعلى الجزع للحى المبين * تعاورهن صرف الدهر حتى
عفون وكل منهمر مزن * وقفت بها الفلوص على اكتئاب * وذاك تفارط الشوق المعنى
أسائلها وقد سلحت دموعى * كأن مضيفهن عذوب شن * بكاء حمامة تدعو هديلا

مفجعة على فنن تغنى * ألكنى ياعيين اليك قولا * سأهديه اليك اليك عنى
قوافى كالسلام اذا استمرت * فليس بردّ مذهبها التظنى * بهر ادير من يشفى اذاتى
مدينة المدائن فابزنى * أتخذل ناصرى وتعين عبسا * ويربوع بن غيظ للمعن
كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن * تكون نعامة طورا وطورا
هوى الريح تنسج كل فن * تمن بعادهم واستبقى منهم * فانك سوف تترك والتمنى
لدى جرعاء ليس بها أنيس * وليس بها الدليل بمطمئن * اذا حاولت فى أسد فجورا
فانى لست منسك واست منى * فهم درعى التى استلأمت فيها * الى يوم التنادر وهم مجنى
وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ انى * شهدت لهم مواطن صادقات
أتيتهم بودّ الصدر منى * وهم سار والحجر فى خميس * وكانوا يوم ذلك عند ظنى
وقد زحفوا الغسان بزحف * رحيب السرب أوعن مرجحن * بكل مجرب كالليث يحمو
على أوصال ذيال زفن * وضمر كالقداح مسومات * عليها معشر أشباه جن
غداة تعاورته ثم بيض * دفعن اليه فى الرهج المكن * ولو أنى أطعتك فى أمور
* فرعت ندامة من ذاك سنى *

(ومن شعره قوله) نفس عصام سوّدت عصاما * وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الاقواما

(غيره) وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل
(غيره) يامانع الضيم أن يغشى سراتهم * وحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا
(غيره) ها ان تاعذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها قد تاه فى البلد
(غيره) فان أذكر النعمان الا يصالح * فان له عندى يدا وأنعما
(غيره) اذا ارتعثت خاف الجبان رعاثها * ومن يتعلق حيث علق يغرق
(غيره) تمشى الدجاج حوالها وراكبها * نشوان فى جوّة الباغوث مخمور
(غيره) واليأس عما فات يعقب راحة * ولرب مطعمة تعود ذباحا
(غيره) تدعو القطا وبه تدعى اذا نسبت * ياصدقها حين تلقاها فتنتسب
(غيره) أتيتك عاريا خلقا ثيابى * على خوف تظن بى الظنونا
(غيره) بالدرّ والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
(غيره) وحلت فى بنى القين بن جسر * وقد نبغت لنا منهم شؤون
(غيره) حباء شقيق فوق أجار قبره * وما كان يحبى قبله قبر واحد
(غيره) جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

تم ديوان النابغة بحمد الله وعونه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن جعل أخبار الاولين عبرة للقوم المتأخرين وأفضل الصلاة والتسليم على خير الخلائق أجمعين (وبعد) فهذه جملة أخبار عروة بن الورد واشعاره ونسبه * فهو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها من الرجال المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا فى غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى (وقيل) بل لقب عروة الصعاليك لقوله

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى فى المشاش آلفا كل مجزر

(أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغنى ان ابن معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحببت ان أتزوج اليهم (أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن الهيثم ابن فراس قال حدثنى العمرى عن الهيثم بن عدى وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قالا جميعا قال عبد الملك بن مروان مايسرنى ان أحدا من العرب ممن ولدنى لم يلدنى الا عروة بن الورد لقوله

وانى امرؤ عافى انائى شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد

(أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنى عمر بن شبة قال بلغنى ان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للحطيئة كم كنتم فى حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وكنا نقدم باقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد ونقاد لامر الربيع بن زياد (أخبرنى) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم ان حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال وأخبرنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت ان عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال لعلم ولده لا تروهم قصيدة عروة التى يقول فيها

دعينى للغنى أسعى فانى * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنى عمر بن شبة قال حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى عبد العزيز بن عمران الزهرى عن عامر بن جابر قال أغار عروة بن الورد على عرينة فأصاب منهم امرأة من كنانة نكحها فاستاقها ورجع وهو يقول

تبيغ عداء حيث حلت ديارها * وأبناء عوف فى القرون الاوائل

فلا أنسل أوسا فأنى حسبها * بمنبطح الاوعال من ذى السلاسل

ثم اقبل سائرا حتى نزل ببنى النضير فلما رأوها أعجبتهم فسقوها الخمر ثم استوهبوها منه فوهبها

لهم وكان لا يمس النساء فلما أصبح وصحا ندم فقال * سقوني الخمر ثم تكنفوني * الابيات الآتية قال وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من أجلى من بني النضير (وذكر) أبو عمرو الشيباني من خبر عروة بن الورد وسلمى هذه انه أصاب امرأة من بني كنانة بكرا يقال لها سلمى وتكنى أم وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولادا وهو لا يشك انها أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي وأراهم فحج بها فأتى مكة ثم أتى المدينة المنورة وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه اذا احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بني النضير فأتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحته سبية وافتدوني منه فانه لا يرى أني افارقه ولا اختار عليه أحدا فأتوه فسقوه الشراب فلما ثمل قالوا له فاد نا بها حبتنا فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبة ان تكون سبية فاذا صارت الينا وأردت معاودتها فاخطبها الينا فانا نسكحك فقال لهم ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها ان تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذلك لك قال دعوني أله بها الليلة وأفاديها غدا فلما كان الغد جاؤه فامتنع من فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفاداها فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروة أما اني أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألفت سترها على بعل خيرا منك واغض طرفا وأقل فحشا وأجود يدا وأحمى لحقيقته ومامر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه أحب الي من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته ووالله لا أنظر في وجه خط فانية أبدا فارجع راشدا الى ولدك وأحسن اليهم فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

أرقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير

(وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو وقال فيها ان قومها أغلوا بها الفداء وكان معه أخوه جبار وطلق ابن عمه فقالا له والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا وأنت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فدائها فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت انك والله ما علمت لضحوك مقبلا كسوم مدبرا خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر العدو طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب فاستوص بنفسك خيرا ثم فارقته فتزوجها رجل من بني عمها فقال لها يوما من الايام يا سلمى أثني علي كما أثنيت على عروة وقد كان قوما فيه اشتهر فقالت له لا تكافئني ذلك فاني لا أقول الا الحق وان قلته غضبت ولا واللات والعزى

لا أكذب فقال عزمت عليك لتأتيني في مجلس قومي فاثنني على بما تعلم من وخرج وجلس في ندى القوم فأقبلت فرماها القوم بأبصارهم فوقفت عليهم وقالت أنعموا صباحا ان هذا عزم على ان اثني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه وقالت والله ان شمائلك لالتحاف وان شربك لاشتغاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضى الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال حدثني أبو فقعس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فاغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها وربما أتى الانسان منهم أهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك (وقيل) انه في بعض السنين ضاق حاله فقبض الله له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين فنحراهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان بين النقرة والربذة فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان فقبض الله تعالى رجلا صاحب مائة من الابل تدفر بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألبن الناس فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء فأتى بالابل أصحاب الكنيف فحملها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم فقالوا لا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها فجعل يهم أن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الابل منهم ثم يذكرانهم صنيعته وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فافكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي اولها

الا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما امرعوا وتمولوا

(وقال) ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبى امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلى بنت شعواء فمكثت عنده زمانا وهي معجبة له تريه انها تحبه ثم استزارته اهلها فحملها حتى اتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال يا ليلى خبري صويحباتك عني كيف انا فقالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني فقال في ذلك قصيدته الرائية

نحن الى ليلى بحر بلادها * وأنت علينا بالملا كنت اقدرا

وهي طويلة ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها أسماء فما

لبثت عندهم الا يوما حتى استنقذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل فخر بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى بنت شعواء الهلالية

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى وهي عذراء اعجب

(وقال) ابن الاعرابي أجدب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فأهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصر وابه صرخوا وقالوا يا أبا الصعاليك أغثنا فرق لهم وخرج ليغزوهم ويصيب معاشا فنهته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي فسأله أين تريد فأخبره فأمر لهم بجزور فنحرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك أن يرجع بهم فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني * تخوفني الاعداء والنفس أخوف

وهي طويلة (نسخت) من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حرب بن القطن ان ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك فقال يا أمير المؤمنين أي حديثه فقد كان كثير الاحاديث الحسنة قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فاروه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة بن الورد حتى دنا من منازل هذيل فكمن منها على نحو ميلين وقد جاع فرأى أربنيا فرماها ثم أورى نارا فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال لقد رأيت النار ههنا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فاكب القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت انا شيئا كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي فقالوا ما رأيت شيئا ولكن تحذلك وتداهيك هو الذي حملك على هذا وما نجحب الا لانفسنا حين أطعنا أمرك واتبعنا ك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة وكمن في كسر بيت الرجل واذا بعبد أسود قائم ما بين شعبتي امرأة الرجل يحادثها فلما فرغ منها أتاها بعلبة فيها لبن وقال اشربي يا سيدتي فقالت لا أو تبدأ أنت يا أسود وشرب ثم شربت هذا وعروة يشاهد ذلك فجاء الرجل فقالت له المرأة لعن الله صاحبك عنيت قومك منذ الليلة قال لقد رأيت نارا ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ريح رجل ورب الكعبة فقالت المرأة وهذه اخرى وأي ريح رجل تجده في انائك غير ريحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره وقالت يتهمني ويظن بي الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى

رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس يريد ان يذهب به فضرب الفرس يده ونخر فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت لتكذبني فما لك فأقبلت عليه المرأة لوما وعذلا فقال فصنع عروة ذلك ثلاثا والرجل يقوم ويكلم الفرس ثم أوى الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم ويعود فقال لا أقوم اليك الليلة أبدا فأتى عروة الجواد فحله وجال في متنه وخرج راكضا فوثب الرجل وركب فرسا من نسله انثى وجعل يقول ألحقني فانك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة أيها الرجل قف فانك لو عرفتني لم تقدم علي انا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجبا فأخبرني به وأرد اليك فرسك قال وما هو قال جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار كنت قد أوقدتها فتثنوك عن ذلك فانثنيت وقد صدقت ثم انبعثت حتى أتيت منزلك وبين بيتك والنار ميلان فأبصرتها منهما ثم شممت رائحة رجل في اناتك وقد رأيت أنا الرجل حين آثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الاسود وأظن ان بينهما ما لا يحب فقلت ريح رجل فلم تزل تثنيك عن ذلك حتى انثنيت ثم خرجت أنا الى فرسك فأردته فاضطرب ونخر فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت الى فرسك ثم أضربت عنه فرأيتك في هذه الخصال أكمل الناس ولكنك تثنى وترجع فضحك الرجل وقال ذلك اخوالي السوء والذي رأيت من خزامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فمن قبل اخوالي وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيتها عندي هي منهم وأنا نازل فيهم فذاك الذي يثنيني عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هؤلاء ومخل سبيل المرأة ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب فقال عروة خذ فرسك وامض راشدا قال ما كنت لآخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذه مباركا لك فيه (قال) ثمامة ان له عندي أحاديث كثيرة ما سمعت له بحديث هو أظرف من هذا (قال) المنصور أفلا أحدثك له بحديث هو خير منه قال بلى يا أمير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان فنزل أصحابه وكنف عليهم كنيفا من الشجر ثم مضى يبتغي لهم شيئا وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ كبير كالحنى الملقى فكمن في كسر بيت منها وقد أجدب الناس وهلكت الماشية فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشرية فقال ثمامة وما السحور قال الملتوم بما فيه والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئا فأشبعته وقوى فقال لا أبالي من لقيت بعد هذا ونظرت المرأة فظنت ان الكلب أكلها فقالت للكلب أفهلتها ياخبيث وطردته فانه لكذلك واذا هو عند المساء بادل قد ملأت الافق واذا هي تلتفت فرقا فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما أتت المناخ بركت ومكث راعيها قليلا ثم أتى ناقة منها فحرى أخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها ثم أتى الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة اخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم أتى الى اخرى ففعل بها كذلك وشرب هو ثم التفع

بثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة أعجبه ذلك كيف ترين ابنى فقالت ليس بابنك قال فابن من ويلك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين قالت أتذكر يوم مررنا ونحن نريد سوق ذى المجاز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته لى بجلد فانى استطرفته قال فسكت حتى اذا نوم وثب عروة وصاح بالابل فاقتطع منها نحوا من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام والغلام حين بدا شأنه فاتبعه قال فانحدر راوعا لجه فضرب به الارض فيقع قائما فتحوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به الارض وبادره فقال انى عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك ويلك است أشك انك سمعت ما كان من امى قال قلت نعم فاذهب معى أنت وامك وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يهنئك عن شئ قال الذى بقى من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقى فان له حقا وذماما فاذا هلك فما أسرع الى الك وخذ من هذه الابل بعيرا قلت لا يكفينى ان معى أصحابى قد خلفتهم قال فثنان قلت لا قال فثلاث والله لازدتك على ذلك فأخذها ومضى الى أصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا أمير المؤمنين لقد زينته عندنا وعظمته فى قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه الورد لانه هو الذى أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغنى انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقويه فقيل له أتؤثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر مع ضعفه قال أترون هذا الاصغر ابقى مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه (ومن شعره ما قاله يذكر بنى ناشب قبيلة من عبس

يارا كبا ما عرضت فبلغا * بنى ناشب عنى ومن يتنشب
أكلكم مختار دار يحلها * وتارك هدم ليس عنها مذنب
وأبلغ بنى عوذ بن زيد رسالة * بأية ما ان يقصبونى يكذبوا
فان شئتم عنى نهيتم سفيهكم * وقال له ذو حلمكم أين تذهب
وان شئتم حاربتمونى الى مدى * فيجهدكم شأو السكاظ المغرب
فيلحق بالخيرات من كان أهلها * وتعلم عبس رأس من يتصوب

قوله المغرب أى البعيد (يقول) يجهدكم هذا الشأو الذى اسبقكموه فتطلبون ولا تدركون فيجهدكم وهذا مثل (وقوله بالخيرات) يذى الشرف ويطأ طئ من لم يبلغ ذلك رأسه (وقال أيضا)

لا تلم شيخى فما أدرى به * غير أن شارك نهدا فى النسب
كان فى قيس حسيبا ماجدا * فأتت نهد على ذاك الحسب

(وقال) لما أخذت بنو عامر أسماء ومقاداة ليلى وفخر عامر بن الطفيل

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى وهى عذراء أعجب
لبسن ازمانا حسنها وشبابها * ورددت الى شعواء والرأس أشيب

كما خذناحسناء كرها ودمعها * غداة للوى مغصوبة يتصبب

(وقال أيضا)

اذا المرء لم يبغ سوا ماولم يرح * عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تذب عقاربه
وسائلة أين الرحيل وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مذاهبه ان الفجاج عريضة * اذا ضن عنه بالفعال أقاربه
فلا أترك الاخوان ماعشت للردى * كما أنه لا يترك الماء شاربه
ولا يستضام الدهر جاري ولا ارى * كمن بات تسرى للصديق عقاربه
وان جارتي ألوت رياح ببيتها * تغافلت حتى يستر البيت جانبه

(قوله المولى) ههنا ابن العم (قوله الوت رياح ببيتها) أى ان ذهبت به وألقته لم أنظر ناحيتها حتى يستر البيت

(وقال أيضا)

أفى ناب منحناها فقيرا * له بطنا بناطنب مصيت * وفضلة سمنة ذهبت اليه
وأكثر حقه فما لا يفوت * تبيت على المرافق أم وهب * وقد نام العيون لها كتيت
فان حمينا أبدا حرام * وليس لجار منزلنا حميت * وربت شبعة آثرت فيها
يداجاءت تعيرها هتيت * يقول الحق مطلبه جميل * وقد طلبوا البلث فلم يفيتوا
فقلت له ألا احى وأنت حر * ستشبع فى حياتك او تموت * اذا ما فاتنى لم أستقله
حياتى والملائم لا تموت * وقد علمت سلمى ان رأيي * ورأى البخل مختلف شتيت
وانى لا يرينى البخل رأى * سواء ان عطشت وان رويت * وانى حين تشتجر العوالى
حوالى الالب ذو رأى زميت * وأكفى ما علمت بفضل علم * واسأل ذا البيان اذا عميت

(قوله مصيت) أى يسمع صوته فى القرب يقال طنب وطناب وطناب (يقول) اكرمته ما يفوته ويعجز عن شكره أى الذى يجب علينا اكثر (قوله كتيت) مثل كتيت البعير الذى لم يحكمه قال وانما بكت من الغيظ يقال كت البعير والفصيل يكت كتيتا اذا صاح صياحا لينا يريد ان ام وهب قد نامت العيون ولها كتيت (قوله حميت) هو السقاء يرب بالرب فاذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه (يقول) هذا حرام علينا لا نذوقه وليس لجارنا مثله واذا حمل فيه القار فهو زفت فاذا لم يجعل فيه شئ فهو وطب واذا ترك للماء فهو سقاء (وقوله وربت شبعة) أى ليلة قريت فيها جائعا (هتيت) سريع وأخو الشبع لا يعلم بما فى بطنه

(ومثله) ولا يعرف الظمآن من طال ريه * ولا يعرف الشبعان من هو جائع

(قوله اذا ما فاتنى) أى الحق (لم استقله) أى لا اقدر ان أرده (والملائم) يريد الملامة اى لم يقتنى اللوم (قوله تشتجر العوالى) هو اختلاط بعضها ببعض فى الحرب (حوالى) بالتشديد

نخفف (قال) اللحيانى يقال للمحتال من الرجال انه لحولة وحولة وحوّل قلب وحوالى قلب قال ابن احمر * انى حوالى وانى حذر * (وقال أيضا)

مالى من عار اخال علمته * سوى أن أخوالى اذا انسبوا نهد
اذا ما أردت المجد قصر مجدهم * فأعيا علىّ أن يقارب بنى المجد
فيا ليتهم لم يضربوا فىّ ضربة * وانى عبد فيهم وأبى عبد
ثعالب فى الحرب العوان فان تبخ * وتنفرج الجلى فانهم الاسد

(قوله تبخ) أى تنطفى الحرب

قيل ان عروة مكث بعد قوله ان أدب على العصا ماشاء الله ثم بلغه عن رجل من بنى كنانة ابن خزيمة انه من ابخل الناس وأكثرهم مالا فبعث عليه عيونا فأتوه بخبره فشد على ابله فاستاقها ثم قسمها فى قومه (فقال عند ذلك)

مابالثراء يسود كل مسوّد * مثرو لكن بالفعال يسود
بل لا اكاثر صاحبى فى يسره * وأصد اذ فى عيشه تصريد
فاذا اختبرت فان جارى نيله * من نائلى وميسرى معهود
واذا افتقرت فلن أرى متخشعا * لاخى غنى معروفه مكدود

(وقال فى مالك بن حمار الفزارى)

جزى الله خيرا كلما ذكر اسمه * أبا مالك ان ذلك الحى أصعدوا
و زود خيرا مالكا ان مالكا * لهردة فينا اذا القوم زهدوا
فهل يطربن فى اثركم من تركتم * اذا قام يعلوه حلال فيقعد
تولى بنو زبان عنا بفضلهم * وود شريك لو نسير فنبعد
لهنئ شريكا وطبه ولقاحه * وذو العس بعد النومة المتبرد
وما كان منا مسكنا قد علمتم * مدافع ذى رضوى فعظم فصندد
ولكنها والدهر يوم وليلة * بلادبها الاجناء والمتصيد
وقلت لاصحاب الكنيف ترحلوا * فليس لكم فى ساحة الدار مقعد

(قوله اصعدوا) أى ارتفعوا فى البلاد (وقوله ردة) أى بقية (وقوله) اذا القوم أراد جميع العشيرة ومن رجح رواية اذا العم يريد ان بنى العم الاقارب فينا زهد ومالك هو ابن حمار الفزارى المرادى (قوله يطربن) الطرب خفة تأخذ من فرح اوحزن (قوله وذو العس) أى اللبن كقولك الذئب مغبوط بذى بطنه أى بما فى بطنه (قوله الاجناء) جمع جنى وهو التمر (والمتصيد) من الصيد * روى عن الاصمعى انه قال قال قيس بن زهير لعروة بن الورد

أذنب علينا شتم عروة خاله * بغرة احشاء و يوما يبدد

رأيتك ألافا بيوت معاشر * تزال يدى فى فضل قعب ومرفد

(قوله ألافا) من الالف يقول الفت بيوت اقوام فبيدك أبدا تأكل ما عندهم والمرفد القدح العظيم (فأجابه عروة)

انى امرؤ عافى انائى شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد

أتهزأ منى ان سمنت وأن ترى * بجسمى شحوب الحق والحق جاهد

أقسم جسمى فى جسوم كثيرة * وأحسو قراح الماء والماء بارد

(قوله عافى انائى) أى يأتينى من يشركنى فيه يقول املأ انائى لبنا حتى يفيض و يكثر فان طرقنى انسان وحد ذلك مهيأ له وكان شريكا فيه قل أو كثر عندى وأنت امرؤ عافى انائك واحد أى تستأثر لنفسك وحدك دون اضيافك فتشبع وهم يجوعون وأنا اهزل واضيافى يسمنون (قوله والحق جاهد) أى يجهد الناس وذلك ان الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله و يطوى هو أى يصبر على الماء القراح والحق الذى ذكره صلة الرحم واعطاء السائل وذوى القربى فمن فعل ذلك جهده * قال الحسن ان الحق ليجهد الناس ولن يصبر عليه الا من رجا ثوابه (قوله اقسم جسمى) جسمه ههنا طعامه يقول اقسم ما اريد ان اطعمه فى محاويج قومى ومن يلزمنى حقه والضيفان واحسو قراح الماء والماء القراح الذى لا يخالطه لبن ولا غيره (والماء بارد) أى فى الشتاء فذاك أشد (قال أبو الخراش)

وأغتبق الماء القراح وأغتدى * اذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

﴿خبر﴾ تتابعت على معد سنوات جهدن الناس جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن معد فيها حالا وتركت الناس الغزو لجدوبة الارض وكان عروة فى تلك السنين غائبا فرجع مخففا قد ذهبت ابله وخيله و جاء الى قومه وقد عن بعضهم عليه عنة فندب منهم رهطا فخرجوا معه فنحر لهم بعيرا وحملوا سلاحهم على بعير آخر وقد دلهم بعيرا فوزعه بينهم وخرج يريد أرض فضاعة وقصد قبل أرض بنى القين فر بمالك بن حمار الفزارى وقد نفد ما معه فقال له مالك ابن تنطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة قال ان الضيعة ما تأمرون به ان أقيم حتى أهلك هزالا فقال ان اطعتنى رجعت على حرسين فكان طريقك حتى تأتى قومى فتكون فيهم قال فما أصنع بمن كنت عودتهم اذا جاؤنى واعترونى قال تعتذر فيعذر ولك اذا لم يكن عندك شئ قال لكن أنا لا اعذر نفسى بترك الطلب فقال عروة يذكر شدة حال أهل الكنيف ومن بما وان وقيامه بأمرهم حتى صلحوا وندبه اياهم حتى خرجوا معه

قلت لقومى فى الكنيف تروحوا * عشية بتنا عند ماوان رزح * تنالوا المنى أو تبلغوا بنفوسكم
الى مستراح من عناء مبرح * ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح * لعلكم أن تصلحوا بعد ما أرى

نبات العضاه الثائب المتروح * يئوبن بالايدى وأفضل زادهم * بقية لحم من جزور معلح
(ماوان) وادفيه ماء فيما بين النقرة والربذة تغلب عليه الماء فسمى ذلك الماء ماوان (رزح) قد
سقطن من الاعياء وكانت منازل بنى عبس فيما بين ابانين والنقرة وماوان والربذة هذه
منازلهم (قوله أو تبلغوا بنفوسكم الى مستراح) يريد الى ان تصيبوا مستراحا من عنائكم الذى
برح بكم (يقول) تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون الغنى فتستريحوا من هذا الجوع
والعناء الذى تدبرح بكم وجهدكم (ومفتر) مقل يقول نخرج فنطلب فان أصبنا رغيبة
فذلك الذى نريد وكنا نطلب وان رجعنا مخفقين لم نصب شيئا فى غزوتنا فلم نقعد عن الطلب
ولم ندع غاية كنا قد أعذرنا فى الطلب فان من عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها وكان كأنه
قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب (قوله نبات العضاه الثائب) أى كما يئوب العضاه
ويثوب ورقه بعد الورق الذى سقط والعضاه كل ما كان من شجر البرله شوك من طلح أو سمر
(والمتروح) الذى استقبل البرد فوجد مسه يقطر ورقه من غير مطر فقال أصحاب الكنيف
بهذا فقال لهم لعلكم تصلحون بعد ما أرى بكم من الجهد والهزال وتنبت لحومكم كما صلحت
هذه العضاه بعد اليبس (يقول) هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرون من جهدهم
ان يستقلوا حتى يعتمدوا على أيديهم فيقول أخرجتهم من ماوان وأفضل زادهم لحم بعيرة ددته
فوزعته بينهم وملح به أدنى شئ من شحم والملح الشحم فأعطاه مالك بعيرا قسمه بين أصحابه وسيأتى
تمامها ان شاء الله (وقال عروة أيضا)

اذا آذالك مالك فامتهنه * لجاديه وان قرع المراح * وان أخنى عليك فلم تجده
فتبت الارض والماء القراح * فرغم العيش الف فتاء قوم * وان آسولك والموت الرواح

(قال) ابن الاعرابى فى النوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة

قالت تماضر اذ رأت مالى خوى * وجفا الاقارب فالفؤاد قريح * مالى رأيتك فى الندى منكسا
وصبا كأنك فى الندى نطيح * خاطر بنفسك كى تصيب غنيمة * ان القعود مع العيال قبيح
المال فيه مهابة وتجلة * والفقر فيه مذلة وفضوح

(وقيل) هى للنمر بن تولب وهى ليست من مرويات ابن السكيت وقال لما فديت امرأته

أرقت وصحبتى بمضيق عمق * لبرق فى تهامة مستطير * اذا قلت استهل على قديد
يحور ربابه حور الكسير * تكشف عائذ بلقاء تنفى * ذكور الخيل عن ولد شفور
سقى سلمى وأين محل سلمى * اذا حلت مجاورة السرير * اذا حلت بارض بنى على
وأهلك بين امرة وكير * ذكرت منازلا من أم وهب * محل الحى أسفل ذى النقير
وآخر معهد من أم وهب * معرسنا فويق بنى النضير * وقالت ما تشاء فقلت ألهو
الى الاصباح آثر ذى أثير * بآنسة الحديث رضاب فيها * بعيد النوم كالعنب العصير

أطعت الآمرين بصرم سلمى * فطار وافى عضاه اليستعور * سقونى النسء ثم تكنفونى
عداة الله من كذب وزور * وقالوا ست بعد فداء سلمى * بمغن مالديك ولا فقير
ولا وأبيك لو كاليوم أمرى * ومن لك بالتدبر فى الامور * اذا الملكت عصمة أم وهب
على ما كان من حسك الصدور * فيا للناس كيف غلبت نفسى * على شئ ويكرهه ضميرى
ألا ياليتنى عاصيت طلقا * وجبارا ومن لى من أمير

(قوله) عمق بلد بالمدينة (ومستطير) منتشر فى الافق قال الاصمعى كان سبب قوله لهذه القصيدة انه أصاب امرأة من بنى هلال يقال لها اليلى بنت شعواء وكانت عنده زمانا ثم فاداها وهو شارب وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بنى فزارة ثم من بنى سكين فلم تلبث ان استنقذت من يومها فذكرت بنو عامر أمرها فقال رجل من بنى عبس * ان تأخذوا أسماء موقف ساعة *
فأخذ ليلى بنت شعواء أعجب * الابيات الثلاثة المتقدم ذكرها (وقوله قديد) محل من مكة على مرحلتين (واستهل) أى صاح (ورابه) سحابه (ويحور) يرجع (والكسير) الذى يبطئ فى المشى (وقوله تكشف عائذ) أى يتكشف البرق كتكشف عائذ والعائذ الحديثة النتاج وتكشفها انها تشفر برجلها وترفع يديها التنحى ذكور الخيل عن ولدها فيبدو باق بطنها فشبه البرق فى سواد الغيم ببياض هذا الفرس فى سواد بطنها (وشفور) هى التى تشفر برجليها والشفر رفع الرجلين جدا وانما يعنى رمحها وشفور من صفة العائذ (قوله السرير) موضع فى بلاد بنى كنانة (قوله بنى على) قوم من كنانة قال الهذلى

رويد على جد عائدى أمهم * البناء ولكن ودهم متماين

يريد متفاعل من المين وهو الكذب يقال كذب ومان (قوله ذو النقير) هو موضع ماء لبنى القين والكلاب وقيل موضع يقرفيه الماء (قوله فويق بنى النضير) يقول فويق المدينة وبنو النضير حى من اليهود ينزلون فى طرف المدينة (قوله آثر ذى أثير) مثل قولك آثرا ما أى أول كل شئ (قوله بآنسة) الآنسة غير النفور (والرضاب) من كل شئ القطع والرضاب قطع الريق (قوله اليستعور) يريد الذين أمروه بأخذ الفداء واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه من سمر وطلح والطلح شجر أطول شوكا من السمر والعضاه كل شجر له شوك من شجر البر مما يشرب من ماء السماء والضال السدر البرى ذو الشوك الذى لا يشرب الماء الا من السماء وما كان على شط الانهار مما يشرب الماء فهو العبرى والعمرى من السدر الذى لا يشرب الماء (وقوله فطار وافى عضاه اليستعور) معناه أطعت الذين أمرونى بأخذ الفداء مساعدة وتفرقوا عنى فذلك قوله فطاروا فى عضاه اليستعور وهى بعيدة لا يكاد يدخلها أحد الا يرجع من خوفها أى أوضعوا وجدوا فى أمرى فى ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاه (قوله سقونى النسء) النسء ما نسأ العقل ويقال لكل مسكر نسء يقول سقونى نسأ أنسانى الحب الذى

كنت أجده (قوله ولا وأبيك لو كاليوم أمري) أي لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمري لم افارقها و يقال عصمة فلانة بيد فلان أي ملك أمرها (يقول) اذا لامسكتها فكنت مالك أمرها على ما بيني و بين قومها من العداوة (والحسك) الغل والعداوة وهو في الاصل الخشونة تكون في الصدر الواحدة حسكة يقال في صدره حسكة (قوله فيا للناس) اذا كانت استغاثة فتح اللام واذا كانت تعجبا كسرها (وقال) الاصمعي حدثني عيسى بن عمرو عن الحسن قال لماطم من العلج أو العبد عمر قال يالله ويا للمسلمين قال وسمعت أباحية النميري ينشد أبا عمرو بن العلاء

يالمعد ويالناس كلهم * ويالغائبهم ويالمن شهدا (وفي التعجب)

وللجاهل المعريض يهدي لي الخنا * وذلك مما يبترين و يعرق

(يقول) غلبت النفس على شيء فكنت أضمر ان لا افعله ثم فعلته (قوله أمير) الامير ههنا المستشار وأنشد

اذا ما الامير لم يطعك ولم تكن * مطيعا له لم تدر كيف تؤامره

(وقال عروة أيضا)

نحن الى سلمى بحر بلادها * وأنت عليها بالملا كنت أقدرا * نحل بواد من كراء مضلة

نحاول سلمى أن أهاب وأحصرا * وكيف ترجيها وقد حيل دونها * وقد جاورت حيا بتيماء منكرا

تبغاني الاعداء اما الى دم * واما عراض الساعدين مصدرا * يظل الاباء ساقطا فوق متنه

له العدوة الاولى اذا القرن أصحرا * كأن خوات الرعد رز نئيره * من اللاء يسكن العرين بعثرا

اذا نحن أبردنا وردت ركابنا * وعن لنا من أمرنا ما تيسرا * بدا لك مني عند ذكر يمتي

وصبري اذا ما الشيء ولى فأدبرا * وما أنسى ما الاشياء لا أنسى قولها * لجارتها ما ان يعيش بأحورا

لعلك يوما أن تسري ندامة * على بما جشمتني يوم غضورا * فغربت ان لم تخبريهم فلا أرى

لي اليوم أدنى منك علما وأخبرا * فعيدك عمر الله هل تعلمينني * كريما اذا اسود الاناميل أزهرا

صبورا على رزء الموالي وحافظا * لعرضي حتى يؤكل النبت أخضرا

أتب ومخماص الشتاء مرزأ * اذا اغبر أولاد الاذلة أسفرا

(قوله بحر بلادها) أي أكرمها ووسطها (والملا) الارض الواسعة الملساء التي لا جبل فيها ولا شجر وهي مشتقة من الاملاء وهو الاتساع يقال املى له في قيده وسعه والملا ههنا موضع (قوله كراء) هذه التي ذكرها ممدودة وهي أرض ببيشة كثيرة الاسد وكراء غيرها مقصورة ثنية بين مكة والطائف فأراد انها تحل بواد في هذا الموضع فيضيق صدري عن زيارتها فامسك عن اتيانها وتحاول ان أهاب موضعها (وأحصر) أي أضيق عن ذلك وهو مثل قول لبيد يحصر دونها جراءها أي تضيق صدورهم ان يبلغوها من طولها (قوله جاورت حيا) يقول جاورت حيا متنائيا فلا أقدر على اتيانها (منكرا) أي أنكرهم ولا أعرفهم (وتيمن) أرض قبل جرش أو في شق اليمن وثم كراء والناس ينشدونها بتيماء منكرا وهذا خطأ وتيماء التي ينشدها الناس

أرض قبل وادى القرى بها نخل كثير (قوله تبغانى الاعداء اما الى دم) يقول تمنوا لى موضعا مخوفا يصيبنى فيه الاعداء اما قوم قد أصبناهم بدم فهم يطلبوننى واما أسد يأكلنى (وعراض الساعدين) يريد عريض الساعدين والمصدر من نعت الاسد العريض الصدر (قوله الأباء) أى الغصب يقول هذا الاسد يسكن الغياض فالغصب يسقط على متنه (وله العدوة الاولى) (يقول) الاسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره العدوة اذا أصحر له القرن (قوله كأن خوات الرعد) شبه زئير الاسد وهمهمته بصوت الرعد ويقال لصوت كل شئ فيه همهمة مثل زئير الاسد وصوت الرعد وحفيف العقاب الخوات يقال خوات العقاب والرعد وما أشبه هذا قال الشاعر

وصخرا أرهقته ذات نزع * كأن خواتها عزلاء شن

العزلاء مصب المزادة والشن الجلد اليابس الخلق ويقال تشنن الجلد اذا يبس (والعرين) الاجمة (وعثر) أرض مأسدة قبل تبالة (قوله عن لنا) أى عرض لنا (وردت ركابنا) اى من الرعى (قوله وصريمتى) أى مضائى وعزيمتى فى الامور اذا استقبلتها (وصبرى) يريد بذلك منى صبرى وحسن عزائمى اذا ولى الشئ فذهب (قوله بأحورا) هو فى هذا الموضع العقل يقال للرجل اذا كان لا عقل له ما ان يعيش بأحورا أى ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال الا فى مثل هذا الموضع ولا يقال له أحور ولا عاش بأحور وحديث هذا البيت انه مر بنسوة وامرأته معهن فقال اسألنها ما تعلم فى فقالت ما لهذا عقل يرانى اختار عليه ثم يقول اسألنها عنى (قوله عضور) قال غير الاصمعى ماء لطئ (وجشمتنى) أى بمسئلتك اياى فراقك (قوله فغربت) يدعو عليها يقول بوعدت فى البلاد حتى تصيرى غريبة (قوله قعيدك) قسم كأنه قال أذكرك (وعمر الله) يريد بقاء الله (اذا اسود الاناميل) يقول اذا جاء الشتاء واشتد البرد غشى الناس النيران والصلاء فاسودت أناملهم وعاصمهم من الوقد وشدة السنة واقشعرت جلودهم يقول فاذا كان هؤلاء كذا وجدتنى أنا أزهر أبيض اللون لا احتاج الى الوقود والصلاء (قوله رزء الموالى) أى منالتهم منى (ويروى وطء الموالى) أى صبورا فى الزمان الجدب على غشيان الموالى اياى (وحافظ العرضى) يقول أصون عرضى عن الذم وأعرضه للحمد اذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقرى وأضيف حتى تخرج السنة ويقبل الخصب ويورق الشجر فيعود العود أخضر بعد يبسه وترجع السنة وتخصب الارض (قوله اقب ومخماص الشتاء) يقول اذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الاضياف بما عندى فطويت بطنى لهم ولم تكن همتى الا كل فيعظم بطنى (ومرزأ) أى ينال منى ويصاب الخير ولا يخيب على أحد والاذلة جمع ذليل وهو اللئيم يقول اذا اغبرت أولادهم من ضيقهم وبخلهم أسفرانا أى علانى نور لسعة قلبى وايثارى على نفسى (وقال عروة) وكانت امرأته نهته عن الغزو كما تقدم ذلك

أقلى على اللوم يا بنت منذر * ونامى وان لم تشتهى النوم فاسهرى

ذريني ونفسي أم حسان انني * بها قبل ان لا أملك البيع مشتري
أحاديث تبقى والفتى غير خالد * اذا هو أمسى هامة فوق صير
بخاوب أجبار الكناس وتشتكي * الى كل معروف رأته ومنكر
ذريني أطوف في البلاد لعلني * أخلبك أو أغنيك عن سوء محضري
فان فازسهم للمنية لم أكن * جزوعا وهل عن ذاك من متأخر
وان فازسهمي كفكم عن مقاعد * لكم خلف أدبار البيوت ومنظر
تقول لك الويلات هل أنت تاركا * ضبوا برجل تارة وبمنسر
ومستثبت في مالك العام انني * أراك على أقتاد صرماء مذكر
خضوع لأهل الصالحين مزلة * مخوف رداها أن تصيبك فاحذر
أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة * ومن كل سوداء المعاصم تعتري
ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى * له مدفعا فاقني حياءك واصبري
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من دهره كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح طاويا * يحث الحصى عن جنبه المتعفر
قليل التماس الزاد الا لنفسه * اذا هو أمسى كالعريش المجور
يعين نساء الحي ما يستعنه * فيمسي طليحا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صحيفة وجهه * كضوء شهاب القابس المتنور
مطلا على أعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر
فان يعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها * حميدا وان يستغن يوما فأجدر
أيهلك معتم وزيد ولم أقم * على ندب يوما ولي نفس مخطر
ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا * كواسع في أخرى السوام المنفر
يظاعن عنها أول القوم بالقنا * وبيض خفاف ذات لون مشهر
فيوما على نجد وغارات أهلها * ويوما بأرض ذات شث وعرعر
يناقلن بالشمط الكرام أولي القوى * نقاب الحجاز في السريح المسير
يريح على الليل أضياف ماجد * كريم ومالي سار حامل مقتر

(قوله ذريني) يقول ذريني اشتري وأبتني بمالي مجدا وذكرا في حياتي فاذا أنا مت بقيت أحاديثي بعدي شريفة لا أسب بها فذريني أبادرها قبل ان يحول الموت بيني وبينها (ويروى) أيضا ذريني ونفسي انني مشتر بها * أي قبل ان أموت فلا أملك ان أبيع بنفسي شيئا ولا أشتريه

والبيع ههنا الشراء يقول انى مشترقبل ان لا أملك الشراء (وقوله أحاديث) نصب أحاديث على قوله مشتر أحاديث (وهامة) يريد ان الفتى يموت فتخرج منه هامة تعلو كل نشز وهذا شئ كانت تقوله الجاهلية (وصير) حجارة تجعل كالحظيرة تزر باللغنم وبعض العرب يقول صيرة فضر به مثلا للقبر لانه حجارة تجعل رجبة والزرب حظيرة تجعل من حجارة (قوله تجاوب) أى قبل ان أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكاس والكاس موضع * يريد انها اذا صوتت اجابتها أحجار الكاس بالصدا وتشتكى الى كل معروف تراه (ومنكر) أى تصوت فى كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر (قوله ذريتى ألطوف) أى أسير فى البلاد لعلنى أصيب حاجتى فأغنيك عن سوء محضر أى أغنيك عن ان تحضرى محضرا سيئا يعنى المسألة (وأخليك) أى أقتل عنك فأفارقك فتخلى للازواج والتخلية الطلاق (كقوله)

فطلقنا حليلته وجئنا * بما قد كان جمع من سوام

(قوله فان فازسهم) انما هذا مثل تمثل به يقال للذى يخرج سهمه فى القداح أولا قد فاز سهمك وفوز السهم خروجه أولا فاذا خرج كان له الظفر والنجاة يريد كانى أقارع المنية فان قرعتنى أى قتلت لم أكن جزوعا وان فاز سهمى أى وان قرعتها وسلمت غنمت (قوله وان فازسهمى كفيكم) أى ان سلمت وغنمت كفيكم ذلك (عن مقاعد) عند ادبار البيوت قال الاصمعى اذا جاء الضيف فانما يقعد فى دبر البيت وزعم ان رجلا جاء مستضيفا فأناخ ناقته فى ادبار البيوت الحى فقيل له لو ناديت فعلم مكانك فأضفت فقال كفى برغائها منادیا فذهبت مثلا (قوله ضبوأ) الضبوء اللصوق بالارض يقال ضبأ يضبأ ضبوأ وضباء اذا استتر ليختل الصيد و (الرجل) الرجالة يريد انه يضبأ بالنهار ليخفى و يسرى بالليل فتقول هل أنت تارك ان تغزو مرة بقوم على أرجلهم فتغير ومرة على خيل وهو المنسر وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين وانما سمى منسرا لانه مثل منسر الطائر يختلس اختلاسا ثم يرجع ولا يزحف أى يثبت والمقنب أكثر من ذلك قليلا (قوله اقتادو يروى اقنار) يريد هل أنت تارك ضبوأ ومستثبت العام فانى أخاف عليك ان لا ترجع فانك لا تزال تغير فكيف تراك تسلم (وانى أراك على اقتاد صرماء مذكر) أى أراك على شفا هلكة أى على خطر عظيم وانما هذا مثل فمن قال اقتار فالفقار الناحية والصرماء الناقة التى صرمت الطباؤها أى قطعت لبنها فلبنها مشتد قوتها و يشتد لحمها والمذكر التى تلد الذكور وهو أفظع ما يكون من نتاج العرب وأبغضه اليهم فأراد على اقتار داهية أى نواحيها أى وهى فى الدواهى مثل هذه فى الابل وهذا كله تشديد للداهية (قوله فجوع لاهل الصالحين) و يروى بها للصالحين منزلة فجوع يعنى الصرماء وهى الداهية فجوع التى تأتى فجعة القوم أى تفجع بالصالحين والصالحون عند العرب ذوو المعروف لا ذوو الدين ومنزلة أى تنزل بأهلها ومخوف رداها أى يخاف الهلاك من قبلها (قوله أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة) أى

أبى هذا الذى تريدين من خفض العيش والدعة من يغشالك اى من يطرقك من ذى قرابة يأتوننى فيسألوننى وابى ايضا من يعتريك من الفقراء فان قعدت من الطلب لم يكن عندك ما تقرين منه ضيفا ولا تصلين به قرابة (ومن كل سوداء المعاصم) يريد انها جهدت من الجدب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها وانشد

اذا الحسناء لم ترحض يديها * ولم تقصر لها ابصرا بستر

(وترحض يديها) يقول انها لا تأكل الدسم ولا تجده لشدة الزمن (وقال) ايضا سوداء المعاصم من شدة الجوع والبرد وحضور النيران اذا حضرتها تصطلى (قوله ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى) ويروى وفدا ابوه فما ارى * يريد ابى الخفض من يغشالك من ذى قرابة ومستهنئ وهو المستعطى يقال هنأت فاحسنت الهنء اى اعطيت فأحسنت العطاء والهنء العطية وزيد ابوه يعنى رجلا من قومه يجمعه واياه زيد وهو جد عروة يقول يأبى هذا الذى يعترينى وهذا الذى يجمعنى واياه زيد من الخفض الذى تريدين والخوف ان يطرقنى فلا يجد عندى ما كنت عودته من الصلة له ولا اقدر على رده لقرابته وحاله (وقوله فاقنى حياءك) اى احفظيه وامسكيه عليك ومنه غنم قنية اى غنم امساك يقال قنية وقنوة فمن قال قنية قال قنيان ومن قال قنوة قال قنوان (قوله مضى فى المشاش) أى مضى له مؤثرا للاكل (والمجزر) الموضع الذى يجزر فيه الابل فهو الدهر فى موضع مأكل (قوله يعد الغنى من دهره كل ليلة اصاب قراها) يقول اذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته (والميسر) الذى قد اقبل خيره شأنه يقال قد يسرت شأوه وقال ايضا الميسر الذى قد نتجت ابله فكثر خيره (قوله ينام عشاء ثم يصبح طاويا) ويروى يصبح قاعدا ويروى يصبح ناعسا يقول ليس بصاحب ادلاج ولا غزو (ويحت الحصى ويروى يحت الجفا عن جنبه) أى لا يبرح الحى (قوله قليل التماس الزاد الا لنفسه اذا هو امسى كالعريش المجور) يقول اذا شبع فلا بطنه التى نفسه كانه عريش مجتو رأى ساقط ومثل من الامثال * يوم بيوم الخفض المجور * مثل من يريد يومابه (قوله يعين) ويروى يعز نساء الحى ما يستعنه أى هذا يعين نساء الحى فيما يحتجن اليه من معونته (فيمسى طلبحا) قداعيا وحسر من العمل كانه بعير محسر أى حسير (قوله ولكن صعلوكا) يريد ولكن صعلوكا هكذا وجهه لاطماه الله (قوله مطلا) أى مشرفا (على اعدائه) أى يغزوهم ابدا فهو مطل عليهم يعنى عاليا عليهم (يزجرونه) أى يصيحون به كما يزجر القدح اذا ضرب به (والمنيح) ههنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب ثم يرد الى صاحبه والعارية تسمى المنحة (قال) ابن مقبل فى هذا القدح بعينه

مفدى مؤدى بالبنين ماعن * خليع قداح فائز متمنح

أى مستعار والمنيح أيضا يزاد فى القداح وهى سبعة والمنيح ثامنها وليس له غنم ولا عليه غرم انما

تكثر به السهام (قوله فان بعدوا) من قال بعد قال يبعد ومن قال بعد قال يبعد (يقول) ان بعد اعداؤه لم يهله بعدهم أن يغزوهم ولا يأمنون ذلك منه فهم ينتظرونه فى كل ساعة كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم فاعينهم اليه يتشوفونه (قوله فاجدر) أى اخلق عذر نفسه فى الطلب وان بقى فاستغنى انفق ماله فيما تبقى محامده له فى حياته و بعد موته (قوله اتهلك) يروى ايهلك (معتم وزيد) هما قبيلتا ازمن عبس يقول ايهلك فى حياتى هذان ولم اقم ويروى اقم) نادبا نفسى فاخاطر حتى اغنيها ولى نفس مخطر أى ولى نفس اخاطر بها دونهم والندب ههنا الخطر (قوله ستفزع بعد) يقول سيفزع بعدمن أمنتا فظن ان لا نغزو (كواسع) خيل تطرد ابلا تكسعها فى آثارها (قوله فيوما) يروى فيوم يقول فيوما غير على اهل نجد ويوما غير على اهل الجبل (قوله ياقلن) المناقلة التقاء النقل والنقل حجارة صغار تكون فى هذه النقاب والنقاب الطرق فى الجبال والاشراف والسريح واحدتها سريحة وهى كل قدة قدت سيرا يشد بها التعال والسير الذى جعل سيرا (قوله يريح على الليل اضياف) يقول اذا راحت ابلى جاء فيها الاضياف والايتام والاكول فتعشوا ثم تغدوا والى الرمى فلا تتبع فترى قلتها * وقال عروة ايضا

عفت بعدنا من أم حسان غضور * وفى الرحل منها آية لا تغير
وبالغر والغراء منها منازل * وحول الصفا من اهلها متدور
ليالينا اذ جيبها لك ناصح * واذ ريحها مسك ذكى وعنبر
الم تعلمى ياام حسان أننا * خليط ازيال ليس عن ذا بمقصر
وان المنايا ثغر كل ثنية * فهل ذا لهما ينتغى القوم محصر
وغبراء مخشى ردا ها مخوفة * اخوها بأسباب المنايا مغرر
قطعت بها شلك الخلاج ولم اقل * لخيابة هيابة كيف تأمر
تدارك عوذا بعد ما ساء ظنها * بما وان عرق من اسامة ازهر
هم غيرونى أن امى غريبة * وهل فى كريم ماجد مايعير
وقد عيرونى المال حين جمعته * وقد عيرونى الفقر اذ أنا مقتر
وعيرنى قومى شبابى ولمتى * متى مايشارهط امرئ يتعير
حوى حى أحياء شتير بن خالد * وقد طمعت فى غنم آخر جعفر
ولا انتمى الا لجار مجاور * فما آخر العيش الذى انتظر

(قوله غضور) ثنية فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة (قوله متدور) متفعل من دار يدور أى مكان دوار والدوار نسك كانوا يطوفون به فى الجاهلية (قوله اذ جيبها لك ناصح) اراد صدرها وفؤادها كما قال

رموها بأثواب خفاف ولا أرى * لها شبها الا النعام المنفرا

قوله من قال بعد الخ الاول من باب قتل والثانى من باب علم

يريد بقوله باثواب خفاف الابدان ومنه قوله عز وجل وثيابك فطهر أى بدنك ومنه قول الراجز

يارب شيخ من نكير قحم * أوذم مجا فى ثياب دسم

يعنى البدن (قوله خليطا زيال) خليطا مفارقة أى يفارق بعضنا بعضا كأنه قال ليس عن ذلك معزل (قوله ثغر كل ثنية) الثغر موضع المخافة يقول ان تسكن المنايا فى ثغر كل ثنية ما يمنعنى مما يبتغى الناس (محصر) أى حابس يقال احصر الرجل اذا حبس قال الله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى ويروى عما منت النفس تقصر * ومحصر مانع يقال احصرته اذا منعته (قوله غبراء) مظلمة ليست بمسفرة الطرق (واخوها) يعنى عروة نفسه ويكون اخوها من يسلكها من الناس (قوله شك الخلاج) ماخالجنى وشككنى (ولم اقل) ولم استعن (بخيابة) الكثيرة الخيبة (وهيابة) الفروقة وهذه الهاء يؤكد بها الحرف مثل قولك رجل علامة (كيف تامر) أى ولم أوامره فى امر (قوله عوذ واسامة) هما قبيلتان من عبس يقول تدارك قومى وهم عوذ عرق من اسامة من امه وامه نهدية (وازهر) نقى شريف (قوله هم عيروني ان امى غريبة الى ان يقول متى مايشأ رهط امرئ يتعير) هذه الثلاثة الابيات (قال) الاصمعى أى متى يحملوا عليه مالا يطيق من العذل والظلم يتعير ومثله حدثنا به عن عمر ابن عبد العزيز انه تمثل لرجل

انك ان كلفتنى مالم الطق * ساءلك ماسرك منى من خلق

(قوله ستير بن خالد) من بنى نفيل بن كلاب (قوله ولا أنتمى) يروى (ولا أرتعى الا بجار مجاور) كانه عاب على نفسه الاستجارة فى الاحياء لطلب الكلأ (فما آخر العيش) يقول فهل آخر العيش الذى أنتظر الا الموت ويقال للرجل انتمى فى البلاد أى سار وارتفع فى البلاد فيقول لا افعل ذلك لامرئ يعيرنى فيقول عروة فى جوارى ولكنى لا اريد أحدا يعيرنى ولا احتاج اليه (قيل) غزت بنو عامر غطفان يوم شعر وهم يريدون ان يصيبوا شيأ ويدركوا ثارهم فى شعر وكان اول من لقوا يومئذ بنى عبس فانكشفوا وأصيب ناس منهم من بنى جعفر خاصة فزعموا ان ابن الطفيل وكان غلاما شابا ادركه العطش فخشى أن يؤخذ فخنق نفسه حتى مات فسمى ذلك اليوم يوم التخانق فقال عروة ويقال قالها فى يوم الرقم (وهى)

فحن صبحنا عامرا اذ تمرست * علالة ارماح وضرب امذكرا

بكل رقاق الشفرتين مهند * ولدن من الخطى قد طر أسمرا

عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم * ومقتلهم تحت الوغا كان اعذرا

يشد الحليم منهم عقد حبله * ألا انما يأتى الذى كان حذرا

(قوله صبحنا) اتيناهم مع الصباح (وتمرست) تعرضت وعالجت ذلك وعلالة كل شئ ما جاء منه بعد ما يمضى أوله يقول طعناهم طعنا بعد طعن وهو مأخوذ من العلل والنهل والنهل الشرب

الاول والعلل الشرب الثانى (قوله بكل رقاق الشفرتين مهند) يريد صبحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين وشفرتاه حداه يقال رقاق ورقيق مثل كبار وكبير وعظام وعظيم وجسام وجسيم وطوال وطويل وعجاب وعجيب وعراض وعريض وقيل مثل الشفرتين الغراران (ولدن) يريد اللين المهزة من الرماح (قد طر) قد سن والسن التحديد والمسن يسميه أهل الحجاز السنان مهند منسوب الى الهند والاسمر الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت فى غابتها ونضجت ويبست فاذا قومت خرجت سمراء وهو الأطمى يقال رمح أسمر وأطمى وشفة طمياء أى سمراء و (الخطى) القنا كله يؤتى من الهند فما أرفئ منه بالخط وهى قرية بالبحرين سمى خطيا وما أرفئ منه باليمن فهو أزنى وأزأنى ويزنى ويزأنى أربع لغات (قوله عجبت لهم اذ يختقون نفوسهم الخ) أى كان اعذر لهم من خنقهم أنفسهم (والوغا) الصوت والجلبة فى الحرب ومثل الوغا الوحى مقصور (قوله يشد الحليم منهم عقد حبله) يقول الحليم منهم يشد عقد الحبل الذى يريد ان يختنق به وانما يأتى الذى كان حذر منه وهو الموت فقد قتل نفسه (وقال عروة أيضا لسلمة ابن الخرشب الانمارى)

أخذت معاقلها اللقاح لمجلس * حول ابن أكثم من بنى أنمار
ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار
فوجدتكم لقحا حبسن بخلة * وحبسن اذصرن غير غزار
منعوا البكارة والافال كلهما * ولهم أضن بأم كل حوار

(قوله ابن أكثم) هو رجل من بنى انمار بن بغيض وكان الرجل اذا حسنت ابله فى عينه وامتنع من ان ينحرها فى حق أو يعطى منها فى حمالة قيل أخذت ابل فلان رماحها فصير حسنها معها قلها أى حرزها (قال النمر بن تولب)

أزمان لم تأخذ الى سلاحها * ابلى بجلتها ولا أبكارها

(وقالت ليلى الاخيلية)

ولا تأخذ الكوم الجلاد سلاحها * لثوبة فى نحس الشتاء الصنابر

(قوله) ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار * يقول طلبت معروفكم ليلا ونهارا يريد الشهر والدهر والليل والنهار فلم اصب منكم خيرا (قوله صرن) من التصرية قال والابل التى تأكل الخلة أقل لبنا (قيل) غزت بنو عبس طيئا بعد مارمى عنترة فسبوا نساء خارجات من الجبل فتبعتهم طى فقاتلتهم عبس حتى ردوهم الى جبلهم وجاؤا بالنساء الى بنى عبس وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنترة قال لاترك الله لطيئ أنفا الا جدعه أما علينا فلبوث وأما على جيرتهم فلاشئ وقد قتلوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طيئ مثل تلك الغرة حين نزلوا من الجبل واصابت عبس حاجتها فقال عروة بن الورد فى ذلك

أبلغ لديك عامرا ان لقيتها * فقد بلغت دار الحفاظ قرارها
رحلنا من الاجبال اجبال طيء * نسوق النساء عوذها وعشارها
ترى كل بيضاء العوارض طفلة * تفرى اذا شال السمالة صدارها
وقد علمت أن لا انقلاب لرحلها * اذا تركت من آخر الليل دارها

(قوله دار الحفاظ) من المحافظة على الحسب والحزم (وقرارها) مستقرها (قوله عوذها وعشارها) هذان مثلان وهما فى الابل والواحد عائذ وهى الحديثة النتاج والعشار التى قد قربت ان تضع فأراد ان من النساء حوامل ومنهن مرضع (قوله العوارض) هى من الاسنان الضواحك (والطفلة) الناعمة الرخصة الرطبة (وتفرى) تشق (صدارها اذا شال السمالة) أى النجم أى ارتفع والصدار شئ تلبسه المرأة على صدرها (قوله اذا تركت من آخر الليل دارها) كانها سبيت بالليل فى آخره ليس لها رجوع وقد فزعت من ان ترجع وذلك ان الغارة انما تكون فى وجه الصبح * ووجدت فى الاصل يقول وجدت فى نوادر ابن الاعرابى الصغرى قال ابن الاعرابى قال عبد الملك بن مروان عجبت للناس كيف نسبوا الجود والسخاء الى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذى يقول (وهذه الابيات الاربعة ليست من مرويات ابن السكيت)

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر أولام الصديق فأكثرا
وصار على الادنين كلا وأوشكت * صلات ذوى القربى له ان تنكرا
وما طالب الحاجات من كل وجهة * من الناس الا من أجد وشمرا
فسر فى بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

(وقال عروة أيضا وهما ليسا من مرويات ابن السكيت)

سلى الطارق المعتر يا أم مالك * اذا ما أتانى بين قدرى ومجزرى
أيسفر وجهى انه أول القرى * وأبذل معروفى له دون منكر

(وقال عروة أيضا)

وقالوا احب وانهق لا تضيرك خيبر * وذلك من دين اليهود ولوع
لعمرى لئن عشرت من خشية الردى * نهاق الحمير انني لجزوع
فلا وألت تلك النفوس ولا أتت * على روضة الا جداد وهى جميع
فكيف وقد ذكيت واشتد جانبى * سليمى وعندى سامع ومطيع
لسان وسيف صارم وحفيظة * ورأى لآراء الرجال صروع
تخوفنى ريب المنون وقد مضى * لنا سالف قيس معا وربيع

(قوله احب وانهق) من حبا يحبو وكانوا يقولون من دخل خيبر ونهق عشر مرات لم تضره الحمى (قوله فلا وألت) لا نجت والمنجى والموئل واحد والاجداد بلد لينى مرة واشجع

وغوارة والاجداد جمع جد وهو البئر (قوله ذكيت) يروى جربت وذكى الفرس اذا قرح وليس قروحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السن التى تلى الرباعية وكذلك ذكى الرجل اذا أسن (قوله ورأى لآراء) يروى لجهال الرجال صروع ثم فسر السامع والمطيع فقال لسان وسيف (قوله قيس معاور بيع) هما قيس بن زهير والربيع بن زياد العبسيان

(وقال أيضا)

أتجعل اقدامى اذا الخيل أحجمت * وكرّى اذا لم يمنع الدبر مانع
سواء ومن لا يقدم المهر فى الوغا * ومن دبره عند الهزاهز ضائع
اذا قيل يا ابن الورد أقدم الى الوغا * أجبت فلا قانى كمىّ مقارع
بكفى من المأثور كالملح لونه * حديث باخلاص الكورة قاطع
فأتركه بالقاع رهنا ببلدة * تعاوره فيها الضباع الخوامع
محالف قاع كان عنه بمعزل * ولكن حين المرء لا بد واقع
فلا أنا مما جرت الحرب مشتكٍ * ولا أنا مما احدث الدهر جازع
ولا بصرى عند الهياج بطامح * كأنى بعير فارق الشول نازع

(وقال أيضا)

تقول ألا أقصر من الغزو واشتكى * لها القول طرف أحور العين دامع
سأغنيك عن رجع الملام بمزمع * من الامر لا يعشو عليه المطاوع
لبوس ثياب الموت حتى الى الذى * يوائم اما سائم او صارع
اذا أرهنته المين شدة ماجد * فورّعها القوم الألى ثم ماصعوا
بدهوتنى كهلا وقد عشت حقبة * وهن عن الازواج نحوى نوازع
كأنى حصان مال عنه چلاله * أغرّ كريم حوله العوذ رائع
فاشاب رأسى من سنين تتابعت * طوال ولكن شيبته الوقائع

(وقال ايضا)

فراشى فراش الضيف والبيت بيته * ولم يلهنى عنه غزال مقنع
أحدثه ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجع

(وقال ايضا)

لكل اناس سيد يعرفونه * وسيدنا حتى الممات ربيع
اذا أمرتنى بالعقوق حليلتى * فلم أعصها انى اذا لمضيع

(وقال أيضا)

* أعيرتمونى ان أمى تريعة * وهل ينجبن فى القوم غير النرائع

وما طالب الأوتار الا ابن حرة * طويل نجاد السيف عارى الاشاجع

(وقال أيضا) هلا سألت بنى عبلان كلهم * عند السنين اذا ما هبت الريح

قد جان قدح عيال الحى اذ شبعوا * وآخر لذوى الجيران ممنوح

وقال عروة يذكر امرأته وينهاها اياه عن الغزو

أرى ام حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الاعداء والنفس أخوف

لعل الذى خوفتنا من أمامنا * يصادفنه فى أهله المتخلف

اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * أبو صبية يشكو المفاقر أعجف

له خلة لا يدخل الحق دونها * كريم اصابته خطوب تجرف

فانى لمستاف البلاد بسربة * فبلغ نفسى عذرها أو مخوف

رأيت بنى لبنى عليهم غضاضة * بيوتهم وسط الحلول التكنف

أرى أم سرياح غدت فى ظعائن * تأمل من شام العراق تطوف

(قوله له خلة) أى له حاجة يقول عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدر ان يدخل عليه فى الصلة عندنا من كان له حق أى حتى احمل على نفسى ولا أنقص هذا من حقه لخلته وفقره (وتجرف) يروى (حوادث تجرف) اى تهزله وتجرف ماله (والخطوب) الامور (قوله فانى لمستاف) من المسافة أى انا سالك بعدها يقول الرجل انى آخذ مسافة هذه الارض أى بعدها والمسافة ما بين الارضين والسربة جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين (قوله رأيت بنى لبنى) يقول بنى لبنى ليسوا باهل غنى ولا يسر فاذا جاوروا قوما نزلوا ناحية كما ينزل الفقير فى كنف من شجر لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها ويقال للناقة التى تنزل أقاصى الابل كنوف (وعليهم غضاضة) أى يغضون ابصارهم من الحياء من الناس (قوله غدت) أى غدت تطوف من شام العراق يريد من شام الى العراق وقد تقدم آنفا عند قوله * قلت اقوم فى الكنيف تروحوا * وقد مر بمالك بن حمار الفزارى ونهاه عن الغزو وكان بينهما ما تقدم شرحه فأعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى اتى ارض بنى القين وهم بارض تبيه فهبط ارضا ذات نخاريق وهى الجحرة الواحد نخروق فيها ماء فرأى عليه آثارا فقال هذه آثار من يرد هذا الماء فاكمنوا فأحر أن يكون قد جاءكم رزق وفى ارض بنى القين عرى من الشجر العظام اذا احدب الناس رعوها فعاشوا فيها فاقام أصحاب عروة يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دعنا فلنأخذه فلنأكل منه يوما أو يومين فقال انكم اذا تنفرون أهله وان بعده ابلا فتركوه ثم ندموا على تركه وجعلوا يلومون عروة من الجوع الذى جهدهم ثم وردت ابل بعده بخمس فيها ظعينة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة مقال فخرج اليه عروة فرماه فى ظهره بسهم أخرجه من صدره فخر ميتا واستاق عروة الابل والظعينة حتى اتى قومه

فقال فى ذلك

أليس ورائى ان أدب على العصا * فيأمن أعدائى ويسأمنى اهلى
رهينة قعر البيت كل عشية * يلاعبنى الولدان اهدج كالرأل
أقيموا بنى لبنى صدور ركابكم * فان منايا القوم خير من الهزل
فانكم لن تبلغوا كل همتى * ولا اربتى حتى ترو امنبت الاثل
فلو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت * بلاد الاعادى لا أمر ولا أحلى
رجعت على حرسين اذ قال مالك * هلكت وهل يلحى على بغية مثلى
لعل انطلاقى فى البلاد ورحلتى * وشدى حيازيم المطية بالرحل
سيدفعنى يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
قليل نوالها وطالب وترها * اذا صحت فيها بالفوارس والرجل
اذا ما هبطنا منهلا فى مخوفة * بعشار بيثا فى المرابئ كالجذل
يقلب فى الأرض الفضاء بطرفه * وهن مناخات ومرجلنا يغلى

قوله أليس ورائى الخ أى ان سلمت ان أهون وأدب على العصا (قوله رهينة قعر البيت) يقول أنا مرتهن فى البيت لا ابرح قعره (واهدج) يقال هدج يهدج وهو تدارك الخطو (والرأل) فرخ النعام فيقول أنا مع حن كأنى فرخ النعامة (قوله أقيموا) أى وجهوا فى الغزو وانصبوا له (والهزل) الجوع والهازل الجائع يقال هزل الرجل دابته (قوله منبت الاثل) يروى النخل كانه كان يغزو الحجاز والجبال لان الاثل انما تنبت بالجبل فيقول المكان الذى تطلب فيه الغارة هو منبت الاثل والهمة هنالك ومنبت النخل يعنى حتى ترو ايثرب وهى أرض نخل أى أغير على أهل يثرب (قوله فلو كنت مثلوج الفؤاد) يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم أى باردا لفؤاد ليس له حرارة ولا قوة (لا مر ولا احلى) من المرارة والحلاوة وهو مثل ومعناه لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضر (قوله رجعت على حرسين اذ قال مالك) يعنى مالك بن حمار الفزارى حين قال له لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومى قبل أن تهلك وتضل (وهل يلحى على بغية مثلى) أى وهل يلام على شئ يبغيه وحرس وادى بنجد فقال حرسين لشئ آخر (وقوله لعل انطلاقى فى البلاد ورحلتى) يقال رجل ذو رحلة اذا كان قويا على الارتحال وبعير رحيل اذا كان قد تعود الارتحال (قوله سيدفعنى يوما الى رب هجمة) قال الاصمعى أول الابل الذود وهى ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين فهى صرمة أى قطعة من الابل فاذا بلغت ثلاثين الى أربعين فهى الصبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهى هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهى العكرة وكذلك العكر فاذا بلغت مائة فهى هنيدة بلا ألف ولام فاذا بلغت سبعمائة الى ألف فهى العرج والبرك ابل الحى كلهم (يدافع عنها) أى يدفع

عنها لا ينحلها فأغير عليها (قوله قليل) أى قليل من يتلوها لينجيها الا نا نطردها ونسبق بها الناس (قوله بعثنار بيئا) نراه فى مربئه منتصبا كأنه جذل أى كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه (قوله يقلب فى الارض الفضاء بطرفه) يروى بكفه يقول يرمى ببصره وقد أخنا ونزانا نطيخ وهو ينظر نا والارض الفضاء الواسعة التى لا جبل فيها فأتى عروة بالابل الكنيف فجعل يحلبها لهم ثم حملهم حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم أقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب احدهم واستخلص المرأة لنفسه فقالوا لا والله لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل عروة يهم ان يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع ما معهم ثم يتذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك افسد ما كان صنع فكر طويلا ثم اجابهم الى أن يردعليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امرأته فأبوا الا أن يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وافقرها عروة أى منحها اياه منيحة اذا استغنى عنها ردها * فقال عروة يذكر أصحاب الكنيف والتواءهم عليه

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أخصبوا وتمولوا
وانى لمدفوع الى ولاؤهم * بماوان اذ نمشى واذ نتململ
واذ مايريح الحى صرماء جونة * يئوس عليها رحلها ما يحلل
موقعة الصفقين حدباء شارف * تقيد احيانا لديهم وترحل
عليها من الولدان ما قد رأيتم * وتمشى بجنبيها ارامل عيل
وقلت لها يا أم بيضاء فتية * طعامهم من القدور المجدل
مضيغ من النيب المسان ومسخن * من الماء نعلوه آخر من عل
فانى وايا كم كذى الأم ارهنت * له ماء عينها تفدى وتحمل
فلما ترجت نفعه وشبابه * آتت دونها أخرى جديدة تكهل
فباتت لحد المرفقين كليهما * توحوح مما نابها وتولول
تخبر من أمرين ليسا بغبطة * هو الثكل الا انها قد تجمل
كليلة شيباء التى است ناسيا * وليلتنا اذ من ما من قرمل
أقول له يا مال أملك ها بل * متى حبست على أفيح تعقل
بديمومة ما ان تكاد ترى بها * من الظمأ الكوم الجلاد تنوّل
تشكر آيات البلاد لمالك * وأيقن ان لا شئ فيها يعوّل

(قوله الا ان أصحاب الكنيف) الكنيف الحظيرة من الشجر تحظر عليهم كما تحظر على الابل فتقيهم من الريح والبرد يريد وجدتهم كالناس وما زائدة (قوله وانى لمدفوع الى ولاؤهم بماوان) يقول أدركتهم بماوان وهم هزلى من شدة الجهد (اذ نمشى) لا نقدر أن نمشى حتى تأخذنا

(تململ) يروى (تململ) أى تأخذنا الملة والملل من شدة الضعف فأخرجتهم معى وقت بأمرهم حتى اذا قووا وجدتهم كالناس الا باعد ليس لهم شكر وأنا الذى أنعمت عليهم فاستنقذتهم من الجهد الذى كانوا فيه (فولوهم الى) أى ينسبون الحر و يقولون موالى عروة وأصحاب عروة قبل أن يقولوا فلما أخصبوا خاصموه وشارروه (قوله واذما يريح الحى) يروى الناس يقول اذ ايس علينا راحة تروح من ماشية الا (صرما مجونة) والصرماء المقطوعة الأخلاف ليذهب لبنها وتشتد قوتها والجونة ألأم الابل لونا وهى السوداء وانما عرض بذكر الناقة وهو يعنى قدرا يقول فالاحياء تروح عليهم ابلهم وغنمهم بالعشيات والتى تروح علينا نحن صرما مجونة أى قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية اللحم ما تفتر و (ينوس عليها رحلها) الرحل ههنا الاثافى لانها توضع تحتها الا تحول عنها وهى الدهر مقيمة وينوس يتحرك من ثقل القدر ولم يرد فوقها أعلاها انما أراد أن الاثافى تحرك على هذا القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الحائط و (ما يحلل) يروى ما يحول وصف القدر بقلتها بالناقة فقال (موقعة الصفقين) يروى الصفحين وهما الجنبان بجنبيها آثار الجبال مما تحل وترحل و (الشارف) الكبيرة (قوله عليها) يروى (لديها من الولدان ما قد رأيتم) يقول ينزل على هذه القدر و يطيف بها من قد علمتم من النساء والصبيان والارامل العيل يروى والعيل ينتظرون بلوغها (قوله وقلت لها يا أم بيضاء) يخاطب القدر وهى سوداء وكناها فقال يا أم بيضاء و (فتية) أى هؤلاء فتية (طعامهم من القدور المجل) يروى (ذى قدور مجل) ما تجلوه منها ثم الجيران طعامهم اللحم وهؤ المضيغ (قوله مضيغ) يروى (بضيع من الثيب المسان) يروى (السمان) يقول كلما نفدناه أمددناه بآخر من فوقه (والمسخن) المرق (قوله فانى) يروى (وانى وايا كم كذى الام ارهنت) هذا مثل يضرب لاصحاب الكنيف يقول مثلى ومثلكم كمثل امرأة كان لها ولد من غير فكانت ترضعه وتحمله وجرة تفديه وتلبيه وارهنت ادامت (له ماء عينها) وحبسته مرة (تفدى و) مرة (تحمل) يروى (وتجمل) حتى اذا تم شبابه وأدرك خيره تزوج فغلبت الزوجة الام على الابن وأقبلت تهيئ له وتطيب وترك أمه فلما رأت ما أصابها أقبلت العجوز مكبة على حد مرفقيه توحوح مما نزل بها ليس لها غمض تخبر ما تصنع ثم ترجع بعد فتقول ولدى ما أصنع وانما هذا مثله ومثل أصحاب الكنيف حين قالوا له اعطنا المرأة أو اجعلها نصيبا واحدا يأخذها من شاء فأخذ يخير ما يصنع ثم يرجع الى نفسه فيقول بنو عمى وافسد يروى ولا افسد صنيعى (قوله جديد) يروى (حديد) يعنى زوجة (قوله لحد) يروى بحد (قوله كلهما) يروى مكبة (قوله تخير من أمرين ليسا بغبطة) أى من أمرين ليسا بخيرة وهو أن يموت ابنها فتشتفى من امرأته فتثكله أو تصبر على أن تكون امرأته آثر عنده منها (قوله كليلة شيباء) أى داهية كأنه وقع فيها فنجا على ظهر فرس يقال له قرمل وشيباء فى موضع آخر

اذا زفت العروس الى زوجها فاقتضها من ليلتها قيل باتت بليلة حرة (قوله اقول له يامال) يروى (مابال املك) ويروى (اذلك ها بل متى حبست على أفيح) موضع (تعقل) يروى (فتعقل) اى تحبس (قوله بديمومة ما ان تكادترى) يروى (يرى بها) ويروى (لها وقوله الجلاد تنول) يروى (الجلال تبول) يقول هى بقفرة لا تصيب ماترعى ولا ماتشرب فلا تبول (وقال عروة أيضا) لرجلين كانا معه فى الكنيف يقال لهما بلج وقرة أصابا بعد ذلك وألبنا فأتاهما يستتيبهما فلم يعطياه شيئا فقال يذكرهما

أأى الناس آمن بعد بلج * وقرة صاحبى بذى طلال
ألما أغزرت فى العس برك * ودرعة بنتها نسيا فعالى
سمن على الربيع فهن ضبط * لهن لبالب تحت السخال

(قوله بذى طلال) يروى (ذوظلال) هوماء قريب من الربذة وقال غيره هووادبالشربة لغطفان (قوله اغزرت) حلبت حلبا كثيرا يقول لما أكلنا الربيع سمنتا (برك ودرعة) عنزان (قوله سمن على) يروى (عن الربيع) يقول أكلن الربيع فوافقهن نباته فسمن عليه (فهن ضبط) أى اقوياء سمان ضخام (لهن لبالب) أى حنين حول سخالها وهى اللبلبة والتيس يلبلب وأنشد * بنى شيخ رائم ملبلب * يشم منه موضع المثخب * كأنه المسك ولم يطيب *

(وقال عروة أيضا يرد على قيس بن زهير)

تمنى غربتى قيس وانى * لأخشى ان طحا بك ما تقول
وصارت دارنا شحطا عليكم * وجف السيف كنت به تصول
عليك السلم فاسلمها اذاما * أوالته مبيت او مقيل
فان الحرب لو دارت رحاها * بأن يعيا القليل عليك حتى
تصيره ويأكلك الذليل * وفاض العز واتبع القليل
أخذت وراءنا بذناب عيش * اذاما الشمس قامت لا تزول

(قوله تمنى غربتى قيس وانى * لاخشى ان طحا بك ما تقول) يقول ان اتسع عليك هذا الامر الذى تفاءلت به وقد ضاقت بك الارض وتمنيت مقامى عندك اذا نزلت بك المعضلات من الامور (قوله وجف) الجف ههنا غمد السيف والجف أيضا السقاء الذى ينبذ فيه والجف أيضا وعاء الكافور وهو وجف النخل (قوله السلم) أى الصلح و (اوالته) أى للبيت (قوله وفاض العز) أى انتشر (واتبع القليل) أى اكل الضعيف (قوله أخذت وراءنا بذناب عيش) يقول بطرف من العيش لا تلك تتوقع الموت (لا تزول) أى طال عليك اليوم * وقال يذكر الحكم ابن مروان بن زنباع و يقال بل هى لعروة بن عتيم ويروى غتيم بن الحكم

الى حكم تناجل منسماها * حصى المعزاء من كنفى حقيل
ولم اسألك شيئا قبل هاتى * ولكنى على أثر الدليل
وكانت لا تلوم فأر قتنى * ملامتها على دل جميل

وأست نفسها وطوت حشاها * على الماء القراح مع المليل

(قوله تتناجل) أى ترامى بالحصى تنجل ترمى به (والعزاء) أرض غليظة ذات حصى و (كتفى) جانبى و (حقيل) موضع (قوله ولم اسألك) يقول ولم اسألك قبل اليوم ولكنى على أثر الدليل يقول دانى عليك من يحمدك (كما قال) (يا أيها المايح دلوى دونكا)

انى رأيت الناس يحمدونكا * يثنون خيرا ويجدونكا

و يقال دللتك على نفسى وعرفتكها فاصطنعت الى المعروف فجهدنى ذلك أى سرت اليك فجهدنى السير (قوله على دل جميل) يقال انها لحسنة الدل فى شكلها وهيئتها وجمالها (قوله وأست) أى صبرت (نفسها على الماء القراح) الخالص (مع المليل) الخبز الذى يبل (وقال عروة)

دعينى أطوف فى البلاد لعلنى * افيد غنى فيه لذى الحق محمل

أليس عظيما أن تلم ملمة * وليس علينا فى الحقوق معقل

(وقال أيضا)

بنيت على خلق الرجال بأعظم * خفاف تقى تحتهن المفاصل

وقلب جلاه منه لشكول فان تشأ * يخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل

(وقال أيضا)

وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا

اطاف بغيه فعدلت عنه * وقلت له أرى أمرا فظيعا

﴿تم شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت بحمد الله وعونه﴾

ويليه ديوان حاتم طى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى الزبانى قال ابن اسحاق بن جفيف مولى عبد الله بن بشر المرثدى قرأ على من لفظه فى رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة قال اخبرنا أبو جعفر محمد بن بهرام بن ويه الاصبهانى باصبهان سنة تسع وثلاثين ومائتين قالا اخبرنا أبو صالح يحيى بن مدرك الطائى قال اخبرنى هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبى مسكين قال جاور حاتم طى فى زمن الفساد وكانت حرب الفساد فى الجاهلية بين جديلة والغوث بنى زياد بن عبد الله من بنى عبس فاحسنوا جواره فقال

لعمرك ما اضاع بنو زياد * ذمار ابيهم فيمن يضيع
صوارم كلها ذكر صنيع * وجارتهم حصان ما تزنى
وطاعمة الشتاء فما تجوع * شرى ودى وتسكر متى جميعا
لآخر غالب ابدا ربيع

قال أبو صالح قال ابن الكلبى جارتهم يعنى امهم حصان عفيفة لا تقذف بالزنى وشرى ودى اشتراه وروى شرى ودى وذكرى فى بعيد وقال خالد لآخر غالب يبقى من عقبهم وغالب من قطبعة بنى عبس ﴿وبروايتهما عن أبى صالح قال انشدنى ابن الكلبى لحاتم﴾

اللهم ربى وربى الهم * فاسمعت لا ارسو ولا اتعد

الرسو أن يقال للصقر زقر واسقرزقر وللصراط زراط وللصعقب زعقب وبنو الصعقب من نهد حلفاء بنى جناب من كلب وسمعت ابا اسماء وغير واحد من طى يقول اللهم انا نعوذ بك من شر زقر وهذا كلام معد فذلك قال لا اتعد * وبروايتهما عن ابى صالح قال حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبى قال كان عبد الله بن شداد بن الهاد رجلا من أبناء رسول الله قال لابنه يا بنى اذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك اذا أمضيتها حيا لها رجع العيب على من قالها وكن كما قال حاتم

وما من شيمتى شتم ابن عمى * وما أنا مخلف من يرتجينى
سأمنحه على العلات حتى * أرى ماوى أن لا يشتكينى
وكلمة حاسد من غير جرم * سمعت وقلت مرى فانفذينى
وعابوها على فلم تعبنى * ولم يعرق لها يوما جبينى
وذى وجهين يلقانى طليقا * وليس اذا تغيب يأتسينى
نظرت بعينه فكففت عنه * محافظة على حسبى ودينى
فلو مينى اذا لم أقر ضيفا * وأكرم مكرمى وأهن مهينى

﴿وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم﴾

أتعرف الطلا لا ونؤيا مهدما * تخطط فى رق كتابا منمنما
اذاعت به الارواح بعد انيسها * شهورا واياما وحولا محرما
دوارج قد غيرن ظاهر تربه * وغيرت الايام ما كان معلما

وغيرها طول التقادم والبلى * فما اعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها سلمها ذات بهجة * وكشحا كطى السابرية اهضما
ونحرا كفى نور الجبين يزينه * توقد ياقوت وشذر منظما
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة * من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضيء لنا البيت الظليل خصاصة * اذا هى ليلا حاولت ان تبسما
اذا انقلبت فوق الحشية مرة * ترنم وسواس الحلى ترنما
فبانت لطيات لها وتبدات * به بدلا مرت به الطير اشأما
وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الاتلاف فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * ولوعذراني ان تبينا وتصرما
ألا لا تلومانى على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتنى متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذى تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشفقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشرى كرامة * وقد صرت فى خطمن الارض اعظما
قليل به ما يحمدنك وارث * اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحمل عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا * وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى فى هوى لجاجة * اذا لم اجد فيها أمامى مقدما
اذا شئت ناويت امرأ السوء مانزا * اليك ولا طمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى * ذوى طمع الاخلاق ان يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده * وأسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر * وذى أود قومته فتقوما
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه * وأصفح عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غناى تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا اليله استوى * تنبه مثلوج الفؤاد مورما
معيما مع المثرين ليس ببارح * اذا كان جدوى من طعام ومجشما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لايرى الخمص ترحة * ولاشبعة ان نالها عد مغنما
اذا مارأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثم صمما
ترى رمحه ونبله ومجنه * وذاشطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج فاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

وعاذلة هبت بليل تلومنى * وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائى المال ضلة * اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول ألا أمسك عليك فانني * ارى المال عند الممسكين معبدا
ذريني وحالى ان مالك وافر * وكل امرئ جار على ماتعودا
أعاذل لاآلوك الا خليقتى * فلا تجعلى فوقى لسانك مبردا
ذريني يكن مالى لعرضى جنة * يقى المال عرضى قبل ان يتبددا
أريني جوادا مات هزلا لعلنى * ارى ماترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفى بعض لومك واجعلى * الى رأى من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمى انى اذا الضيف نابنى * وعز القرى اقرى السديف المسهدا
اسود سادات العشيرة عارفا * ومن دون قومى فى الشدائد مذودا
وأنى لاعراض العشيرة حافظا * وحقهم حتى أكون المسودا
يقولون لى أهلكت مالك فاقتصد * وماكنت لولا ماتقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا * فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالى دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفينى من المال كله * مصونا اذا ما كان عندى متلدا

وانشد ابن الكلبى لحاتم

فلو كان مايعطى رياء لامسكت * به جنبات اللوم يجذبنه جذبا
ولكنما يبغى به الله وحده * فاعط فقد أربحت فى البيعة الكسبا

وبروايتهم انه انشد ابن الكلبى لحاتم

ألا أرقت عيني فبت اديرها * حذار غد أحجى بان لا يضيرها
اذا النجم اضحى مغرب الشمس مائلا * ولم يك بالآفاق دون يسيرها
اذا ما السماء لم تكن غير حلبة * كجدة بيت العنكبوت ينيرها ٢
فقد علمت غوث بانا سراتها * اذا أعلنت بعد السرار أمورها
اذا الريح جاءت من أمام أخائف * وألوت بأطناب البيوت صدورها
وانا نهين المال في غير ضنة * وما يشتكينا في السنين ضريرها
اذا ما بخيل الناس هرت كلابه * وشق على الضيف الضعيف عقورها
فاني جبان الكلب بيتي موطأ * اجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد أهرت وعودت * قليل على من يعتريني هريرها
وما تشتكي قدري اذا الناس أمحلت * اوثقها طورا وطورا اميرها
وابرز قدري بالفضاء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها
وابلى رهن ان يكون كريمها * عقيرا أمام البيت حين اثيرها
اشاور نفس الجود حتى تطيعني * واترك نفس البخل لا استشيرها
وليس على نارى حجاب يكنها * لمستوبص ليلا ولكن انيرها
فلا وابيك ما يظل ابن جارتي * يطوف حوالي قدرنا ما يطورها
وما تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا تزورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم يقصر على ستورها
وخيل تعادى للطعان شهدتها * ولولم اكن فيها لساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوارة * يكون صدور المشرفي جسورها
صبرنا لها في نهكها ومصابها * باسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كانهم * بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا * بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها
على مهرة كبداء جرداء ضامر * امين شظاها مطعن نسورها
وأقسمت لا اعطي مليكا ظلامة * وحولي عدي كهلها وغريرها
أبت لي ذاكم اسرة ثعلبية * كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دقاق قد حدوت لفتية * عليهن احداهن قد حل كورها

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

نعم المحل الضيف لو تعلمينه * بليل اذا ما استشرفته الفوارس
تقضي الى الحي إما دلالة * علي واما قاده لي ناصح

٢ من النيراه

وبروايتهم عن أبى مسكين قال كان يقال للربيع بن زياد الكامل ولاخيه عمارة الوهاب وبالق قال فيه الفرزدق

وهن بشر حاف تدار كن والقا * عمارة عبس بعد ماجنح العصر

وشر حاف رجل من ضبة وهو قائل حماره وقيس الحفاظ وانس الخيل بنو زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عبس وامهم فاطمة بنت الحوشب من بنى انمار بن بغيض وكانت امرأة لها ضيافة وسودد قال أبو المنذر قال أبى فتى حرب بن امية فاطمة بنت الحوشب فى بعض المواسم فقال يا فاطمة أى بنيك أفضل قالت الربيع لا بل عمارة لا بل قيس لا بل انس شككتهم ان كنت ادرى أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها * وبروايتهم عنه قال نزل بها رجل من العرب فاطعمته وسقته وفرشته فلما كان فى بعض الليالى لم يفجأها أولم تشعر به الا وقد أخذ برجلها فركلته برجلها وقالت له ويحك مالك قال مالى والله انك أطعمت وسقيت وفرشت فاردت ان أنال منك قالت قم انك أحمق فقام ثم حدثته نفسه لابد من ان يتمتع أولا فقام ثم دنا فاخذ برجلها فقالت مالك اجاب هو ذاك قالت لجواريها خذنه فأخذنه وشددنه كتافا حتى أصبح فلما أصبحت قد كان بنوها الاربعة مطنبين حولها وكانت اذا دعت رجلا منهم أقبل وبيده السيف فبعثت الى عمارة وكان أكبرهم فقالت ماتقول فى رجل ضاف امك الليلة فاطعمته وسقته وفرشته ثم راودها عن نفسها فوثب مغضبا الى الرجل فقال أقتله فقالت انصرف فلم يراجعها الكلام حتى انصرف ثم بعثت الى قيس فقالت له مثل مقالتها لعمارة فقال لها مثل مقالته فقالت انصرف ثم بعثت الى انس فقالت له مثل مقالتها لهما فرد عليها مثل مقالتهما فبعثت الى الربيع وكان أصغرهم فقالت له مثل مقالتها لاخوته فاجاب والله انك لتعلمين ما الرأى فيه قالت وما الرأى اجاب الرأى ان يكسى ويكرم ويحمل فوالله لو أصبح قتيلا لقالت العرب غدر بأمهم فقتلوه والله ما لنا اخت ولا ابنة عم قريبة فقالت فديتك أنت والله الكامل قم اليه فاكسه واحمله وخل سبيله ففعل ثم خرج به حتى أبرزه من الحى فقال اذهب يا مسلمان فاخبر العرب ما رايت من فاطمة بنت الحوشب * وبروايتهما عن أبى صالح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال وفد اوس بن حارثة ابن لام الطائى وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة فقال لاياس بن قبيصة الغوثى ثم الطائى أيهما أفضل قال أبيت اللعن انى من أحدهما ولكن سلهما عن نفسهما يجيبانك فدخل عليه اوس فقال أنت افضل ام حاتم قال أبيت اللعن لو كنت انا ولدى لحاتم لانهبنا فى غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال يا حاتم أنت افضل ام اوس فقال أبيت اللعن لشر أوس خير منى فنفل كلا منهما مائة من الابل * وبروايتهم عن ابن الكلبى قال اسرت بنو القذان من عنزة كعب بن مامة الايادى وحاتم طى والحارث بن ظالم

و يزعم كان اسر حاتم رجلان عمرو و أبو عمرو فاطلقاه على الثواب فلم يأتياه مخافة ان يأتيا طيا فتأسرهما فقال

لعمر أبي عمرو وعمرو كليهما * لقد حرما من حاتم خير حاتم

و بروايتهم عن ابن الكلبي قال أخبرنا أبو مسكين مولى أبي هريرة عن أبيه عن جده قال مر ابو الخيبري في نفر من قومه بقبر حاتم بمكان يقال له تبعة وحوله انصاب نواتئ من حجارة كأنهن نساء فنزلوا به فبات أبو الخيبري ليلته كلها ينادي أقر أضيافك يا اباجعد فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فيقول ان طيئا تزعم انه لم ينزل به أحد الا قراه فلما كان في آخر الليل نام أبو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح و يقول وارا حلتاه فقال له أصحابه مالك قال والله خرج حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت والله ما خرج قال بلى والله فنظروا الى راحلته فاذا هي مختزلة لا تنبعث قالوا والله قد قراكم فظلوا يأكلون لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكب قارن جملا اسود حتى لحقهم فقال ايكم أبو الخيبري قالوا هذا قال ان حاتما جاءني في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قرى راحلتك أصحابك وقال لي في ذلك ابيا ترددها علي حتى حفظتها وهي

ابا الخيبري وانت امرؤ * حسود العشيرة شتامها
فماذا اردت الى رمة * بداوية صخبها مهامها
تبغي أذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها
وانا لنطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان أحملك على بعير فدونكه فاخذه فركبه وذهب

و بروايتهم عن ابن الكلبي قال حدثني الطائيون ان ابن دارة أتى عدي بن حاتم بعد ذلك فمدحه فقال أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات في الخير راغبا
به تضرب الامثال في الجود ميتا * وكان له اذ كان حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله قط راكبا

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم انه تذاكر فتية في الكوفة السودد فاشكل عليهم فتجمعوا وأتوا عدي بن حاتم فدعا لهم بقرو ابن فاكلوا ثم قال سألتم عن السودد قالوا نعم قال السيد فينا المتخدع في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده المتعاهد لعامته * وقال أبو صالح انشدت لحاتم

ولا أزرف ضيفي ان تأوبني * ولا ادانى له ما ليس بالدانى
له المواساة عندي ان تأوبني * وكل زاد وان ابقيته فانى

و بروايتهما عن أبي صالح قال اخبرنا أبو عبد الرحمن عن سعيد بن شيبان عن أبيه عن عدي ابن حاتم أن حاتما اوصى عند موته فقال اني اعهد كم من نفسي بثلاث ما خالفت جارة لي قط

أراودها عن نفسها ولا أوتمنت على امانة الا ضيعتها ولا أتى أحد من قبلى بسوأة او قال بسوء وكان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان الشئ يكفيكه القرائن فاتركه وبروايتهم ما عن أبى صالح انه أنشد لابى العريان الطائى يمدح حاتما

انى الى حاتم رحلت ولم * يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به * اذ لا بنى معشر بما وعدوا
والواهب الخيل والولائد والـ * ـربرب فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الريط والمروط كما * تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الالى تصاولهم * جريك فى مأقط ولو جهدوا
كفاك اما يد مفترعة * للناس غيثا تفيضه ويد
سقاءة للسمام يمنعها * من كل غيم يشامه العيد
لا يخلط الخدع ما تقول ولا * يدرك شيئا فعلته حسد
ما نبه الطارقون من أحد * فى غير ما عمدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا * ما كان يبسا جلالها الجلد
وراحت الشول وهى متلية * حدباتها دى الى الذرى خرد
والحجر الساجحات واقتسمت * بالنار عند اقتداحها الزند
اقتل للجوع عند تلك ولن * يدنأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعلمه * ومستهل الغرار مطرد
ان ليس عند اعتراز طارقها * لديك الا استلالها مدد

قال أبو صالح قال أبو المنذر كان بدء العداوة التى كانت بين لمى وزرارة بن عدس أن عمرو بن هند خرج غازيا فربيع منقصا فقال له زرارة أبيت اللعن أغر على هذا الحى من لمى فقال ان بيننا وبينهم عقدا فلم يزل به حتى اغار فاصاب اذوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيا دائنا هو سائقه
فاقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى * وماضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم * لانتحين للعظم ذو أنا عارقه

قال ابن الكلبى قال أبو سحيم الكلابى ضاف حاتما ضيف فى سنة لم يقدر على شئ وله ناقة يسافر عليها يقال لها انعى فنحرها واطعم اضيافه لحمها وبعث الى عياله بقسمها وقال فى ذلك

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفى ساق انعى فخرت
وقلت لاصباء صغار ونسوة * بشهباء من ليل الثمانين قرت

عليكم من الشطين كل وريدة * اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ماساق مالا بضرت

وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشد ابن الكلبي لحاتم

لا تسترى قدرى اذا ما طبختها * على اذا ما تطبخين حرام
ولكن بهذا اليفاع فأوقدى * بجزل اذا أوقدت لا بضرام

وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كانت سفانة من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتعطيها فقال لها حاتم ان القوتين اذا اجتمعتا تلفتا فاما ان اعطى وتمسكي أو امسك وتعطى فانه لا يبقى هذا شيئا وقال حاتم

خبرت سفانة قالت اسرع * وجشم العيس وان لم تفجع * رمان من وادى القرى لاربع

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ألا سبيل الى مال يعارضنى * كما يعارض ماء الابطح الجارى
ألا اعان على جودى بميسرة * فلا يرد ندى كفى اقتارى

وقال لهدم بن عمرو

اذا كنت ذا مال كثير موجها * تدق لك الاخفاء فى كل منزل
فان تريع الجفر يذهب عيمتى * وابلغ بالمحشوب غير المفلفل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

وانى لاستحيي صحابى ان يروا * مكان يدى فى جانب الزاد اقرعا
اقصر كفى ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ابيت خميص البطن مضطمر الحشا * حياء اخاف الذم أن اتضلعا

وبروايتهما عن أبي صالح انه قال انشدنى ابن الكلبي لحاتم

اما والذى لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهى رميم
لقد كنت اطوى البطن والزاد يشتهى * مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بى ما كان والليل ملبس * رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بجلسى الزاد من دون صحبتى * وقد آب نجم واستقل نجوم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وقائلة أهلكت بالجود مالنا * ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعينى انما تلك عادتى * لكل كريم عادة يستعيدها

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال اغارت طى على ابل للحارث بن عمرو الجفنى وقتلوا ابنا له وكان

الحارث اذا غضب حلف ليقتلن ويسبين الذرارى فحلف ليقتلن من الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئا فأصاب فى بنى عدى بن اخزم تسعين رجلا واسلم بن دهم رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان بن المنذر فاصابهم مقدمات الجند فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبى من ولدها فتقول ياحاتم اسر أبوهذا فلم يلبث ليلة حتى سار الى الحارث ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا معه فقال حاتم

ألا انى قد هاجنى الليلة الذكر * وماذا الذى من حب النساء ولا الاشر
ولكننى مما اصاب عشيرتى * وقومى باقران حوالهم الصبر
ليالى نمسى بين جوّ ومسطح * نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويمضى الذى ائتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة * جنوب السراة من مآب الى زغر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافى وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة * وجرأة معداه اذا ناز ح بكر
فابشر وقر العين منك فانتى * اجىء كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على الحارث فانشده

ابى طول ليلك الا سهودا * فما ان تبين لصبح عمودا
ابيت كئيبا اراعى النجوم * واوجع من ساعدى الحديدا
أرجى فواضل ذى بهجة * من الناس يجمع حزما وجودا
نمته امامة والحارثا * ن حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرها * ن اربى على الشن شأوا مديدا
فأجمع فداء لك الوالدان * لما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى على حاتم * وتحضرها من معد شهودا
ام الهلك أدنى فما ان علمت * على جناحا فاخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت * تحيى جدودا وتبرى جدودا

فاعجب به الحارث فاستوهبهم منه فوهب له بنى امرئ القيس بن عدى ثم انزله فاتى بالطعام والخمر فقال له ملحان أتشرب الخمر وقومك فى الاغلال قم اليه فاسأله اياهم فدخل عليه فانشده

ان امرأ القيس أضحت من صنيعتكم * وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها * من امر غوث على مرأى ومستمع

فلما أنشده هذين البيتين اطلق له بنى عبد شمس بن عدى فقال

فكككت عدياكلها من اسارها * فافضل وشفعني بقيس بن جدر
* أبوه أبي والامهات امهاتنا * فانعم فدتك النفس قومي ومعشري

فقال هو لك * وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ابلغ الحارث بن عمرو باني * حافظ الود مرصد للصواب
ومجيب دعاءه ان دعاني * عجلا واحدا وذا أصحاب
ان مابيننا وبينك فاعلم * سير سبع للعاجل المنتاب
فثلاث من المراة الى الحلبط للخيل جاهدا والركاب
وثلاث يردن تيماء رهوا * وثلاث يغررن بالاعجاب
فاذا ماعررت في مسبطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
بينماذاك اصبحت وهي عضدي * من سبي مجموعة ونهاب
ليت شعري متى أرى قبة ذا * ت قلاع للحارث الحراب
بيفاع وذاك منها محل * فوق ملك يدين بالاحساب
ايها الموعدي فان ابوني * بين حقل وبين هضب ذباب
حيث لا ارهب الخزاة وحولي * ثعلبون كالليوث الغضاب

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال جاور حاتم بني بدر زمن احتربت جديلة وثعل وكان زمن الفساد فقال حاتم ان كنت كارهة معيشتنا * هاتي فحلي في بني بدر

جاورتم زمن الفساد فنعم الحي في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء الغمير ولم * اترك اواطس حمأة الجفر
ودعيت في أولى الندى ولم * ينظر الي بأعين خزر
الضاربين لدى اعنتهم * والطاعنين وخيلهم تجري
والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

قال أبو صالح النحيت ماتحت وليس بجيد مثل الغرب والنضار الاثل تعمل منه القداح وقال الاصمعي النحيت الدون والنضار الاشراف * وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

صحا القلب من سلمى وعن ام عامر * وكنت ارانى عنهما غير صابر
ووشت وشاة بيننا وتقاذفت * نوى غربة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق شهم دلج السرى * على مسهمات كالقداح ضوامر
فلما اتونى قلت خير معرس * ولم اطرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشي المتون كأنه * شهاب غضا في كف ساع مبادر
ليشقى به عرقوب كوماء جلبة * عقيلة ادم كالهضاب بهاذر

فظل

فظل عفاتى مكرمين وطابخى * فريقان منهم بين شاو وقادر
شآمية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولا ذم الخليط المجاور
يقمص دهداق البضيع كأنه * رؤس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها * اذا استحمشت ايدى نساء حواسر
اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة * ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمطت * رياح عبير بين أيدى العواطر
ألا ليت ان الموت كان حمامه * ليالى حل الحى اكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فاجيبه * حثيثا ولا ارعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها * عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بمرذاة كأن نسوعها * تشد على كوم علندى مخاطر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه أنشد لحاتم

لا تطرق الجارات من بعد هجعة * من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا * ولا تنصبى عرسه حين يغفل

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

مهلا نوار أقلى اللوم والعذلا * ولا تقولى لشئ فات مافعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطى البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى فى ماله سبلا
ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه * ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم * كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلينى على مال وصلت به * رحما وخير سبيل المال ماوصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه * وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لاعلم انى سوف يدركنى * يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة * لأى حال بها اضحى بنو ثعلا
ابلغ بنى ثعل عنى مغلغلة * جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابى ولا تبكوا لمن ثكلا
ويحا فداؤكم أمى وما ولدت * حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا * وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم انى ذو محافظة * مالم يخنى خليلى يبتغى بدلا

الروابى الاشراف

فان تبدل بالفاني اخو ثقة * عف الخليقة لانكسا ولا وكلا

وقال ايضا لم ينسني الطلال ماوية ناسي * ولا أكثر الماضي الذي مثله ينسي
اذا غربت شمس النهار وردتها * كما يرد الظمآن ابية الخمس

وقال أيضا ومرقبة دون السماء علوتها * اقلب طرفي في فضاء سباسب
وما انا بالماشي الى بيت جارتي * لطمر وقا احيها كآخر جانب
ولو شهدتنا بالمراح لايقنت * على ضرنا انا كرام الضرائب
عشية قال ابن الذئيمة عارق * اخال رئيس القوم ليس بآيب
فما انا بالطاوي حقيبة رحلها * لاركبها خفا واترك صاحبي
اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فاردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب
وما انا بالساعي بفضل زمامها * لتشرب ما في الحوض قبل الركائب
ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * باخضع ولاج بيوت الاقارب
اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم * عماة عن الاخبار خرق المكاسب
وشر الصعاليك الذي هم نفسه * حديث الغواني واتباع المآرب

النكس الجبان الذي يكل أمره الى غيره

وبروايتهما عن أبي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

الا أبلغ بني اسد رسولا * ومالي أن أزنكم بغدر
فمن لم يوف بالجيران قدما * فقد اوفت معاوية بن بكر

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني من طلابكم العذر
أماوي ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوي اني لا اقول لسائل * اذا جاء يوما حل في مالنا نزر
أماوي اما مانع فمبين * واما عطاء لا ينهنهه الزجر
أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
اذا انا دلاني الذين أحبهم * لمحمودة زلج جوانبها غبر
وراحوا عجالا ينفضون اكفهم * يقولون قد دلى اناملنا الحفر
أماوي ان يصبح صداي بقفرة * من الارض لاماء هنالك ولا خمر
ترى أن ما أهلكت لم يك ضرني * وأن يدي مما بخلت به صفر
أماوي اني رب واحد امه * اجرت فلا قتل عليه ولا اسر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر

وانى لآلو بمال صنيعة * فاوله زاد وآخره ذخر *
يفك به العانى ويؤكل طيبا * وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتى * شهودا وقد اودى باخوته الدهر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * كما الدهر فى ايامه العسر واليسر
كبسنا صروف الدهر لينا وغلظة * وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذى قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
فقد ما عصيت العاذلات وساطت * على مصطفى مالى انا ملى العشر

وبر وايتهم عن ابن الكلبي قال سارت محارب حتى نزلوا اجا زأجأ وكانت منازل بنى بولان وجرم باموالهم فخافت طى ان يغلبوهم عليها فقال حاتم يحضهم

ارى أجأ من وراء الشقيق * والصيورى زوجها عامر
وقد زوجوها وقد عنست * وقد أيقنوا أنها عاقر
فان يك امر باعجازها * فانى على صدرها حاجر

و بر وايتهم عن ابن الكلبي قال ذكروا ان عامر بن جوين حالف محارب بافاد خلهم الجبل قال خالد كان عامر بن جوين جاء بمحارب فانزلهم بأجأ فكانه زوجها ضربه مثلا فقاتلوا بنى بولان و بولان غصين بن عمرو وتغلب اخوه فاصابت اناسا فقالت عاصية البولانية ترثى من اصابت محارب من قومها

أعاصى جودى بالدموع السواكب * وبكى لك الويلات قتلى محارب
* فلو ان حيا قتلوا عمارة * من السر وات والرؤس الذوائب *
* صبرت لما يأتى به الدهر عامدا * ولكنما آثارنا فى محارب *
* قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا نلفهم شر غالب

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وفتيان صدق لا ضغائن بينهم * اذا ارملوا لم يوانوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى تراهم فوق اغبر طامس
وانى اذين ان يقولوا مزائل * بأى يقول القوم أصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبره مها * واما أبشركم باشعث غانم

و بر وايتهم عن ابن الكلبي

كريم لا أبيت الليل حاد * اعد بالانامل مارزيت
اذا مابت اشرب فوق رى * لسكرى فى الشراب فلا رويت
اذا مابت اختل عرس جارى * ليخفينى الظلام فلا خفيت

أأفضح جارتي واخون جاري * معاذالله افعل ماحييت

وبروايتهم عن ابن الكلبي

أرسما جديدا من نوار تعرف * تسائله اذليس بالدار موقف
تبيغ ابن عم الصدق حيث لقيته * فان ابن عم السوء ان سر يخلف
اذا مات منا سيد قام بعده * نظير له يغني غناه ويخلف *
واني لاقري الضيف قبل سؤاله * واطعن قدما والاسنة ترعف
واني لأخزى أن ترى بي بطنة * وجارات بيتي طاويات وتحف
واني لاغشى بعد الحي جفنتي * اذا حرك الاطناب منكباء حرجف
واني أرمي بالعداوة أهلها * واني بالاعداء لا انكف
واني لاعطي سائلي ولربما * اكلف مالا أستطيع فاكلف
واني لمذموم اذا قيل حاتم * نبا بنبوة ان الكريم يعنف
سأبي وتأبى لي اصول كريمة * وآباء صدق بالمودة شرفوا
واجعل مالي دون عرضي انني * كذا لكم مما افيد واتلف
وأغفر ان زلت بمولاي نعله * ولا خير في المولى اذا كان يقرف
سأنصره ان كان للحق تابعا * وان جار لم يكثر علي التعطف
وان ظلموه قمت بالسيف دونه * لانصره ان الضعيف يؤنف
واني وان طال الثواء لميت * ويعظمني ناوي بيت مسقف
واني لمجزي بما انا كاسب * وكل امرئ رهن بما هو متلف

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وخرق كنصل السيف قدرام مصدقي * تعسفته بالرمح والقوم شهدي
فخر على حر الجبين بضربة * تقط صفاقا عن حشا غير مسند
فمارمته حتى تركت عويصه * بقية عرف يحفز الترب مذود
وحتى تركت العائدات يعدنه * ينادين لا تبعد وقلت له ابعد
أطافوا به طوفين ثم مشوا به * الى ذات ألجاف بزخاء قردد
ومرقبة دون السماء طمرة * سبقت طلوع الشمس منها بمرصد
وسادي بها جفن السلاح وتارة * على عدواء الجنب غير موسد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

ألا أخلفت سوداء منك المواعد * ودون الذي املت منها الفراقد
تمنيتنا غدوا وغيمكم غدا * ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد

اذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
وماذا يعدى المال عنك وجمعه * اذا كان ميراثا ووارثك الاحد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

بكيت وما يبكيك من طلل قفر * بسقط اللوى بين عمور ان فالغمر
بمنعرج الغلان بين ستيرة * الى دارذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من اعلى ستار فثرمد * فبلدة مبنى سنبس لابنتى عمرو
وما أهل طود مكفهر حصونه * من الموت الا مثل من حل بالحجر
وما دارع الا كآخر حاسر * وما مفتر الا كآخر ذى وفر
تنوط لناجب الحياة نفوسنا * شقاء ويأتى الموت من حيث لا ندرى
اماوى ما امامت فاسعى بنطفة * من الخمر ريا فانضحن بها قبرى
فلوان عين الخمر فى رأس شارف * من الاسد ورد لاعتلجنا على الخمر
ولا أخذ المولى لسوء بلائه * وان كان محنى الضلوع على عمر
حتى يأت يوما وارثى يبتغى الغنى * يجد جمع كف غير ملئ ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما * حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر
وانى لأستحيى من الارض ان ترى * بها الناب تمشى فى عشيراتها الغبر
وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى * سقانى بكأسى ذاك كلتاهما دهرى

ويروى لحاتم هذان البيتان

قد ورى بصحراء منصوبة * ومانح الكلب اضيافه
وان لم اجد للزيلى قرى * قطعت له بعض اطرافه

ومن حديثه ذكر عند معاوية ملوك العرب حتى ذكرت الزباء وابنة عفزر فقال معاوية انى لأحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت غلمانها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال انى أنتظر صاحبين لى فقالت دونك استدخل الجمر فقال است لم تعود الجمر فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر ما فعل صاحباى فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنا فى شيئا أو آتيهما فأتاهما فقال أنتما كونان عبدين لابنة عفزر وانه ليس بصاحب ريبة وأنشد

حننت الى الاجبال اجبال طيء * وحنت فلوصى ان رأت سوط أحمرا
فيا راكبي عليا جديلة انما * تسامان ضيما مستبينا فتنظرا
فما أنكراه غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
وانى لمزج للطى على الوجا * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
ومازلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذبدا * حصانين سباقين جونا وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه * أنادى به آل الكبير وجعفرا
أحب الى من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادى الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمرى بعدنا قد تغيرا
تغيرت انى غير آت لريبة * ولا قائل يوما لذى العرف منكرا
فلا تسأليني واسألى أى فارس * اذا بادر القوم الكتيف المتبرا
فلا هى ماترعى جميعا عشارها * ويصبح ضيفى ساهم الوجه أغبرا
متى ترنى أمشى بسيفى وسطها * تخفى وتضمر بينها ان تجزرا
وانى لتغشى أبعد الحى جفنتى * اذا ورق الطلح الطوال تحمرا
فلا تسأليني واسألى بى صحبتى * اذا ما الطى بالغلاة تضورا
وانى لوهاب قطوعى وناقتى * اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
وانى كالشلا اللجام وان ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا
أخا الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وانى اذا ما الموت لم يك دونه * قدى الشبر أحمى الانف ان يتأخرا
متى تبغ ودا من جديلة تلقه * مع الشنأ منه باقيا متأثرا
اذا حال دونى من سلامان رملة * وجدت توالى الوصل عندى أيسرا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها خاطبا فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهما انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فانى أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثيابا لائمة لها وتبعتهم فأتت النبيتى فاستطعمته فأطعمها ثيل جمله فأخذته ثم أتت نابغة بنى ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما فاستطعمته فقال قفى حتى أعطيك ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها نطعا من الجلد والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد اليها ظهر جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها

فاستنشدتهم

فاستنشدتهم فأنشدها النبيتى :

هلا سألت النبيتيين ماحسبى * عند الشتاء اذا ماهبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة * فى الرأس منها وفى الاسلاء تلويح
وقال رائدهم سيان مالهم * مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له قد ذكرت مجهدة ثم استنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت بنى ذبيان ماحسبى * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذى أرل * ترجى مع الليل من صرادها الصرما
انى أتمم أيسارى وأمنحهم * مثنى الايادى واكسو الجفنة الادما

فلما أنشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما ائتدموا ثم قالت ياحاتم أنشدنى فأنشدها

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد ذرتنى من طلابكم العذر

الى آخرما تقدم فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغذاء وقد كانت أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم كما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتى رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذى قدم اليهما وأطعمهما مما ندم اليه فقالا لا واذا وقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتى والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته وردته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت عديا * ومن حديثه ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا لينتلفنه وان لم يجد له كافئ وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال فى الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن فى بيت شعر حولن الخباء فان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فاذا رأى الرجل ذلك علم انها قد طلقته فلم يأتها فقال ابن عم حاتم لماوية وكان أحسن الناس طلاقى حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال ياعدى ماترى أملك عداعليها قال لا أدرى غيرانه لم يلحن لما قال فدعاه فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها اذهبى الى مالك فقولى له ان أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب نقرهم وابن نغبقهم وقالت لجاريتها انظرى الى جنبه وفقه فان شاف لك بالمعروف فاقبلى منه وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده فى رأسه فاقفلى ودعيه وانها لما أتت ما لكا وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده فى رأسه وضرب بلحيته على زوره

فابلغته ما أرسلتها به ماوية وقالت انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها أقرئي عليها السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك أن تطلقي حاتما فيه فما عندي من كبيرة وما كنت لانحر صيفية غزيرة بشحم كلاعا وما عندي لبن يكفي أضياف حاتم فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت انت حاتما وقولي ان أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب تقرهم ولبن نسقهم وانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك فأتت الجارية حاتما فصرخت به فقال لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك ان أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم ولبن نسقهم فقال نعم وقام الى الابل فأطلق ثنيتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شئ فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد * كذاك الزمان بيننا يتردد
برد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن مانبقى ولا الدهر ينفد
لنا أجل مانتناهى امامه * فنحن على آثاره نتورد
بنو نعش قومي فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
فهلا فداك اليوم أمي وخالتي * فلا يأمرني بالدنية أسود
على حين اذ كنت واشتد جانبي * أسام التي أعييت اذ أنا أمرد
فهل تركت قبلي حضورا مكانها * وهل من أبي ضيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
تخر على حر الجبين وزاده * الى الموت مطرور الوقيعة مزود
فارمته حتى أرحت عويطه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشي الى ستر جارة * مدى الدهر مادام الحمام يغرد
ولا أشتري مالا بغدر علمته * ألا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله * فاني بحمد الله مالي معبد
يفك به العاني ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من البخيل المطرد
اذا ما البخيل الخب أخمد ناره * أقول لمن يصلى بناري أوقدوا
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا * وموقدها الباري أعف وأحمد
كذاك أمور الناس راض وداننة * وسام الى فرع العلى متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لئيم نائم الطرف أقود
وداع دعاني دعوة فأجبته * وهل يدع الداعين الا المبلد

ومن حديثه أسرت حاتما عنزة فجعل نساء عنزة يدارين بعيرا يقصدنه فضعفن عنه فقلن يا حاتم

أقاصده أنت ان أطلقنا يدك قال نعم فأطلقن احدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه منه ثم ان البعير عضد أى لوى عنقه أى خر فقلن ماصنعت قال هكذا فصادى فجرت مثلا فلطمته احداهن فقال ما أنتن نساء عنزة بكرام ولا ذوات أحلام وان امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم ينقموا عليه مافعل فقال حاتم يذكر البعير الذى فصد

كذلك فصدى ان سألت مطيتى * دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

ومن حديثه أتى حاتم محرقا فقال له محرق يا يعنى فقال له ان لى أخوين ورائى فان يأذنا لى أبا يعك والا فلا قال اذهب اليهما فان أطاعاك فائتنى بهما وان أبيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتانى من الريان أمس رسالة * وغدر ابحى مايقول مواسل

هما سألانى مافعلت وانى * كذلك عما أحدثا أنا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قيل طرفا الجبل قال ومحلوفه لاجللن مواسلا الريط مصبوغات بالزيت ثم لأشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم وكان حاتم منقطع النظير فى الكرم فسار ذكره فى الآفاق وضربت به الامثال ولهجت به الشعراء قال بعضهم

وحاتم طى ان طوى الموت جسمه * فنشر اسمه فى الجود عاش مخلدا

وقال آخر لما سألتك شيئا * بدلت رشدا بغيّ * عمن تعلمت هذا

ان لا تجود بشى * أما مررت بعبد * لعبد حاتم طى وقال آخر

للجود حاتم طى * وحاتم البخل عون * له مصابيح بيض * والعرض أسود جون

ومن حديثه قيل ان حاتما جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان فى الحلة فحضروا وكانوا ينيفون عن مائتى رجل فلما فرغوا من شرابهم وأرادوا الانصراف أعطى كل واحد منهم ثلاثا من النوق * ومن حديثه ان أبا حاتم سمع بما فعل حاتم فأتاه فقال له أين الابل فقال له يا أبة طوّقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرم لا يزال الرجل يحمل بيت شعر أثنى به علينا فلما سمع أبوه ذلك قال أبا بلى يا حاتم قال نعم قال والله لا أساكنك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * وودك شكل لا يوافقه شكلى

وشكلى شكل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذى نيقة مثلى

ولى نيقة فى المجد والبذل لم تكن * تأنقها فيما مضى أحد قبلى

وأجعل مالى دون عرضى جنة * لنفسى فأستغنى بما كان من فضلى

ولى مع بذل المال والبأس صولة * اذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل
وماضرنى أن سار سعد بأهله * وأفردنى فى الدار ليس معى أهلى
سيكفى ابتنائى المجد سعد بن حشرج * وأحمل عنكم كل ماحل من أزلى
وما من لئيم عاله الدهر مرة * فيذكرها الا استمال الى البخل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لانها قصة أبيه وهكذا ذكر يعقوب ابن السكيت ووصف ان أبا حاتم هلك وحاتم صغير فكان فى حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده وخلفه فى داره فقال يعقوب بن السكيت خاصة فبينا حاتم يوما اذ أنهب ماله ووهب نائم اذ انتبه واذا حوله مائتا بعير أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم أبقى على نفسك فقد رزقت مالا ولا نعودن الى ما كنت عليه من الاسراف فقال انها نهبى بينكم فانتهبت فأنشأ يقول

تداركنى جدى بسفح متالع * فلا يأسن ذو قومه أن يغنما

ولم يزل حاتم على حاله فى اطعامه الطعام وايهاب ماله حتى مضى لسبيله * ومن حديثه انه خرج فى نفر من أصحابه فى حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى عبد الله بن يشجب بن عبدود فى فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام لا تعجلوا بقتله فان أصبحتم وقد أحدق بكم الناس استجرتموه وان لم تروا أحدا قتلتموه فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن أوس اذا أشياعه غضبوا * فأحرزوه بلا غرم ولا عار
ان بنى عبد ود كلما وقعت * احدى الهنات أتوها غير غمار

قال ابن الاعرابى ويعقوب ابن السكيت وسائر من ذكر من الرواة خرج الحكم بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبنى لام بن عمرو بن طريف بن ثمامة بن مالك بن جدعان ابن ذهل بن رومان بن خبيب بن خارجة بن سعد بن قطنة بن طى ربع الطريق طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا أصهاره فمر الحكم بن أبى العاصى بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار فى أرض طى حتى يصير الى الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بجزور فنحرت وطبخت أعضاء فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه فرحاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس معه من بنى أبيه غير ملحان فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم قال هؤلاء جيرانى قال له سعد أبدا أنت تجير علينا فى بلادنا قال له أنا ابن عمكم وأحق من لا تخفروا ذمته فقالوا لست هذا تريد أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول كندى

ابن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فألمار أربنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم فى ذلك

وددت و بيت الله لو أن أنفه * هواء فماتت الخاط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه * فآبى ومر السيف منه على العظم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنحاجدك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة افراس رهنا على يد رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائى فخاف أن يعينهم النعمان و يقويهم بماله وسلطانه للصهر الذى بينهم و بينه فجمع اياس رهطه من بنى حية وقال يا بنى حية ان هؤلاء القوم أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم فى مجاده أى بما جدته فقال رجل من بنى حية عندى مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ادماء وقام آخر فقال عندى عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمتم ان أبى قد مات وترك مالا كثيرا فعلى كل تمر أو لحم أو طعام ما أقاموا فى سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتم كلكم وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعنى على مخايلتى والمخايلة المفاخرة ثم أنشد قوله

يا مال احدى صروف الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بمستراح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر نخضناه وضحضاح

فقال مالك ما كنت لاخرب نفسى ولا عيالى وأعطيك مالى فانصرف عنه وقال مالك فى ذلك

انا بنى عمكم ما ان نباعلكم * ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم * ألفك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيبانى فى خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أى وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال مالنا ولحاتم أثبتى النظر فقالت حاتم قال و يحك هو لا يكلمنى فما جاءه الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال أو ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبى قال فى الرحب والسعة هذا مالى وعدته يومئذ تسعمائة بعير تأخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت له امرأته يا حاتم انت تخرجنا عن مالنا وتفضح صاحبتنا تعنى زوجها فقال اذهبى عنى فوالله ما كان الذى غمك ليردنى عما قبلى وقال حاتم

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأيتك أدنى الناس منا قرابة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن ياوهم ذو يتأخر

ذو فى لغة طى معناها الذى * ثم ان اياس بن قبيصة قال احملونى الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحا أبيت اللعن فقال النعمان وحياتك الهك فقال اياس أتعد أختانك بالمال والخيل وجعلت بنى ثعل فى قعر الكنانة أظن أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بنى حية بالبلد فان شئت والله ناجزتك حتى يسفح الوادى دما فليحضروا لجادهم غدا لجمع العرب فعرف النعمان الغضب فى وجهه فقال النعمان ياأحلما لا تغضب فانى سأكفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذى أعطيكم مالى تبذرونه وما أطيق بنى حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا المجاد فتركوا أرش أنف صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها فانما هى مقاذيف فعدا اليها حاتم فعقرها وأطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم فى ذلك

أبلغ بنى لام بأن خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يجهد
ها انما مطرت سماؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
ليكون جيرانى كأنى بينكم * نحلا لكندى وسبى مزبد
وابن النجود وان غدا متلاطما * وابن العذور ذى العجان الازبد
أبلغ بنى ثعل بانى لم أكن * أبدا لافعالها طوال المسند
لاجتهم فلا وأترك صحبتى * نهبا ولم تغدر بقائمه يدى

﴿انتهى شعر حاتم واخباره ويليه ديوان علقمة الفحل﴾

ديوان علقمة الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيد الشرفا (وبعد) فهذه جملة من أشعار علقمة بن عبدة بن النعمان ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسود اشرها طمعا وكان بكر بن وائل خبيثا منكرا داهيا فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة ويفضل معها حظه فقال له يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل اليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناه الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن وقد حدثت نفسه بالتعرض لبنت الملك فقاطعه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر اليه مما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا الا فعلت بي مثله وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور فأقبل الملك على بكر بن وائل وقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر فقال تفقأ عيني اليمنى وتضع فلزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقئت وأمر بعيني زيد مناة ففقئتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى وأخبرني بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لانه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فطلقها فخلفه عليها ومازالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حلل الملوك كلامه يتنحل

أخبرني عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن ابن عبيد الله مولى اسحاق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا ومارد وا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم
لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعنا * كل الجمال قبيل الصبح مزموم
ردوا الماء جمال الحي فاحتملوا * فكلها بالتزيدات معكوم
عقلا ورقما تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الأجواف مدموم

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها في الأنف مشموم
كأن فأرة مسك في مفارقها * للباسط المتعالي وهو مزكوم
فالعين مني كأن غرب نحط به * دهماء حاركها بالقتب محزوم
قد عريت حقبة حتى استطف لها * كير لحافة كير القين ملموم
كأن غسلة خطمي بمشفرها * في الخد منها وفي اللحيين تلغيم
قد أدبر العز عنها وهي شاملها * من ناصع القطران الصرف تدسيم
تسقى مذانب قد زالت عصيفتها * حدورها من أتي الماء مطموم
من ذكر سلمى وماذكرى الأوان لها * الا السقاء وظن الغيب ترجيم
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة * كأنها رشأ في البيت ملزوم
هل تلحقني بأولى القوم اذ شحطوا * جلذية كأتان الضحل علكوم
بمثلها تقطع المومأة عن عرض * اذا تبغم في ظلمائه البوم
تلاحظ السوط شزرا وهي ضامرة * كما توجس طاوي السكشح موشوم
كأنها خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم
يظل في الحنظل الخطبان ينقصه * وما استطف من التنوم محذوم
فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسك ما يسمع الاصوات مصلوم
حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم
فلا تزيده في مشيه نفق * ولا الرفيف دوين العد ومسؤوم
يكاد منسمه يختل مقلته * كأنه حاذر للنخس مشهوم
يأوي الى خرق زعر قوادمها * كأنهن اذا برّكن جرثوم
وضاءة كعصى الشرع جؤجؤه * كأنه بتناهي الروض علجوم
حتى تلاقي وقرن الشمس مرتفع * أدحيّ عرسين فيه البيض مركوم
يوحى اليها بانقاض ونقنقة * كما تراطن في أفدانها الروم
صعل كأن جناحيه وجؤجؤه * بيت أطافت به خرقاء مهجوم
تحفه هقلة سطعاء خاضعة * تجيبه بزمار فيه ترنيم
بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأتاني الشر مرجوم
والجود نافية للمال مهلكة * والبخل مبقى لأهليه ومذموم
والمال صوف قرار يلعبون به * على نقادته واف ومجلوم
والحمد لا يشترى الا لمثمن * مما تضن به النفوس معلوم
والجهل ذو عرض لا يستراد له * والحلم آونة في الناس معدوم
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه * أني توجه والمحروم محروم

ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامته لابدّ مشؤوم
وكل حصن وان طالت اقامته * على دعائمه لابدّ مهدوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم * والقوم تصرعهم صهباء خرطوم
كأس عزيز من الاعناب عتقه * لبعض أربابها حانية خوم
تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها * ولا يخالطها في الرأس تدويم
عانية قرقف لم تطلع سنة * يحبها مدمج بالطين مختوم
ظلت ترفرق في الناجود يصفقها * وليد أعجم بالكتان مفدوم
كأن ابريقهم ظبي على شرف * مقدم بسبا الكتان ملثوم
أبيض أبرزه للضح راقبه * مقلد قضب الريحان مفغوم
وقد عدوت على قرني يشيعني * ماض أخوثقة بالخير موسوم
وقد علوت قتود الرحل يسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم
حام كأن أوار النار شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم
وقد أقود أمام الحيّ سلهبة * يهدي بها نسب في الحي معلوم
لا في شظاها ولا أرساغها عنت * ولا السنابك أفناهن تقليم
سلاءة كعصي الهندي غلّ لها * ذو فيئة من نوى قرّان مجموم
تتبع جونا اذا ما هيجت زجلت * كأن دفاء على علياء مهزوم
يهدي بها أكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيشوم
اذا ترغم من حافاتها بسع * حنت شغاميم من حافاتها كوم
وقد أصاحب فتيانا طعامهم * خضر المزاد ولحم فيه تنشيم
وقد يسرت اذا ما الجوع كلفه * معقب من قداح النبع مقروم
لو يسرون بأفراس يسرت بها * وكل ما يسر الاقوام مغروم

فقالوا هذا سخط الدهر ثم عادا لهم العام المقبل فأنشدهم قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها * على بابها من أن تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضى اياب البعل حين يثوب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر * سقتك روايا المزن حيث تصوب
سقاك الثمان ذو حبي وعارض * تروح به جنح العشي جنوب
وما أنت أم ما ذكر هار بعية * يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسألوني بالنساء فانني * بصير بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له فى ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب
فدعها وسل الهم عنك بجسرة * لهملة فيها بالرداف خبيب
وناجية أفنى ركيب ضلوعها * وجار كها تهجير فدؤب
وتصبح عن غب السرى وكأنها * مولعة تخشى القنيص شبوب
تعنقى بالارطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكلبب
الى الحارث الوهاب أعملت ناقتى * لكلكلها والقصريين وجيب
تبلغنى دار امرئ كان نائيا * فقد قربتنى من ذا القروب
اليك أبيت اللعن كان وجيفها * بمشتبهات هولهن مهيب
تتبع أفياء الظلال عشية * على طرق كأنهن سبوب
هدانى اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المتان عسلوب
بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب
فأوردتها ماء كأن جمامه * من الأجن حناء معا وصيب
ترادى على دمن الحياض فان تعف * فان المنتدى رحلة فركوب
وأنت امرؤ أفضت اليك أمانتى * وقبلك ربتنى فضعت ربوب
فأدت بنو كعب بن عوف ربيها * وغودر فى بعض الجنود ربيب
فوالله لولا فارس الجون منهم * لآبوا خزايا والاياب حبيب
تقدمه حتى تغيب جوله * وانت لبيض الدار عين ضروب
مظاهر سربالى حديد عليهما * عقيل لاسيوف مخذم ورسوب
فجالدتهم حتى انقولت بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب
وقاتل من غسان أهل حفاظها * وهنب وفاس جالدت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم * كما خشخشت يبس الحصاد جنوب
تجود بنفس لا يجاد بمثلها * وأنت بها يوم اللقاء خصيب
كأن رجال الاوس تحت لبانه * وما جمعت جل معا وعتيب
رغا فوقهم سقب السماء فداحض * بشكته لم يستلب وسليب
كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تخ الاشطبة بلجامها * والاطمر كالقناة نجيب
والاكمى ذو حفاظ كأنه * بما ابتل من حد الظبات خضيب
وأنت الذى آثاره فى عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب
وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من ندالك ذنوب

وما مثله في الناس الا مبيله * مساو ولادان لذا القرب
فلا تحرمني نائلا عن جناية * فاني امرؤ وسط القباب غريب

قالوا هاتان سمط الدهر وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحرث الوهابي سيد بني غسان وملك الشام (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن لفيط وأخبرنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فهم فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشد امرؤ القيس قوله

* خليلي مرا بي على أم جندب *

حتى مر بقوله منها

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج منعب

الى ان فرغ منها فأنشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
ليالي لا تبلي نصيحة بيننا * ليالي حلوا بالستار فعرب
مبتلة كأن اضاء حليها * على شادن من صاحة متريب
محال كاجواز الجراد ولؤلؤ * من القلعي والكبيس الملوب
اذا ألحم الواشون للشر بيننا * تبلغ رامي الحب غير المكذب
وما أنت أم ذكرها ربعية * تحل بأير أو بأكناف شربب
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت حبالها للتقضب
وقد وعدتك موعدا لو وفيت به * كموعود عرقوب أخاه بيثرب
وقلت متى يخلل عليك ويعتلل * تشل وان يكشف غرامك تدرب
فقلت لها في اثر ذاك فزني * ذوات العيون والبنان المخضب
ففاءت كما فاءت من الادم مغزل * ببيشة ترعى في أراك وحلب
فعشنا بها من الشباب ملاوة * فانجح آيات الرسول المحبب
فانك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواح مؤوب
بجمرة الجنبين حرف شملة * كهملك مرقال على الاين ذعلب
اذا ما ضربت الدف أو صلت صولة * ترقب مني غير أدنى ترقب
بعين كمرآة الصناع تديرها * بمجمرها من النصيف المنقب
كأن بحاذيها اذا ما تشذرت * عناكيل قنو من سميحة مرطب
تذب به طورا وطورا تمره * كذب البشير بالرداء المهدب
وقد أغتدي والطير في وكراتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمجرد قيد الأوابد لاحه * مطراد الهوادي كل شأو مغرب
بعوج لبانه يتم بريمه * على نفث راق خشية العين مجلب
كميت كلون الارجوان نشرته * ليبيع الرداء في الصوان المكعب
ممر كعقد الاندري يزينه * مع العتق خلق مفعم غير جأنب
له حرتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي مذعورة وسط ربرب
وجوف هواء تحت متن كأنه * من الهضبة الخلفاء زحلوف ملعب
قطاة كمكروس المحالة أشرفت * الى كاهل مثل الغبيط المذأب
وغلب كأعناق الضباع مضيفها * سلام الشظا يغشى بها كل مرقب
وسمر يفلقن الظراب كأنها * حجارة غيل وارسات بطلحب
اذا ما اقتنصنا لم نحاتل بجنة * ولكن ننادي من بعيد ألا اركب
أخا ثقة لا يلعن الحي شخصه * صبورا على العلات غير مسبب
اذا أنفدوا زادا فان عنانه * وأكرعه مستعملا خير مكسب
رأينا شياها يرتعين خميلة * كمشي العذارى في الملاء المهدب
فبينا تمارينا وعقد عذاره * خرجن علينا كالجمان المثقب
فأتبع أدبار الشياه بصادق * حنيث كغيث الرائح المتحاب
ترى الغار عن مستر غب الغدر لأيحا * على جدد الصحراء من شد ملهب
خفا الغار من انفاقه فكأنما * يجلله شؤبوب غيث منقب
فظل لثيران الصريم غماغم * يداعسهن بالنضي المعلب
فهاو على حر الجبين ومتق * بمدراته كأنها ذاف مشعب
وعادي عداء بين ثور ونجحة * وتيس شبوب كالهشيمة قرهب
فقلنا ألا قد كان صيد لقانص * فخبوا علينا فضل برد مطنب
فظل الاكف يختلفن بحانذ * الى جؤجؤ مثل المداك المخضب
كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
ورحنا كأنا من جوانبي عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحقب
وراح كشاة الربل ينفض رأسه * أذاة به من صائك متحلب
وراح يباري في الحناب قلوصنا * عزيزا علينا كالحباب المسيب
فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر زائع متحلب

فقالت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بسافك وضربته بسوطك وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي علقمة الفحل وقال في فكه

أخاه شماس

دافعت عنه بشعري * اذ كان في الفداء جهد
فكان فيما أتاك وفي * تسعين أسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتيبة اذ * طاروا لأطراف الظبات وقد
فأصبحوا عند ابن جفنة في الأغلال منهم والحديد عقد
اذ مخنب في المخنبين وفي النهكة غي بادئ ورشد

﴿وقال أيضا﴾

ويلم لذات الشباب معيشة * مع الكثير يعطاه الفتى المتلاف الند
وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد
وقد أقطع الخرق المخوف به الردى * بعنس كحفن الفارسي المسرد
كان ذراعيها على الخل بعدما * وثين ذراعا ماتح متجرد

﴿وقال أيضا﴾

ثراءت وأستار من البيت دونها * البنا وحانت غفلة المتفقد
بعيني مهاة يحدر الدمع منهما * بريمين شتى من دموع واثمد
وجيد غزال شادن فرّدت له * من الحلي سمطي لؤلؤ وزبرجد

﴿وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني وقيل هي لابنه علي﴾

وتذفير للحكارز أنهم * بنجران في شاء الحجاز الموقر
أسعيا الى نجران في شهر ناجر * حفاة وأعيا كل أعيس مسفر
وقرّت لهم عيني بيوم خذنة * كأنهم تذبيح شاصعتر
عمدتم الى شلوتنوذر قبلكم * كثير عظام الرأس ضخم المذمر

﴿وقال أيضا﴾

وأخي محافظة طليق وجهه * هش جررت له الشواء بمسعر
من بازل ضربت بأبيض باتر * بيدي أغر يجر فضل المئزر
ورفعت راحلة كان ضلوعها * من نص راكبها سقائف عرعر
حرجا اذا هاج السراب على الصوى * واستن في أفق السماء الاغبر

﴿وقال علقمة الفحل في غزوهم طيئا﴾

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكافحها حد الاكام قطائطا
سراعا يزل الماء عن حجباتها * نكافحها غولا بطينا وغائطا
يحث بيبس الماء عن حجباتها * ويشكون آثار السباط خوابطا
فادركهم دون الهبيماء مقصرا * وقد كان شأوا بالغ الجهد باسطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شفاء لو أصبنا الملاقطا
اذا عرفوا ما قدموا لنفوسهم * من الشر ان الشر مرد أراهطا
فلم أر يوما كان أكثر باكيا * وأكثر مغبوطا يحل وغابطا

﴿وقال في خلف بن نهشل بن يربوع﴾

أمسى بنو نهشل بنان دونهم * المطعمون ابن جارهم اذا جاعا
كأن زيد مناة بعدهم غنم * صاح الرعاء بها أن تهبط القاعا
أبلغ بني نهشل عني مغلغلة * أن الحمى بعدهم والثغر قد ضاعا

﴿وقال في يوم الكلاب الثاني﴾

من رجل أحلو رحلي وناقتي * يبلغ عني الشعر اذ مات قائله
نذيرا وما يغني النذير بشبوة * لمن شاؤه حول البدي وجامله
فقل لتميم تجعل الرمل دونها * وغير تميم في الهزاهز جاهله
فان أباقابوس بيني وبينها * بأرعن يفني الطير حر منازله
اذا ارتحلوا أصم كل مؤوبه * وكل مهيب نقره وصواهله
فلا أعرفن سبيا تمد ثديه * الى معرض عن صهره لا تواصله

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * يطفو اذا ما تلقمته الجراثيم * من قول الحجاج

* اذا تلقمته الحقاقيل طفا * وسرقه الحجاج من علقمة بن عبدة في قوله

* يطفو اذا ما تلقمه العقاقيل *

أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما أنت يا زبرقان شعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيئا فينتفع به وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلألأ في البصر فكلما أعدته نقص وأنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شئ

﴿وقال شاس بن عبدة أخي علقمة﴾

وجدت أمن الناس قيس بن عيلان * فاياه فيما نابني فعلا أحمد
فما زاد المجد من آل جابر * وآل امرئ القيس الجواد ابن مزيد
وكنت امرأ بيني وبينك حنة * تبينت فيها أنني غير مهتد
حلفت بماشم الحجيج الى منى * وما بث من نحر الهدي المقلد
لئن أنت عافيت الذنوب التي ترى * وأبلغتني ريقي وأنظرتني غد
لأستعتبن مما يسوؤك بعدها * وان بيني ذو لكنة بين أعبد

﴿وقال خالد بن علقمة﴾

ومولى كمولى الزبرقان دملته * كما دملت ساق تهاض بها وقر
اذا ما أحالت والجبائر فوقها * أتى الحول لا برؤ جبير ولا كسر
تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه ان مولاه ثاب له وفر
ترى الشر قد أفنى دوائر وجهه * كضب الكدى أفنى أنامله الحفر

﴿وقال عبد الرحمن بن علي بن علقمة﴾

وشامت بى لا تخفى عداوته * اذا حمامى ساقته المقادير
اذا تضمنى بيت برابية * أبو اسراعا وأمسى وهو مهجور
فلا يغرنك جرّ الثوب معتجرا * انى امرؤ فىّ عند الجدّ تشمير
كأننى لم أقل يوما لعادية * شدّوا ولا فتية فى موكب سيروا
ساروا جميعا وقد طال الوجيف بهم * حتى بدا واضح الاقراب مشهور
ولم أصح جمام الماء طاوية * بالقوم ورّدهم للخمس تبكير
أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدرّى منحور
تباشروا بعد ما طال الوجيف بهم * بالصبح لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من أولاه تعرفها * وكبره فى سواد الليل مستور

﴿تم ديوان علقمة الفحل﴾
﴿ويليه ديوان الفرزدق﴾

ديوان الفرزدق من رواية الاصمعي

لعمري لقد اردى نوار وساقها * الى الغور أحلام قليل عقولها
معارضة الركبان في شهر ناجر * على قتب يعلو الفلاة دليلها
وما خفقتها اذ أتتكم وأشهدت * على نفسها بالغدر زال زويلها
أبعد نوار آمنٌ ظعينة * على الغدر ما نادى الحمام هديلها
ألا ليت شعري عن نوار اذا خلت * بحاجتها هل تبصرن سبيلها
أطاعت بني أم الفسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
اذا ارتحلت شقت عليها وان تنخ * يكن من غرام الله عنها نزولها
وقد سخطت مني نوار الذي ارتضت * به قبلها الازواج خاب رحيلها
ومنسوبة الاجداد غير لئيمة * شفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها
فلا زال يسقي بامفداة نحوه * أهاضيب مستن الصبا ومسيلها
فما فارقتنا رغبة عن جماعنا * ولا نما غالت مفداة غولها
تذكرني أرواحها نفحة الصبا * وريح الخزامى طلها وبليلها
فان امرأ أمسى يخب زوجتي * كساع الى أسد الشرى يستبيلها
ترى مثل أنضاء السيوف من السرى * جراشعة الاجواز يخور عيلها
ومن دون أبواء الاسود بسالة * وأيد طوال يمنع الضيم طولها
فاني كما قالت نوار اجتلت * على رجل ماسد كفي خليلها
وان لم تكن لي في الذي قلت مرة * فدليت في غيراء ينهال جولها
فما أنا بالنائي فتنسى قرابتي * ولا باطل حقي الذي لا أقيلها
ولكنني المولى الذي ليس دونه * ولي ومولى عقدة من يحيلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهى الحجارة قيلها
اذا قعدت عند الامام كأنما * ترى رفقة من ساعة تستحيلها
وما خاصم الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فان أبا بكر امامك عالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
وظلماء من جرأ نوار سريتها * وهاجرة دوية ما أقيلها
جعلتا علينا دونها من ثيابنا * تظاليل حتى زال عنها أصيلها
ترى من تلظيها الظباء كأنها * موقفة تغشى القرون وعولها
نصبت لها وجهي وحرفا كأنها * أتان فلاة خف عنها ثميلها

اذا

اذا عـفت أنفاسـها فى تنوفة * تقطع دون المحسـنات سحيلها

قال الفرزدق هذه القصيدة فى النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعى رسول سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه للبصرة فقتلته الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت اليه تقول أنت ابن عمى واولى الناس بى فاجابها ان بالشام من هو اقرب اليك منى ولا آمن أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك على فان كان ما تقوليه حقا فاشهدى على نفسك اذلك جعلت أمرك الى ففعلت فخرج بالشهود من عندها المحل مجمع كبار قومها فقال ان نوار بنت أعين قد جعلت أمرها الى وانى أشهدكم انى قد تزوجتها على مهر مائة ناقة حمراء الوبر سوداء الحدق فاشمأزت من ذلك واستعرت عليه غيظا وخرجت الى ابن الزبير والحجاز والعراق يومئذ بيده فقال الفرزدق فيها هذه القصيدة المتقدمة ثم سار الفرزدق خلف نوار لمكة ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارى وكانت النوار نزلت على خولة ام حمزة فقال فيه

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتى * ان المنوه باسمه الموثوق
بأبى عمارة خير من وطئ الحصى * ذخرت له فى الصالحين عروق
بين الحوارى الاغر وهاشم * ثم الخليفة بعد والصديق

فوعده الشفاعة الى أبيه ثم أعلم أمه خولة بذلك وأمرها بأن تعطف نوارا على الفرزدق ففعلت ورقفت قلبها عليه ثم شفعت به عند بعلها عبد الله بن الزبير فنجحت شفاعة خولة بالفرزدق والنوار فأمره عبد الله بن الزبير بأخذ نوار وان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيصحها أمرهما عند عامله عليها فخرج الفرزدق بنوار الى البصرة وفى ذلك يقول

أمابوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وقال يهجو بنى منقر

أرى ابلى حنت طروقا وهاجها * على الشوق جار لا يزال يسوقها
سروق اذا اظلماء كانت كأنها * عباية مستورين سدت خروقها
فسيرى فأمى أرض قومك انى * أرى عقبة خرقاء جما فنوقها
وأثنى على سعد بما هى أهله * وخير أحاديث الغريب صدوقها
عظام المقارى يأمن الجار رفعها * اذا ما الثريا أخلفتها بروقها
خلا أن أعراف الكوادن منقرا * قبيلة سوء بارفى الناس سوقها
تحمل بانى منقر عن مقاعس * من اللؤم اعباء ثقالا وسوقها
إوزى بها الا بأطرا لحمل متنه * ويعجز عن حمل العلى لا يطيقها

ألم تعلموا يا آل طوعة انما * يهيج حليلات الامور دقيقها
وملتفة الحاذين مرتجة الصلا * سنانية قد بات تحتي فليقها
خلوت بها في الحرمل السهل تنتجي * وأعيب ساعات النجي طروقها
فمازال تحتي نصفها قد قسمتها * فريقين حتى جاء جون يسوقها
وكافتها ليلا طويلا فأصبحت * قريبا وقد باتت شديدا وسيقها
وأهون عير المنقرية أنها * شديد بطن الحنظلي لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
فما أن اهجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت عليها عروقها
تنابلة سود الوجوه كأنهم * حمير بني غيلان اذ ثار صيقها

﴿وأنشد أيضا﴾

لي كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أرسا أويس من الهباله

كان من حديث هذه القصيدة والابيات ان الفرزدق نزل في بني منقر وهم بالرحى فقضى الرجال يقرون في حياضهم وخلا الصرم من الرجال فسمع الفرزدق امرأة تستغيث في الليل فخرج فاذا بامرأة نائمة قد تطوى على صدرها أسود وكانت بنت المستغيثة فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذفها على الاسود فانساب ومضى وأخذ بيد الجارية وأقعدها فقالت له أمها أخرج يا عبد الله فجاء بعضهم يبادر فوافق الفرزدق خارجا من منزلها وكانت الجارية ظمياء عمها اللعين المنقري فقال له الرجال ما تصنع ههنا فخبرهم القصة

﴿وقال أيضا﴾

من كل أبلج كالدينار غرته * من آل حنظلة البيض المطاعيم
باليت شعري على قيل الوشاة لنا * أصرمت حبلنا أم غير مصروم
أم تشحن على الحرب التي جرمت * مني فؤاد امرئ حران مهيوم
أهلي فداؤك من جار على عرض * مودع افراق الغير ملوم
يوم العناقة اذ تبدي نصيحتها * سرا بمضطمر الحاجات مكتوم
تقول والعيس قد كانت سوالفها * دون المواركة دعجت بتقويم
ألا ترى القوم مما في صدورهم * كأن أوجههم تطلى بتنوم
اذا رأوك أطال الله عبرتهم * عضوا من الغيظ أطراف الابا هيم
أني بها وبرأس العين محضرها * وأنت ناء بجنبي رعن مقروم
لا كيف الا على غلباء دوسرة * تأوي الى عيدة للرحل ملموم
صهباء قد أخلفت عامين بازلها * تلط عن جاذب الاخلاف معقوم

احدى اللواتي اذا الحادي تناولها * مدت لها شطن الفدفد العياهيم
حتى يرى وهو محزوم كأن به * حمى المدينة أوداء من الموم
صيداء سامية حرف كمشترف * الى الشخاص من التضغان محجوم
أو أخدري فلاة ظل مرتبئا * على صريمة أمر غير مقسوم
جون يؤجل عانات ويجمعها * حول الجدادة أمثال الاناعيم
رعى بها أشهرا يقرو الخلاء بها * معانقا للهوادي غير مظلوم
شهري ربيع يلس الروض مونقة * الى جمادي بزهر النور معموم
بالدحل كل ظلام لا تزال له * حشرجة أو صهيل بعد تدويم
حتى اذا انفض البهمى وكان له * من ناصل من سفاها كالمخاذيم
تذكر الورد وانضمت ثميلته * في بارح من نهار النجم مسموم
أدن وانتظرته أين يعدلها * مكدحا بجبين غير مهشوم
غاشي المخارم ماينفك مغتصبا * زوجات آخر في كره و ترغيم
وظل يعدل أي الموردين لها * ادنى بمنخرق القيعان مسؤم
أضار جاام مياه السيف يقربها * كضارب بقداح القسم مأموم
حتى اذا جن داجي الليل هيجها * ثبت الخبار وثوب للجراثيم
ويلها مقربا الولا شكاسته * ينفي الحماش ويزري بالمفاميم
حتى تلافى بها في مسي ثالثة * عينا لدى مشرب منهن معلوم
خاف عليها بحيرا قد أعدلها * في غامض من تراب الارض مدموم
نابي الفراش طري اللحم مطعمه * كأن الواحه ألواح محصوم
عاري الاشاجع مشعور أخو قنص * فما ينام بجير غيرتهو يم
حتى اذا أيقنت أن لا أنيس بها * الا نئيم كاصوات التراجيم
توردت وهي مزور فرائصها * الى الشرائع بالقود المقاديم
واستروحت ترهب الأبصاران لها * على القصيبة منه ليل مشؤم
حتى اذا عمر الحومات أكرعها * وعافت مستنيمات العلاجيم
وساورته بألحيها ومال بها * برد يخالط أجواف الحلاقيم
تكاد آذنها في الماء تغصفها * بيض الملاغيم امثال الخواتيم
وقد تحرف حتى قال قد فعلت * واستوضحت صفحات القرح الهيم
ثم انتحى بشديد العير يحفزه * جد امرئ في الهوادي غير محروم
فر من من تحت ألحيها وكان لها * واق الى قدر لابد محموم
فانفرت في سواد الليل يعصبها * بوابل من عمود الشد مشهوم

فآب راعي بني الحرماز ملتهفا * يمشي بفوقين من عريان محطوم
فظل من أسف ان كان أخطأها * في بيت جوع قصير السمك مهدوم
محكان شر فحول الناس كلهم * وشر والدة أم الفـزاذيم
ما كنت أول عبد سب سادته * مولع بين تجديع وتصليم
تبني بيوت بني سعد وبيتكم * على ذليل من المخزاة مهدوم
فاهجر ديار بني سعد فانهم * قوم على هوج فيهم وتهشيم
من كل اقعس كالراقود حجزته * مملوءة من عتيق التمر والثوم
فلان لم يلق شرمنهما ولدا * ممن ترى مر بين الهند والروم
يامر يا ابن سحيم كيف يشتمني * عبد لعبد لئيم الخال مكروم
اذا تعشى عتيق التمر قام له * تحت الخميل عصار ذو أضاميم

وقال الفرزدق يرثي أباه غالب وام غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع

نعاني ابن ليلى للسماح وللندى * وأيدي شمال باردات الانامل
يعضون أطراف العصى تلفهم * من الشام حمراء السرى والاصائل
سروا بركبون الليل حتى تفرجت * دجاه لهم عن واضح غير خامل
يجاوز ساري الليل من كان دونه * اليه ولا يمضي اليه ليل بنازل
وقد خمدت نار الندى بعد غالب * وقصر عن معروفه كل فاعل
ألا أيها الركبان ان قراكم * مقيم بشرقي المقر المقابل
به فانزلوا فابكوا عليه فانكم * ومقراه كالناعي اباه المزايل
فانا سنبكي غالبا ان بكيتم * لحاجتكم للمعضلات الاساقل
على المطعم المقرور في ليلة الصبا * دفوع عن المولى بنصر ونائل
وما نحن نبكي غالبا ليس غيرنا * ولكن سيبكي غالبا كل عائل
ليبك ابن ليلى عاطش سار شقة * وحبلان حبلا مستجير وسائل
فليت المنايا كن موتن قبله * وعاش ابن ليلى للندى والارامل

وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي

وكيف بنفس كلما قلت أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها * واما بامـوات ألم خيالها
وما كنت مادامت لاهلي حمولة * وما حملتهم يوم ظعن جمالها
وما سكنت عني نوار فلم تقل * علام ابن ليلى وهي غير عيالها
تقيم بدار قد تغير جلدها * وطال وذيران العذاب اشتعالها
لاقرب أرض الشام والناس لم يقم * لهم خيرهم مابل عينا بلالها

ألستَ ترى من حول بيتك عائذا * بقدرك قد أعيا عليه احتيالها
فكيف نزيد الخفض بعد الذي ترى * نساء بنجد عيل ورجالها
وبالمسجد الاقصى الامام الذي اهتدى * به من قلوب المهتدين ضلالها
به كشف الله البلاء وأشرقت * له الارض والآفاق نحس هلالها
فلما استهل الغيث للناس وانجلت * عن الناس ازمات كواسف بالها
شددنا رحال اليس وهي شجيرة * كواهلها ما تطمئن رحالها
رحالا وضعناها ثلاثين حجة * غنى وانتظارا أين تصرف حالها
فأصبحت الحاجات عندك تنتهي * وكل عفرناة اليك كلالها
حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها * لينتقين مخ العظام انتقالها
الى مطلق الاسرى سليمان تلتقي * خذاريف بين الراجعات نعالها
كأن نعامات يقنن خضرة * بصحراء ممراح كثير محالها
يبادرن جنح الليل بيضا وغبرة * ذعرن بها والعيس يخشى كلالها
كان أخا الهم الذي قد أصابه * به من عقابيل القطيف مللها
وقلت لاهل المشرقين ألم تكن * عليكم غيوم وهي حمر ظلالها
فبدلتم جود الربيع وحوّلت * رحى عنكم كانت ملحاثفالها
ألا تشكرون الله اذ فك عنكم * أداهم بالهدى حماثقالها
وشيمت به عنكم سيوف عليكم * صباح مساء بالعراق استلالها
واذ أنتم من لم يقل أنا كافر * تردى نهارا عثرة لايقالها
وفارق أم الرأس منه بضربة * سريع لبين المنكبين ذيالها
وان كان قد صلى ثمانين حجة * وصام وأهدى البدن بيضا خلالها
لئن نفر الحجاج آل معتب * لقوا دولة كان العدو يدالها
لقد أصبح الاحياء منهم أذلة * وفي النار موتاهم كلوحا سبالها
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصار عليهم بالعذاب انفتالها
وكان اذا قيل اتق الله شمرت * به عزة لايستطاع جدالها
ألم تكفى الى من كان بالصين أورمت * به الهند ألواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا * فقد مات عن أرض العراق خبالها
فما أصبحت في الارض نفس فقيرة * ولا غبرها الا سليمان مالها
يمينك في الايمان فاضلة لها * وخير شمال عند خير شمالها
فأصبحت خير الناس والمهتدى به * الى القصد والوثقى الشديد حبالها
يداك يد الاسرى التي أطلقتهم * وأخرى هي الغيث المغيث نوالها

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس * ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها
كثيرا من الاسرى التى قد تكنعت * فككت وأعناقا عليها غلالها
وجدنا بنى مروان أوتاد ديننا * كما الارض أوتاد عليها جبالها
فأنتم لهذا الدين كالقبلة التى * بها ان يضل الناس يهدى ضلالها
وسوداء من أهدام كلين أقبلت * الينا بهم تمشى وعناسؤالها
على عاتقيها اثنان منهم وانها * لترعد قد كادت يقص هزالها
ومن خلفها اثنتان كلتاهما لها * تعلق بالاهدام والشرحالها
وفى جرها محزومة من ورائها * شعيثاء لم يقدم لحول فصالها
نخرت وألقتهم الينا كأنها * نعامة محل جانبتها رئالها
الى حجرة كم من خباء وقبة * اليها وهلال كثير عيالها
هنأناهم حتى أعان عليهم * من الدلو أرعوا السماك سحالها
اذا ما العذارى بالدخان تلفعت * ولم ينتظر نصب القدور امتلالها
نحرنا وأبرزنا القدور وضمنت * عبيط المتالى الكوم غرامحالها
اذا اعتركت فى راحتى كل مجمد * مسومة لا رزق الاخصالها
مرينا لهم بالقضب من قمع الذرى * اذا الشول لم ترزم لدر فصالها
بقرناعن الافلاذ بالسيف بطنها * وبالساق من دون القيام خبالها
عجلنا على الغلى القرى من سنامها * لاضيافنا والناب وردعقالها
لهم أوتموت الريح وهى ذميمة * اذا اعتز أرواح الشتاء شمالها
وصارخة يسعى بنوها وراءها * على ظهر عرى زل عنها جلالها
تلوى بكفيها عناصى ذروة * وقد لحقت خيل تثوب رعالها
مقابلة فى الحى فى أكرمهم * أبوها وابن العم لحاوخالها
اذا التفتت سد السماء وراءها * عبيط وجمهور تعادى فحالها
أناخت بها وسط البيوت نساؤنا * وقد أعجلت شد الرحال اكتفالها
أنخنا فأقبلنا الرماح وراءها * رماحا تساقى بالمنايا نهالها
بنو دارم قومى ترى حجزاتهم * عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون هداب اليمانى كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

وقال الفرزدق يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

زارت سكينة اطلاحا أناخ بهم * شفاعة النوم للعينين والسهر
تجدلوا عن خفاف الوطء منعلة * حيث التقى الركب المنكوب والقصر
كأنما موتوا بالامس ان وقعوا * وقد بدت جدد ألوانها شهر

فقد يهيج على الشوق الذى بعثت * أقرانه لاتحات البرق والذكر
وساقنا من قسايز جى ركائبنا * اليك منتجع الحاجات والقدر
وجانعات ثلاث ماتركن لنا * مالا به بعدهن الغيث ينتظر
ثنتان لم يتركا لحما ولا طحمة * بالعظم حمراء حتى اجتيحت الغرر
فقلت كيف بأهلى حين عض بهم * عام له كل مال معنق جزر
عام أتى قبله عامان ماتركا * مالا ولا بل عودا فيهما مطر
تقول لما رأتنى وهى طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
كأننى طالب قوما بجائحة * كضربة الفتك لاتبقى ولاتذر
أصدرهم وملك لايقتلان واردها * فكل واردة يوما لها صدر
لما تفرق بى همى جمعت له * صريمة لم يكن فى عزمها خور
فقلت ماهو الا الشام تركبه * كانما الموت فى أجناده البقر
أو أن تزور تميما فى منازلها * بمرو وهى مخوف دونها الغرر
أو تعطف العيس صعرا فى أزمتها * الى ابن ليلى اذا ابرز وزى بك السفر
فجئتها قبل الاخبار منزلة * والطيبى كل ماالتاثت به الازر
قربت مخلفة أخفاذ أسمها * وهن من نعم ابنى داغر سرر
مثل النعائم يزجينا تنقلها * الى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
خوصا حراجيج ماتدرى أما نقبت * أشكى اليها اذا راحت أم الابر
اذا تروح عنها البرد حل بها * حيث التقى بأعالى الاسهب العكر
بحيث مات هجير الحمض واختلطت * لصاف حول صدى حسان والحفر
اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم * غيثا يكون على الايدى له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم * بحيث تلحس عن أولادها البقر
ملقون باللبب الاقصى مقابلهم * عطفا قساو برق سهلة عفر
وأقرب الريف منهم سير منجذب * بالقوم سبع ليال ريفهم هجر
سيروا فاان ابن ليلى من امامكم * وبادروه فان العرف مبتدر
وبادروا بابن ليلى الموت انله * كفين مافيهما بخل ولاحصر
أليس مروان والاغار وق قدرفعا * كفيه والعود ماء العرق تعتصر
ماهتز عوده عرقان منلهما * اذا تروح فى جرثومه الشجر
ألفيت قومك لم يترك لأثلتهم * ظل وعنها الحماء الساق يفتشر
فأعقب الله ظلا فوقه ورق * منها بكفيك فيه الريش والثمر
وما أعيد لهم حتى أتيتهم * أزمان مروان اذ فى وحشها غرر

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذهم قريش واذما مثلهم بشر
وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم * يقول لا والذى من فضله عمر
على قريش اذا احتلت وعض بها * دهر وأنياب أيام لها أثر
وما أصابت من الأيام جائحة * للاصل الا وان جلت ستجتبر
وقد حمدت بأخلاق خبرت بها * وانما يا ابن ليلى يحمد الخبر
سخاوة من ندى مروان أعرفها * والطعن للخيل فى أكنافها زور
ونائل لابن ليلى لو تضمنه * سيل الفرات لامسى وهو محتقر
وكان آل أبى العاصى اذا غضبوا * لا ينقضون اذا ما استحصد المرر
يأبى لهم طول أيديهم وأن لهم * مجد الرهان اذا ما أعظم الخطر
ان عاقبوا فلمثلها من عقوبتهم * وان عفوا فذو والاحلام ان قدروا
لا يستثيبون نعماهم اذا سلفت * وليس فى فضلهم من ولا كدر
كم فرق الله من كيد وجمعه * بهم وأطفأ من نار لها شرر
ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

﴿وقال يرثى عبد العزيز والد سيدنا عمر رضى الله عنهما﴾

ان الارامل والايتام قد يئسوا * وطالبى العرف اذ لاقاهم الخبر
أن ابن ليلى بارض الشام ادركه * وهم سراع الى معروفه القدر
لما انتهوا عند باب كان نائله * به كثيرا ومن معروفه فجر
قالوا دفنا ابن ليلى فاستهل لهم * من الدموع على أيامه درر
من أعين علمت ان لا حجاز لهم * ولا طعام اذا ما هبت القرر
ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق أعظمه * كما يقبل فى المحجوجة الحجر
لله أرض أجنته ضريحتها * وكيف يدفن فى الملحودة القمر

﴿وقال أيضا﴾

وكل فتى عارى الاشاجع لاحه * سموم الثريا لونه قد تغيرا
على كل مذعان السرى رادية * يقود وأى عمرا الجراء مصدرا
شديد ذنوب المتن منغمس النسا * اذا ما تلقته الجراثيم أحصرا
وكم من رئيس غادرته رماحنا * يميح نجيعا من دم لجوف أحمرا
ونحن صبحنا الحى يوم قراقر * خميسا كركاك اليمامة نسرى
ونحن أجزنا يوم حزم ضريبة * ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ونحن حدرنا حيثما من جبالها * ونحن حدرنا من ذرى الغور جعفرا

بأرعن جرار تضوع له الصوى * اذا ما اغتدى من منزل أو تهجرا
له كوكب اذ ذرت الشمس واضح * ترى فيه مشاد رعين وحسرا
أبى يوم جاءت فارس بجنودها * على حضى رد الرئيس المشورا
غداة مساحى الخيل تقرع بينها * ولم يك فى يوم الحفاظ مغمرا
كان جذوع النخل لما غشينه * سوابقها من بين ورد وأشقرا

وقال يمدح سعيد بن العاص بن سعد بن العاص ويستجير به من زياد ابن ابيه لانه كان هجا بنى تميم فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة ونزل على واليها سعيد بن العاص ومدحه بهذه القصيدة

وكوم تنعم الاضياف عينا * وتصبح فى مباركها ثقالا
حواسات العشاء خبعثنات * اذا النكباء راوحت الشمالا
كان فصالها حبش جعاد * تخال على مباركها جفالا
لأكناف أمهدها عماء منها * كأن عليه من جلد جلالا
أرقت فلم أنم ليلا طويلا * أراقب هل أرى النسرين زالا
فارقنى نوائب من هموم * على ولم يكن أمرى عيالا
وكان قرى الهموم اذا اعترتنى * زماعا لا أريد به بدالا
فعادلت المسالك نصف حول * وحولا بعده حتى أحالا
فقال لى الذى يعنيه شأنى * نصيحة قوله سرا وقالا
عليك بنى أمية فاستجرهم * وخذهم لما تخشى حبالا
فان بنى أمية فى قريش * بنوا لبيوتهم عمدا طوالا
فروحت القلوص الى سعيد * اذا ما الشاة فى الارطاة قالا
تخطى الحرة الرجلاء ليلا * وتقطع فى مخارمها نعالا
حلفت بمن أتى كنفى حراء * ومن وافى بحجته ألالا
اذا دفعوا سمعت لهم عجيجا * عجيج محلئ نعما نهالا
ومن سمك السماء له فقامت * وسخر لابن داود الشمالا
ومن نجى من الغمرات نوحا * وأرسى فى مواضعها الجبالا
لئن عافيتنى وظررت حلمى * لأعتنن إن الحدثان آلا
اليك فررت منك ومن زياد * ولم أجعل دمى لكما حلالا
ولكنى هجوت وقد هجتنى * معاشر قد رضخت لهم سجالا
فان يكن الهجاء أحل قتلى * فقد قلنا لشاعرهم وقالا
وان تك فى الهجاء تريد قتلى * فلم تدرك لمنتصر مقالا

ترى الشم الجحاجح من قريش * اذا ما الامر فى الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا
ضروب للقوانس غير هدت * اذا خطرت مسومة رعالا
بنى عم الرسول ورهط عمرو * وعثمان الذين علوا فعالا

فلما بلغ ذلك زياد بن أبيه اشاع ان لو أتاه الفرزدق مستجيرا ومستقيلا من جنايته وممتدحا لأجاره وعفا عنه واجازه فبلغ ذلك الفرزدق وكان اجبن من صافر فقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا * تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا
تذكر ظمياء التى ليس ناسيا * وان كان أدنى بينها حجج عشرا
وما مغزل بالغور غور تهامة * ترعى أراكا من مخارمها نضرا
من العوج حواء المدامع ترعوى * الى رشأ طفل تخال به فترا
أصابت باعلى ولولان حبالة * فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا
بأحسن من ظمياء يوم لقيتها * ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
وكم دونها من عاطف فى صريمة * وأعداء قوم ينذرون دمى نذرا
اذا أوعدونى عند ظمياء ساءها * وعيدى وقالت لا تقولوا له هجرا
دعانى زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
تعود لدى الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سودا أو محدرجة سمرا
نزعت الى حرف أضر بنيها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
تنفس من بهو من الجوف واسع * اذا ما تحيز وما شر اسيفها الضفرا
تراها اذا صام النهار كأنما * تسامى فنيقا أو تخالسه خطرا
وان أعرضت زوراء أو شمرت بها * فلاة ترى منها مخارمها غبرا
تعادين عن صهب الحصى وكأنما * طحن به من كل رضراضة جمرا
على ظهر عادى كأن متونه * ظهور ألا تضحى قياقيه حمرا
يؤم بها المومأة من لن ترى له * الى ابن أبى سفيان جاها ولا عذرا
وحضنين من ظلماء ليل سريته * باغيد قد كان النعاس له سكرا
رماه الكرى فى الرأس حتى كأنه * أمير جلاميد تركن به وقرا
جررنا وفديناه حتى كأنما * يرى بهوادى الصبح قنبلة شقرا
من السير والاسآد حتى كأنما * سقاه الكرى فى كل منزلة خمرا
فلا تجلانى صاحبى فربما * سبقت بورد الماء غادية كدرا

وقال

﴿وقال أيضا﴾

فهل يغلبني شاعر رحمه استه * أعد ليوم الروع درجا ومحبرا
ومالي أن لا توجدوا لوليدة * تحت بكفيها الذبار المذيرا
ترى عبس الاطباء فوق بنانها * وعرق النسا من ساقها قد تحيرا
ترد العراقي والسوية نظرها * كاون القدامى بعدما كان أحمرا
ترد بأخراب المزادة أنفه * اذا ما الروايا أرقصت كل أوعرا
تبيت وساقاها اوانان لاستها * على البكر حتى تحسب الصبح نورا
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا
متى تلق منا عصبة يا ابن خالد * ربيئة جيش أو يقودون منسرا
تكن هدرا ان ادركتك رماحنا * وتترك في غم الغبار مقطرا
منت لك منا أن تلاقي عصبة * حمام منايا قدن حينا مقدرا
على أعوجيات كأن صدورها * قنا سيسجان ماؤه قد تحسرا
ذوابل تبرى حولها لفحولها * تراهن من قود المقانب ضمرا
اذا سمعت قرع المساحل نازعت * أيامنهم شزرا من القد أيسرا
يذود شداد القوم بين فحولها * باشطانها من رهبة أن تكسرا

وكان سليمان بن عبد الملك بعث الى يزيد بن أبي مسلم دينارا مولى الحجاج وكان الوليد أقره على خراج العراق سنة بعد الحجاج فحمل الى سليمان في جامعة فلما رآه استقبحه وكان أصفر عظيم البطن فقال سليمان على من أشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين فقال يزيد يا أمير المؤمنين انك نظرت الى الدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستحللت ما استصغرت ولا استصغرت ما استعظمت من نفسك فقال سليمان أترى الحجاج يهوى فيها بعد أم بلغ قعرها فقال يزيد يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج لانه أذل لكم الاعز ووضع لكم الاعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس وهو يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فقال سليمان قاتله الله ما أحسن ما عبر به عن نفسه وما أجاب به عن صاحبه وفيه يقول الفرزدق ويمدح سليمان

ترى كل منشق القميص كأنما * عليه به سلخ تطير رعابله
سقاه الكرى الادلاج حتى أماله * عن الرحل عينا رأسه ومفاصله
وناديت مغلوبين هل من معاون * على ميت يدنو من الارض مائله
فما رفع العينين حتى أقامه * وعيد كأني بالسلاح أقاتله
أقت له الميل الذي في نخاعه * بتغد يتي والليل داج غياطله
قد استبطأت مني نوار صريمتي * وقد كاد همي ينفذ القلب داخله
رت أينقا عريت عامظهورها * وما كان همي تستريح رواحله

حراجيج لم يترك لهن بقية * غدوّ نهار دائم وأصائله
يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى * من الطير غربانا علىها نوازله
فان تحجبين يانوار تناصفى * صلاتك فى فيف تكر حواجله
مواقع أطلاح على ركباتها * أنيخت ولون الصبح ورد شواكله
وتخترى عجلى على ظهر رسلة * لهائبج عارى المعدتين كاهله
وماطمعت بالارض راتحة بنا * الى الغد حتى ينقل الظل ناقله
تسوم المطايا الضيم يحفدن خلفها * اذا زاحم الاحقاب بالقرض جائله
ولما رأت ماكان يأوى وراءها * وقدامها قد أمعرته هزائله
كباب من الأخطار كان مراحه * عليها فأودى الظلف منه وجامله
بكت خشية الأعطاب بالشام ازرعى * اليه بنا دهر شديد ثلاثله
فلا تجزعى انى سأجعل رحلتى * الى الله والبانى له وهو عامله
سليمان غيث المحلين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وماقام مذمات النبى محمد * وعثمان فوق الارض راع يعادله
أرى كل بحر غير بحرك أصبحت * تشقق عن يبس المعين سواحله
كأن الفرات الجون يجرى حبابه * مفجرة بين البيوت جداوله
وقد علموا أنى يميل بك الهوى * وماقلت من شئ فانك فاعله
ومايبتغى الاقوام شيئا وان غلا * من الخير الا فى يديك تنافله
أرى الله فى تسعين عاما مضت له * وستة مع التسعين عادت فواضله
علينا ولا بلوى كما قد أصابنا * لدهر علينا قد ألحت كلاكله
تخير خير الناس للناس رحمة * وبيتا اذا العادى عدت أوائله
وكان الذى سماه باسم نبيه * سليمان ان الله ذا العرش جاعله
على الناس أمنا واجتماع جماعة * وغيث حيا للناس ينبت وابله
فأحييت من أدركت منا بسنة * أتت لم يخالطها مع الحق باطله
كشفت عن الأبصار كل عشاوها * وكل قضاء جائر أنت عادله
وقد علم الظلم الذى سل سيفه * على الناس بالعدوان انك قاتله
وليس بحيى الناس من ليس قاضيا * بحق ولم يبسط على الناس نائله
فأصبح صلب الدين بعد التوائه * على الناس بالمهدى قوم مائله
حملت الذى لم تحمل الارض والتى * عليها فأدّيت الذى أنت حامله
الى الله من حمل الامانة بعدما * أضيعت وغال الدين عنا غوائله
جعلت مكان الجور فى الارض مثله * من العدل اذ صارت اليك محاصله

وملقت حتى استسلم الناس والتقى * عليهم فم الدهر العضوض بوازله
وحتى رأوا من يعبد النار آمنا * له جاره والبيت قد خاف داخله
فأضحوا باذن الله بعد سقامهم * كذى التئف عادت بعد ذاك نواصله
رأيت ابن ذبيان يزيد رمى به * الى الشام يوم العنز والله شاغله
بعذراء لم تنكح حليلا ومن ثلج * ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
وشقت له بالخزى لما رأيته * على البغل معدولا ثقالا فرازله

وقال لما مات زياد بن أبيه وفد بنوه الى معاوية رضى الله عنه فقال لهم معاوية والله ما رأيت أباكم حرك رجلا منكم أو ولاه عملا من الاعمال والرجل أعلم منى بولده فانصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانه لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين لا يقولها قائل بعدك فيقول لم يولهم أبوهم ولا عمهم فاختبأها معاوية فى عقله فوجهه الى خراسان ليختبره فكان عليها سنة فغبطها واقتتح مدائن بهاشم قدم على معاوية بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معاوية على البصرة فكان على شرطته هبيرة بن ضمضم المجاشعى فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دما فى بنى سعد بن زيد مناة فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء يقال له كنهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع فبعث فى طلبه هبيرة بن ضمضم فى خيل وقال له لئن لم تأتنى به لأقتلنك فظفر به هبيرة فامتنع عليه القعقاع فبوأله هبيرة الرمح ليستأسر وهو لا يريد قتله فأصابه الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة فمكانه فرجع هبيرة خائبا فقال الفرزدق

وقائلة والدمع يحدر كحلها * لبئس المدى أجرى اليه ابن ضمضم

وقال الفرزدق يهجو بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك انه سأل المهلب بن أبى صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف فأجابه الى ذلك فنعته خبزة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيسا

فان تفخروا بنا فلرب قوم * رفعنا جدهم بعد السفال
دنوا من فيئنا أو كان فينا * لهم ضخم الدسيعة فى الجبال
وما فى الناس من أحد يساوى * زرارة أن ينال بنى عقال
فأيكم بنى كعب اذاما * مددنا الحبل يصبر للنصال
أجعدىّ أسلت من الخازى * أم المجلان رائدة الرئال
أم البرص الفقاح بنو عقيل * وليسوا بالنساء ولا الرجال
ولكن هم مفرّكة خنائى * يبلّن الرحيمات المبال
فضحن نساء صعصعة بن سعد * بأحراح كأحراح البغال
سبقن ختانهن جوبريات * بتنزاء على كمر الرجال
مساحة بيطن الغيل منهم * قبور غير طيبة الخصال

الا ياخير أخت بنى قشير * ألست زكية الكمر الثقال
ألم ترنى قشرت بنى قشير * كقشر عصا المنقح من معال
وماشئ بأضيع من قشير * ولاضان تريع الى خيال

قال الحرمازى قال الفرزدق يرثى محمد بن أخيه هميم المعروف بالاخطل بن غالب وكان قدمات بالشام

سقى أريحاء الغيث وهى بغيضة * الىّ ولكن كى ليسقاه هامها
من العين منحل العزالى تسوقه * جنوب بأنضاء يسح ركامها
اذا أقلعت عنها سماء ملحة * تبعج من أخرى عليك غمامها
فبت بدير أريحاء بليلة * خدارية يزداد طولا تمامها
أكابد فيها نفس أغرب من مشى * أبوه لنفسى مات عنى نيامها
وكان اذا أرض رأته تزيلت * لرؤيته صحراؤها واكامها
ترى مرق السربال فوق سميدع * يداه لأيتام الشتاء طعامها
على مثل نصل السيف مرق غمده * مضارب منه لايفل حسامها
وكانت حياة الهالكين يمينه * وللنيب والابطال فيها سهامها
وكانت يداه المرزمين وقدره * طويلا باقناء البيوت صيامها
تفرق عنها النار والناب ترتمى * باعضائها ارجاؤها واهتزامها
جماع يؤدى الليل من كل جانب * اليها اذا وارى الجبال ظلامها
يتامى على آثار سود كانها * رئال دعاها للبيت نعامها
لمن أحطأته أريحاء لقد رمت * فتى كان حلال الروابى سهامها
لئن خرمت منى المنايا محمدا * لقد كان أقنى الأولين اخترامها
فتى كان لايبلى الازار وسيفه * به للمواطى فى الترات انتقامها
فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله * اذا الريح ساق الشول شلاجهامها
فتى كشهاب الليل يرفع ناره * اذا النار أخباها السارضرامها
وكنا نرى من غالب فى محمد * خلائق يعلوا اعاعلين جسامها
لكن به عما يعير والقرى * اذا السنة الحمراء جلح عامها
وكان حيا للمحلين وعصمة * اذا السنة الشهباء حل حرامها
وقد كان متعاب المطى على الوجا * وبالسيف زاد المرملين اعتيامها
ومامن فتى كنا نبيع محمدا * به حين تعتز الامور عظامها
اذا ماشتاء المحل أمسى قداربدى * بمثل سحيق الارجوان قتامها
أقول اذا قالوا كم من قبيلة * حواليك لم يترك عليها اسنامها

أبى ذكر سورات اذا حلت الحبى * وعند القرى والارض بال ثمامها
سأبكيك ما كانت بنفسى حشاشة * ومادب فوق الأرض يمشى أنامها
وما لاح نجم فى السماء وما دعا * حمامة أيك فوق ساق حمامها
فهل ترجع النفس التى قد تفرقت * حياة صدى تحت القبور عظامها
وليس محبوس عن النفس مرسل * اليها اذا نفس أتاها حمامها
لعمرى لقد سلمت لو أن جثوة * على حدث رد السلام كلامها
فهوّن وجدى أن كل أب امرئ * سيثكل أو يلقاه منها لزامها
لعمرى لقد راحوا برحل محمد * حلاء ومذعان مطوّى زمامها
وقد خان مابينى وبين محمد * ليال وأيام تنأى النيامها
كما خان دلو القوم اذ يستقى بها * من الماء من متن الرشاء انجذامها
وقد ترك الأيام لى بعد صاحبى * اذا أظلمت عيناى طول بلاسجامها
كأن دلوحا ترتقى فى صعودها * يصيب مسيلى مقلتىّ سلامها
على حرّ خدى من يدى ثقفية * تناثر من انسان عينى نظامها
لعمرى لقد عوّرت فوق محمد * قليبا به عنا طويلا مقامها
شآمية غبراء لاغول غيرها * اليها من الدنيا الغرور انصرامها
فلله ما استودعتم ثغر هوّة * ومن دونه أرجاؤها وهيامها
وقد حل دارا عن بنيه محمد * بطيئا لمن يرجو اللقاء لمامها
ومامن فراق غير حيث ركابنا * على القبر محبوس علينا قيامها
نناديه نرجو أن يجيب وقد أتى * من الأرض أنضاد عليه سلامها
وقد كان عمانى خليلى محمد * شمائل لايخشى على الجار ذامها

﴿وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يكن أتى خليفة قبله﴾

لوى ابن أبى الرقراق عينيه بعدما * دنا من أعالى ايلياء وغوّرا
رجا أن يرى ماأهله يبصرونه * سهيلا فحالت دونه أرض حميرا
فكانرى النجم اليمانى عندنا * سهيلا فقد واراه أجبال أعفرا
وكنا به مستأنسين كأنه * أخ أو خليط عن خليط تغيرا
بكى أن تغنت فوق ساق حمامة * شآمية هاجت له فتذكرا
وأضحى الغوانى لايردن وصاله * وبينا تراه كالغيابة أدبرا
مخابر حب من حميدة لم يزل * به سقم من حبها قد تأزرا
فلو كان لى بالشام مثل الذى جبت * ثقيف بأمصار العراق وأكثرا
فقيل أتته لم آته الدهر مادعا * حمام على ساق هديلا فقرقرا

تركت بني حرب وكانوا أئمة * ومروان لا آتيه والمتحيرا
أبالك وقد كان الوليد أرادني * ليفعل خيرا أو ليؤمن أو جرا
فما كنت عن نفسي أرحل طائعا * الى الشام حتى كنت أنت المؤمرا
فلما أتاني أنها ثبقت له * بأوتاد قوم من أمية أزهرا
نهضت بأكناف الجناحين نهضة * الى خير أهل الأرض فرعا وعنصرا
فخبك أغشاني بلادا بغيضة * الى الروم يا بعمان أقترا
فلو كنت ذا نفسين ان حل مقبلا * باحداهما من دونك الموت أحمرا
حييت باخرى بعدها اذ تجرمت * مداها عست نفسي بها أن تعمرا
اذا لتغالت بالفلا ركابنا * اليك بنا بخدين مشيا عشنزرا

﴿وقال يهجو الجندل بن الراعي بن حصين بن جندل﴾

أجندل لولا خلتان أناختا * اليك لقد لامتك أمك جندل
حمامة قلب لا يقيمك عقله * وان نميرا ودها لا يبدل
ولولا نمير انني لا أسبها * وودتغير ما مشت لا يحول
لكلفتك الشأو الذي لست نائلا * وحتى ترى أي الذنوبين أثقل
أخندف أم قيس اذا ما التقى بهم * الى موقف الهدي المطي المنعل

﴿وقال﴾

كم للملاءة من أطلال منزلة * بالعنبرية مثل المهرق البالي
وقفت فيها فعيت ما تكلمني * وما سؤالك رسما بعد أحوال
غزالة الشمس لا يمحو الفؤاد بها * حتى تروحت لأيا بعد ايصال
كأنما طرفت عيني داخلة * في الدار من سرب عال ومسبال
كعبية من بني كعب تناولني * منها الذي قال من أسماء أمثالي
أو كابن عجلان اذ كانت له تلغا * هند الهنود بمقدار وآجال
ترمي القلوب ولا يصطادها أحد * بسهم قانصة للقوم قتال
غرثى الوشاح ولكن النطاق بها * يلاث حول رمال ذات اكفال
ما أم خشف بروضات الذهاب لها * مرعى فرود من الآلاف مطفال
أدماء ينفض روقاها اذا ادلجت * عنها الأراك وأغصانا من الضال
ولا مكالة راح السماك لها * في ناحرات سرار قبل اهلال
تجلو بقادمتي لمياء عن برد * حوّ اللثات وجيد غير معطال
لا توقد النار الا أن تنقبها * بالعود في مفضل الخزية الغالي

وما أرى وركوب الخيل يعجبني * كمركب بين دملوج وخلخال
ألذ للفارس المجرى اذا انهرت * أنفاس أمثالها تجري بأمثالي
من الملاءة أو من مثلها أنفا * قفر من الناس كانت غير محلال

قال وكان الاقعس بن ضمضم أراد أن يثار بابنه مزاد من عوف بن القعقاع فأتاه ليلا فهاب عوفا ان يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الاقعس أدراجه (يقال رجع الرجل أدراجه ورجع على حافرته ورجع عوده على بدئه اذا رجع من حيث جاء) فقال الفرزدق

ضيع أمرى الأقعسان فأصبحا * على نذب يدمى الوريدين غاربه
ولو أخذا أسباب أمرى لأعجلا * الى أشب العيصان أو رجانبه
منيع بنو سفيان تحت لوائه * اذا ثوب الداعى وجاءت حلائبه
ستذكر أفناء الرفاق اذا التقت * مزادا وترمى كيف أحدث طالبه
حسبت أباقيس حمار شريعة * فعدت له والصبح قد لاح جاجبه
فلو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم * ضربت لزارت قبر عوف قرائبه
ولكن وجدت السهم أهون فوقة * عليك فقد أودى دم أنت طالبه
فان أنتما لم تجعلا بأخيكما * صدى بين أكناع السباق يجاوبه
فليتكما يا ابنى سفيئة كنتما * دما بين حاذيها أسيل سبايبه

﴿وقال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفى وأمه أم الحكم ابنة أبى سفيان﴾

أهاج لك الشوق القديم خياله * منازل بين المنتضى فالمصانع
عفت بعد أسراب الخليط وقد نرى * بها بقر احور احسان المدامع
يرين الصبا أصحابه فى خلابة * ويأبين أن يسقينهم بالشرائع
اذا ما أتاهن الحبيب رشفنه * كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع
يكن أحاديث الفؤاد نهاره * ويطرقن بالأهوال عند المضاجع
اليك ابن عبد الله حملت حاجتى * على ضمر الأحقاب خوص المدامع
نواعج كالفن الذميل فلم تزل * مقلصة أنضاؤها كالشراجع
ترى الحادى المجلان يرقص خلفها * وهن كفئان النعام الخواضع
اذا انكبت خرقا من الأرض قابلت * وقد زال عنها رأس آخر تابع
بدأن به خدل العظام فأدخلت * عليهن أيام العتاق النزائع
جهيض فلاة أعجلته تمامه * هيوع الضحى خطارة أم رابع
تظل عتاق الطير تنفى هجينها * جنوحا على جثمان آخر ناصع
وما ساقها من حاجة أجحفت بها * اليك ولا من قلة فى مجاشع

ولكنما اختارت بلادك رغبة * على ماسواها من ثنايا المطالع
أتيناك زوّارا ووفدا وشامة * نخالك خال الصدق مجدا ونافع
الى خير مسؤولين يرجى نداهما * اذا اختير بالأفواه قبل الأصابع

﴿وقال فيه أيضا﴾

فداك من الأقوام كل مزند * قصير يد السربال مسترق الشبر
من المدلهمين الذين كأنهم * اذا احتضر القوم الخوان على وتر
فأنت ابن بطحاوى قريش وان تشأ * تنل من ثقيف سيل ذى جدب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلة * تلقت له الشمس المضيئة بالبدر

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان الى بعض بنى عيينة بن المهلب ان يعطى أبا فراس الفرزدق أربعة آلاف درهم ليتجهز بها اليه ويخبره انه اذا قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم وذلك قبل ان يمدحهم بعد ماهجاهم فأخذ الفرزدق المال ومضى الى الكوفة فلم يزل يزيد ينزل الفرزدق المنازل حتى قال الفرزدق فى الكوفة

دعانى الى جرجان والرىّ دونه * أبو خالد انى اذا لزؤور
لآتى من آل المهلب ثائرا * بأعراضها والدائرات تدور
سآبى وتأبى لى تميم وربما * أبيت فلم يقدر على أمير
كأنى ورحلى والقيافى ترتمى * بنا بجنوب الشيطين حمير

ذكر لبطة بن الفرزدق قال ولد خالد بن عبد الله الى الشام وخلف أخاه اسدا على العراق فقلت لأبى قد كبرت سنك وقعدت عن الرحلة والوفادة وهذا شديد العصبة مغرم بحب قومه فان أتيته فاستنشدك فانشده ماقلت فى اليمن لآل المهلب وغيرهم فلم يرجع الىّ جوابا رأتينا باب أسد فاستؤذن له فدخل عليه فرفعه واكرمه ثم قال انشدنا يا أبا فراس ما أحببت فقال

يختلف الناس مالم نجتمع لهم * ولا اختلاف اذا ما استجمعت مضر
منا الكواهل والأعناق تقدمها * والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نحالف الا الله من أحد * غير السيوف اذا ما اغرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور ذروته * حيث التقى من حفافى رأسه الشعر
أما العدوّ فانا لا نلين لهم * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فما أتم الفرزدق هذه الابيات حتى اسود وجه اسد وقال له انصرف يا أبا فراس فقلت له هذا ما أوصيتك به فقال اسكت فما كنت قط اكثر فى صدره منى اليوم وانشأ يقول

انى لقاض بين حيين أصبحا * مجالس قد ضاقت بها الحلقات
بنو مسمع اكفاؤها آل دارم * وتنكح فى اكفائها الحيطات
ولا يدرك الغايات الا جيادها * ولا تستطيع الجلة البكرات

وقال

﴿وقال﴾

ضبع أولاد الجعيدة مالك * خنا طميل منهارازم وحسير
ستعلم ماتغني رواقيد أسندت * لها عند أطناب البيوت هدير
عن الابل اذ جاءت حدابير زحا * اذا لم يبع بزر لها وعصير

ولقي الفرزدق عمر بن يزيد الاسيدي فسأله ان يبعث له بقت فبعث اليه بشئ لم يرضه فقال فيه

يا عمر بن يزيد اني رجل * اكوى من المس أقفاء الجانين
يا ليت رطبتك المهتز ناضرها * أمست أبوار بغال في البساتين
حتى تحبل منها كل فيشلة * قفقاء عار جمن أوساط الطين

﴿وقال الفرزدق لجرير﴾

أبى الشيخ ذو البول الكثير مجاشع * نمانى وعبد الله عمى ونهشل
ثلاثة أسلاف فجئنى بمثلهم * فكل له بابن المراغة أوّل
بنى الخطفى لاتحملنى عليكم * فما أحدمنى على القرن اثقل
تركت لكم ليان كل قصيدة * شرود اذا عارت بمن يتمثل
اذا خرجت منى ترى كل شاعر * يدب ويستحدى لها حين ترسل
أذود وأحمى عن ذمار مجاشع * كما ذاد عن حوضى أبيه المخبل

﴿وقال﴾

أوصى تميما ان قضاعة ساقها * قوى الغيث من دار بدومة أوجدب
اذا انتجعت كلب عليكم فيكنوا * لها الدار من سهل المباءة والشرب
فانهم الأحلاف والغيث مرة * يكون بشرق من بلادو من غرب
أشد حبال بين حيين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعى لدينا بخائف * وان أصبحت تغلى القدور من الحرب
فان تميما لايجير عليهم * عزيز ولاصنديد مملكة غلب
هم المتحلى أن يجار عليهم * اذا استعرت عدوى المعبدة الجرب
وأجسم من عاد جسوم رجالهم * واكثر ان عدوا عديدا من التربب
مصاليت عند الروع فى كل موطن * اذا شخصت نفس الجبان من الرعب

وكان الفرزدق حين مات زياد بن أبيه أبى سفيان قال يهجو مسكين بن عامر احد بنى عبد الله ابن دارم

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى فى ضلال دمعها اذ تحدرا
أتبكى امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدائه أو كقيصرا

أقول له لما أتانى نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

وجاء الفرزدق يوما عريف ومنكب يدا عبانه فقالا أجب الامير الجراح بن عبد الله بن الحكم فخاف وهرب منهما وترك معهما رداءه بعدان انشق فقال فى ذلك

سأثأر ان عرضا كما أو فيانه * ردائى اذ جاذبتهما فتمزقا
لشر عريف فى معد ومنكب * ضرار استهما والعنبرى بن أحوقا
وان حرادلى ضرارا زجيره * ولم يتحطم زوره غير أرتقا
وما كنت لو فرقتمانى كلاكما * بأميكما عريانتين لأفرقا
ولكنما فرقتمانى بضيغم * اذا مارأى قرنا أبن ودقدقا

﴿وقال الفرزدق للخيار بن سبرة الحجاشعى﴾

أأسلمتنى للموت أمك هابل * وأنت دلنظى المنكبين سمين
خميص من الود القرب بيننا * من الشنء رابى القصريين بطين
فان كنت قد سالمت دونى فلاتقم * بدار بها بين الذليل يكون
ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

﴿وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية﴾

لعمرى لقد نبهت ياهند مينا * قتيل كرى من حيث أصبحت نائبا
وليلة بتنا بالجبوب تخيلت * لنا أورأيناها لما ما تمارب
أطافت بأطلاح وطلح كأنما * لقوا فى حياض الموت للقوم ساقيا
فلما أطافت بالرحال ونبهت * بريح الخزامى هاجع العين وانيا
تخطت الينا سيرشهم لساعة * من الليل خاضتها الينا الصحاريا
أتت بالغضا من عالج هاج هاجها * الى ركبتى هوجاء تغشى الفيافيا
فباتت بناضيفا دخيلا ولا أرى * سوى حلم جاءت به الريح سارب
وكانت اذا ما الريح جاءت بنشرها * الىّ شفتنى ثم عادت بدائيا
وانى واياها لكن ليس واحدا * سواها لما قد أنطفته مداويا
وأصبح رأسى بعد جعد كأنه * عناقيد كرم لا يريد الغوالبا
كأنى به استبدلت بيضة دارع * ترى بحفافى جانبيه العناصيا
وقد كان أحيانا اذا مارأيته * يروع كما راع الغناء العذاريا
أتيناك زوارا وسمعا وطاعة * فلبيك ياخير البرية داعيا
فلو أننى بالصين ثم دعوتنى * ولو لم أجد ظهرا أتيتك ساعيا
ومالى لا أسعى اليك مشمرا * وأمشى على جهد وأنت رجائيا

وكفالك بعد الله فى راحتيهما * لمن تحت هاذى فوقنا الرزق وافيا
وأنت غياث الأرض والناس كلهم * بك الله قد أحيا الذى كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد * وأصحابه للدين مثلك راعيا
يقود أبو العاصى وحرب لحوضه * فراتين قد عمما البحور الجواريا
اذا اجتمعا فى حوضه فاض منهما * على الناس فيض يعلوان الروابيا
فلم يلف حوض مثل حوض همالة * ولا مثل آذى فراتيه ساقيا
وما ظلم الملك ابن عاتكة التى * لها كل بدر قد أضاء الليا ليا
أرى الله بالاسلام والنصر جاءلا * على كعب من نالوا كعبك عاليا
سبقت بنفسى بالجريض مخاطرا * اليك على نضوى الاسود العواديا
وكنت أرى أن قد سمعت ولونأت * على أثرى اذ يجمرون ندائيا
بخير أب واسم ينادى لروعة * سوى الله قد كادت تشيب النواصيا
يزيد أمير المؤمنين وليتها * أتتك بأهلى اذ تنادى ومالياً
بمدرعين الليل مما وراءهم * بأنفس قوم قد بلغن التراقيا
اليك اكلنا كل خف وغارب * ودوّ وجاءت بالحريض منافيا
ترامين من يبرين أو من ورائها * اليك على الشهر الحرام تراميا
ومنتكث علات ملتمائه به * وقد كفن الليل الخروق الحواليا
لألفاك انى ان لقيتك سالما * قتلك التى أنهى اليها الامانيا
لقد علم الفساق يوم لقيتهم * يزيد وحوك البرود اليمانيا
وجاؤا بمثل الشاء غلفا قلوبهم * وقد منيناهم بالضلال الامانيا
ضربت بسيف كان لاقى محمد * به أهل بدر عاقدين النواصيا
فلما التقت أيد وأيد وهزتا * عوالى لاقت للطعان عواليا
أراهم بنو مروان يوم لقوهم * ببابل يوما أخرج النجم باديا
بكوا بسيوف الله للدين اذ رأوا * مع السود والحمران بالعقر طاغيا
أناخوا بأيدى طاعة وسيوفهم * على امهات الهام ضربا شآميا
فما تركت بالمشرقين سيوفكم * نكوبا عن الاسلام ممن ورائيا
سعى الناس مذ سبعون عاما ليقلعوا * بآل أبى العاصى الجبال الرواسيا
فما وجدوا للحق أقرب منهم * ولا مثل وادى آل مروان واديا

قيل لما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك وأراد تقديم عبد العزيز بن الوليد عليه فلما مات الوليد وافضى الامر الى سليمان خاف قتيبة على نفسه وكان الغالب على سليمان يزيد بن المهلب وكان قتيبة قد وتره حين عزله عن خراسان فقطع النهر وعبر بالناس الى سمرقند وتأهب

لاظهار الخلع والعصيان فمشى بعض الناس الى بعض فلم يجدوا أحدا يعصبون به أمرهم الا وكيع بن حسان بن أبي سواد الغداني وكان قتيبة قد وتره في فتح كان قد فتحه من قبل الترك فكتب بالفتح الى الحجاج ولاخيه فلم تزل في قلب وكيع عليه فقيل لهم ان عصبتم الامر بغير رجل من بني تميم لم يستقم وذلك ان خراسان فرقتان ازدي وتميمي فكل يماني ازدي وكل مضري بخراسان يدعى تميميا وكل ربعي ويماني بخراسان يدعى ازديا حتى يحصلهم النسب فأتوا وكيعا فسألوه القيام بالامر فاجابهم فكان الناس يبايعونه ليلا وكان نديما لعبد الله بن مسلم أخي قتيبة فكان ينصرف من عنده متسكرا معتنقا فروسه ولا سكر به ويبايع الناس في الليل فبلغ قتيبة أمره فقال له أخوه انه ينصرف من عندي في حالة لا حراك به فيها فبعث أمينا من قبله فوجده كما ذكر عبد الله فلما وضح أمره طلى على ساقه حمرة وشد عليها خرزا فبعث اليه قتيبة بأمره بالحضور فاعتل عليه فبعث اليه من يحمله شاء أو أبى فقطع الخرز ونادى في الخيل فثابت اليه من كل وجه فحارب قتيبة فقتله واخوته واستولى على خراسان وقال الحرمازي كان الفرزدق خرج في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر الليل عند القرينين وعلى بعيرلهم شاة مسلوخة كان اجتزرها ثم أعجله المسير فسار بها فجاء الذئب فجرها وهي مربوطة على البعير فذعرت الابل وحفلت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب بفيها قطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت بناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لمشتركان
فبت اسوي الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان واثقتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما * أخين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نابهت تلتمس القرى * أتاك بسهم أو بشباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطا القنا يوما هما احوان
فهل يرجعن الله نفسا تشعبت * على اثر غادين كل مكان
فأصبحت لا أدري أأتبع ظاعنا * أم الشوق مني للفسيح دعاني
وما منهما الا لوى بشقة * من القلب فالعينان تبتدران
ولو سألت عني نوار وقومها * اذا لم تواري الناجذ الشفتان
لعمري لقد رققتني قبل رقتي * وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأمضحت عرضي في الحياة وشفته * وأوقدت لي نارا بكل مكان

فلولا عقابيل الفؤاد الذى به * لقد خرجت ثنتان تزدحمان
ولكن نسيبا لا يزال يشلنى * اليك كأنى مغلق برهان
سواء قرين السوء فى سرع البلى * على المرء والعصران يختلفان
تميم اذا تمت عليك رأيتها * كليل وبحر حين يلتقيان
هم دون من اخشى وانى لدونهم * اذا نبح العاوى يدى ولسانى
فلا أنا مختار الحياة عليهم * وهم لن يبيعونى لفضل رهان
متى يقذفونى فى فم الشر يكفهم * اذا أسلم الحامى الذمار مكانى
فلا لأمرئ فى حين يسند قومه * الى ولا بالأكثرين يدان
وانا لترعى الوحش آمنة بنا * ويرهبنا أن نغضب الثقلان
فضلنا بثنتين المعاشر كلهم * بأعظم أحلام لنا وجفان
جبال اذا شدوا الحبى من ورائهم * وجن اذا طاروا بكل عنان
وخرق كفرج الغول يخرس ركبه * مخافة أعداء وهول جنان
قطعت بخرقاء اليدين كأنها * اذا اضطرب النسعان شاة اران
وما عسدى من آخر الليل أوزمت * لعرفانه من آجن ودفان
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها * أحب الى الترعية الشنآن
نزلنا بها والثغر يخشى اختراقه * بشعث على شعث وكل حصان
نهين بها النيب السمان وضيفنا * بها مكرم فى البيت غير مهان
فمن نحامى بعد كل مدجج * كريم وغراء الجبين حصان
حرائر أحصن البنين وأحصنت * بحورلها أدت لكل هجان
تصعدن فى فرعى تميم الى العلى * كبيض أداح عانق وعوان
ومنا الذى سل السيوف وشامها * عشية باب القصر من فرغان
عشية لم تمنع بنيها قبيلة * بعزعراقى ولا بيمان
عشية ماودان غراء أنه * له من سوانا اذ دعا أبوان
عشية ود الناس أنهم لنا * عبيد اذا الجمعان يضطربان
عشية لم تسترهوازن عامر * ولا غطفان عورة ابن دخان
رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت * رؤس كبيريهن ينتطحان
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا * ذوى النكث حتى أودحوا بهوان
وحتى سعى فى سور كل مدينة * مناد ينادى فوقها باذان
سيجزى وكيعا بالجماعة اذ دعا * اليها بسيف صارم وسنان
خبير بأعمال الرجال كما جزى * ببدر وبالسيرمولك فى عنان

لعمرى لنعم القوم قومى اذا دعا * أخوهم على جل من الحدثان
اذا رفدوا لم يبلغ الناس رفدهم * لضيف عبيط أو لضيف طعان
فان تبلهم عنى تجدنى عليهم * كغرة ابناء لهم و بنان

﴿وقال أيضا﴾

لعمرك ما تجزى مفداة شفقتى * واخطار نفس الكاشحين ومالها
وسيرى اذا ما الطرمساء تطخطخت * على الركب حتى يحسبوا القف وادها
وقيلى لأصحابى ألما تبينوا * هوى النفس قد يبدو لكم من أمامها
فما روضة وسمية وجبية * خلت وتحامتها الرياح تحاميا
بأطيب نشرا من مفداة موهنا * اذا ما أرادت للضجيع تعاطيا
يلوذ بعطفيها وقد بذلت له * فرائا كبيوت الوقيعة صافيا
فلما عرفت البذل منها وفرتها * على خلس يشفين من كان صاديا
ومنتجع دار العدو كأنه * نشاص الثريا يستظل العواليا
كثير وغا الأصوات تسمع وسطه * وئيدا اذا جن الظلام وحاديا
وان حان منه منزل الليل خلته * حراجا ترى ما بينه متدانيا
وان شد منه الالف لم يفتقد له * ولو سار فى دار العدو ليالیا
نزلنا له إنا اذا مثله انتهى * الينا مزيناه الوشيج المواضيا
فلما التقينا فاعلتهم نحوسهم * ضرابا ترى ما بينه متنائيا
وأخبرت أعمامى بنى الفزر أصبحوا * يودون لو أزجوا الى الأفاعيا
فان تلقنى فى تميم تلاقنى * برابية علياء تعلو الروابيا
تجدنى وعمرو دون بيتى ومالك * يدرون للنوكى العروق العواصيا
بكل رديني حديد شباته * أولئك دوخنا بهن الاعاديا
ومستنبح والليل بينى و بينه * يراعى بعينيه النجوم التواليا
سرى اذ تغشى الليل تحمل صوته * الى الصبا قد ظل بالامس طاويا
دعا دعوة كاليأس لما تحققت * به البيد واورى المتان القياقيا
فقلت لاهلى صوت صاحب قفرة * دعا أو صدى نادى الفراخ الزواقيا
فلما رأيت الريح تخلج نبحه * وقد هوّد الليل السماك اليمانيا
حلفت لهم ان لم تجبه كلابنا * لأستوقدن نارا تجيب المنادیا
عظيما سناها للعفاة رفيعة * تسامى أنوف الموفدين فنائيا
وقلت لعبدى اسعراها فانه * كفى بسناها الابن أنسك داعيا
فاخمدت حتى أضاء وقودها * أخا قفرة يزجى المطية حافيا

فقمت الى البرك الهجود ولم يكن * سلاحي يوقى المربعات المتاليا
خفضت الى الأثناء منها وقد ترى * ذوات البقايا المعسنات مكانيا
وماذاك الا انني اخترت للقرى * ثناء المخاض والجذاع الأواسيا
فكنت سبقى من ذوات رماحها * غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا
وقمنا الى دهماء ضامنة القرى * غضوب اذا ما استحملوها الأثافيا
جهول كجوف الفيل لم يرمثلها * ترى الزور فيها كالغثاءة طافيا
اتخنا اليها من حضيض عنيزة * ثلاثا كذود الهاجري رواسيا
فلما حططناها عليهن أرزمت * هدوا وألقت فوقهن البوانيا
ركود كأن الغلى فيها مغيرة * رأت غمها قد جنه الليل دانيا
اذا استحمشوها بالوقود تغيظت * على اللحم حتى تترك العظم باديا
كأن نهيم الغلى في حجراتها * تماري خصوم عاقلين النواصيا
لها هزم وسط البيوت كأنه * صرير بحبة لا تحرم اللحم جاديا
ذليلة أطراف العظام رقيقة * تلقم أوصال الجزور كماهيا
فما قعد العبدان حتى قريته * حليبا وشحما من ذرى الشول واريا

وقال يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر

ألما على أطلال سعدى نسلم * دوارس لما استنطقت لم تكلم
وقوفا بها صحبي علي وانما * عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون لا تهلك أسى ولقد بدت * لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم لا تعذلوني فانها * منازل كانت من نوار بمعلم
أتاني من الانباء بعد الذي مضى * لشيبان من عادي مجد مقدم
غداة قروا كسرى وحد جنوده * ببطحاء ذي قار قرى لم يعتم
أباحواحمى قد كان قدما محرما * فأضحى على شيبان غير محرم
من ابني نزار واليمانين بعدهم * أيادي سبا والعقل للمتفهم
فخصت به شيبان من دون قومها * على راضيات من أنوف ورغم
فصارت لذهل دون شيبان انهم * ذووا العز عند المنتمى والتكرم
فآلت لهمام ففاز وابصفوها * ومن يعط أثمان المكارم يعظم
فأبلغ أبا عبد المليك رسالة * يمين وفاء لم تنطف بمأثم
ستأتيك مني كل عام قصيدة * محبرة توفيكها كل موسم
فهاذي ثلاث قد أتتك وبعدها * قصائد ان لم أرد لا تصرم
جزاء بما أوليتني اذ حبوتني * بجابية الجولان ذات المجرم

وان ألـ قد عاتبت بكرا فانني * رهين لبكر بالرضا والتكرم

قيل لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالروحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال

تصرم عني ودّ بكر بن وائل * وما كاد عني ودّهم يتصرم
قوارص تأتيني ويحتقرونها * وقد يملأ القطر الأنيّ فيفعم

﴿وقال أيضا يعاتبهم﴾

وما عن قلى عاتبت بكر بن وائل * ولا عن تجنى الصارم المتجرم
ولكنني أولى بهم من حليفهم * لدى مغرم ان ناب أو عند مغنم
وهيجني ضني ببكر على الذى * نطقت وما غيبي لبكر بمتهم
وقد علموا أني أنا الشاعر الذى * يراعي لبكر كلها كل محرم
واني لمن عادوا عدوّ وانني * لهم شاكر ما حالفت ريقتي فمي
هم منعوني اذ زياد يكيدني * بجاحم جمر ذى لظى متضرم
وهم بدلوا دوني التلاد وغرّروا * بأنفسهم اذ كان فيهم مرغمي
فقالوا استغث بالقبر أو أسمع ابنه * دعاءك يرجع ريق فيك الى الفم
فأقسم لا يختار حيا بهالك * ولو كان في لحد من الأرض مظلم
دعا بين آرام المقرّ ابن غالب * وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقريك عن قبر غالب * هنيدة اذ كانت شفاء من الدم
ينام الطريد بعدها نومة الضحى * ويرضى بها ذو الاحنة المتجرم
فقام عن القبر الذى كان عائذا * به اذ أطافت عيطها حول مسلم
ولو كان زبان العليمي جارها * وآل أبي العاصي غدت لم تقسم
ونيم ابن بحر من قلاص أشدّها * بسيفين أغشى رأسه لم يعمم
ولم أر مدعوين أسرع اجابة * وأكفى لداع من عبيد وأسلم
أهيبا بها يا ابني جبير فانها * جلت عنكما أعناقها لون عظلم
دفعت الى أيديهما فتقبلا * عصاما ئة مثل الفسيل المكمم
فراحا بجر جور كأن افالها * فسيل دنا قنوانه من محلم
ألا يا اخبروني أيها الناس انما * سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يغفل العلم صدره * وما العالم الواعي الاحاديث كالعمى
ألا هل علمتم ميتا قبل غالب * قري مائة ضيفا ولم يتكلم
أبي صاحب القبر الذى يستعذبه * بجره من الغرم الذى جرّ والدم
وقد علم الساعي الى قبر غالب * من السيف يسعى أنه غير مسلم

واذ نحبت كلب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفر هم من نزار ذؤابة * وأهل الجرائيم التي لم تهدم
على أيهم أعطى ولم يدر من هم * أحل لهم تعقيل ألف مصتم
فلم يحل عن أحسابهم غير غالب * جرى بعنانى كل أبلج خضرم
ولو قبلت سيدان منى خليقتى * شفيت بها ما يدعى آل ضمضم
لأعطيت ما أرضى هبيرة قائما * من المعلن البادى لنا والمجمجم
وكنت كمسؤل بأحداث قومه * ليصلحها من ليس فيها بمجرم
ولكن اذا ما الناصحون عصاهم * ولى فما للنصح من متقدم

قال عدا أبو الليل الضبى أحد بنى هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبى فأرادوا أخذ دراهم كانت معه فامتنع منهما فلكزه أحدهما فقتله فهرب فأخذ احدهما وهو محرم فقتل أيام الحاج قتله أخو مالك وأخذ الآخر بعد الحرم وقتل فقال الفرزدق فى ذلك

لا أسعد الله اليمين التى سقت * أبا الليل تحت الليل سجلا من الدم
جلت حما عنها سباح فأصبحت * لها النصف من أحد وثنى كل موسم
هم القوم الاحيث سلوا سيوفهم * وضحوا بلحم من محل ومحرم
هم فرقوا قبر يهما بعد مالك * ومن يحتمل داء العشيرة يندم
غدت من ملال ذات بعل سمينة * فآبت بثدى باهل الزوج أيم

﴿وقال أيضا﴾

لو أن حمراء تجزينى كما زعمت * أن سوف تفعل من بذل وإكرام
لكنت أطوع من ذى حلقة جعلت * فى الأنف ذل بتقواد وترسام
عقيلة من بنى شيبان يرفعها * دعائم للعلى من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رؤساء مصاليت وحكام
بين الاحاوص من كاب مركبها * وبين قيس بن مسعود وسطام

﴿وقال يهجو جديع بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندى بن صبح بن عدى الازدى﴾

ان تبن دارك يا جديع فقد أتى * زمن ومالأيك من بنيان
لا تحسبن دراهما أعطيتها * تمحو مخازيك التى بعمان
وأبوك ملتزم السفينة عاقد * خصييه بين نبائق القيان
ويظل يدفع باسته متقاعسا * فى البحر معتمدا على السكان

﴿وقال أيضا﴾

واجانة ربا الشروب كأنها * اذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب

مختمة من عهد كسرى بن هرمز * بكرنا عليها والفرار يجنب
سبقت بها يوم القيامة اذ دنا * وما للصبا بعد القيامة مطلب

قال أبو سعيد حدثني محمد بن حبيب قال هجا الفرزدق زهدما الفقيمي صاحب شرطة زياد بن أبيه ولذلك طلبه زياد فهرب الى المدينة

أنبئت أن العبد أمس ابن زهدم * يطوف ويبغيني له كل تنبال
فان بغائي ان أردت بغايتي * عراض المحاري لا اختباء بادغال
أتيت ابنة المرار تهتك سترها * ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي
فانك لو لاقيتني يابن زهدم * رجعت شفاعيا على شر تمثال

وقال أيضا

اذا شئت غنائي من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخدد
لبيضاء من أهل المدينة لم تعش * ببؤس ولم تتبع حمولة مجعد
نعمت بها الى القيام فلم يكد * يروّي استقائي هامة الحائم الصدى
وقامت تخشيني زيادا وأجفلت * حوالي في برد رقيق ومجسد
فقلت ذريني من زياد فانني * أرى الموت وقافا على كل مرصد
وليست من اللائي العدان مقيظها * يرحن خفافا في الملاء المعضد
ولكنها يحبي النضار لأهلها * وتنمي الى أعلا منيف مشيد
حوارية تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشي الخيزلى رخوة اليد

ولما مات وكيع بن أبي مسور المقراني منع عدي بن أرطاة الفزاري أمير البصرة أن يناح عليه فقال قومه والله لا يحمل حتى يجيء الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس قيام حول وكيع يذكرون الله ويترحمون عليه فأخذ الفرزدق بقائمة السرير ونهض به وأنشد

لبيك وكيعا خيل حرب مغيرة * تسافي المنايا بالردينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة * دعوها وكيعا والجياد بهم تجري
وبين الذي نادى وكيعا وبينهم * مسيرة شهر للفصيصة البتر
وكم هدت الايام من جبل لنا * وسابغة زغف وأبيض ذي أثر
وما كان كالموتى وكيع فيمنعوا * نوائح لا رث السلاح ولا غمر
فان الذي نادى وكيعا فنالله * تناول صديق النبي أبا بكر
فمات ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أبات على وتر
فلو أن ميتا لا يموت لعزة * على قومه مات صاحب ذا القبر
أصيبت به عمرو وسعد ومالك * وضبة عموا بالعظيم من الامر

قال المفضل وأبو عبيدة خرج الفرزدق في يوم غب سماء ومعه صاحب له فلما صارا في المربد قال لصاحبه هل لك في الغداء فقال نعم فعدلا الى الازد حتى أتيا باب دبيق الازدي فقال الفرزدق أهاهنا أبو حوط قالوا لا فانطلقا حتى أتيا أبا الشحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى الفرزدق أين أبو الشحماء وكان مضطجعا مصطبحا فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فادخلهما واشترى لهما رأسين وسقاهما نبيذا وقيل ان الفرزدق خرج ليلا فطلبه رجلان من الحرس فهرب منهما حتى لجأ الى بيت أبي الشحماء وكان شاطرا فدق عليه الباب ففتح له وقال مه يا أبا فراس فقال ويلك ما أريد منك الليلة الا المنزل تؤويني به الى غد فقال نعم ونعمى عين وقيل مر الفرزدق بأبي الشحماء من ولد عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة فغداه وسقاه فقال في ذلك

سألنا عن أبي الشحماء حتى * أتينا خير مطروق لساري
فقلنا يا أبا الشحماء انا * وجدنا الأزد أبعد من نزار
فقام يجر من عجل الينا * أسابيّ النعاس مع الازار
وقام الى سلافة مسلحب * وثيم الأنف مربوب بقار
تمال علينا والقدر تغلي * بأبيض من سديف الشول وار
كأن تطلع الترعيب فيها * عذاري يطلعن الى عذاري

﴿وقال أيضا﴾

اذا كنت جار النهشلي فلا تزل * لبيتك دون النهشلي كفيل
يقصر باع النهشلي عن العلى * ولكن قنب النهشلي طويل

ولما وفد الاحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية رضي الله عنه فأمر للاحنف بار بعين الف درهم واستكتمه وأمر للحتات بعشرة آلاف درهم وكان الاحنف علويا والحتات عثمانيا فلما خرجا من عنده متوجهين للعراق وهم بالغوطة سأل الحتات الاحنف عن صلته فاخبره فكر الحتات راجعا الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه أربعين ألف درهم وتعطيني عشرة آلاف درهم فقال يا حتات انما اشتريت بها دين الاحنف فقال اشتر ديني أيضا فأمر له بثلاثين ألفا تمام الاربعين فلم يخرج من دمشق حتى مات فرد المال الى بيت المال فبلغ الفرزدق ذلك فأتى معاوية رضي الله عنه فقال

أتأكل ميراث الحتات ظلامة * وميراث حرب جامد لك ذائبه
ولو كان اذ كنا وفي الكف بسطة * لصمم عضب فيك ماض مساربه
وقد رمت أمرا يا معاوى دونه * خياطف علوز صعاب مراتبه
وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة * سوالف ولومات عليّ كتائبه
أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى * وعرق الندى عرقي فمن ذا يحاسبه

وكم من أب لى يامعاوى لم يزل * اغر يبارى الريح ما ازور جانبه
غمته فروع المالكين ولم يكن * أبوك الذى من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى * جوادا يلاقى المجد مذ طر شاربه
أبوك وعمى يامعاوى اورثا * ترائا فيحتاز التراث أقاربه
فلو كان هذا الدين فى جاهلية * عرفت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الامر فى غير ملككم * لأبديته أوغص بالماء شاربه
وكم من أب لى يامعاوى لم يكن * أبوك الذى من عبد شمس يقاربه

﴿وقال﴾

كل امرئ يرضى وان كان كاملا * اذا كان نصفا من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وبيضها * وان عض كفى امه كل حاسد

﴿وقال أيضا﴾

يال تميم ألا لله أمكم * لقد رميتم باحدى المصمئلات
فاستشعروا بثياب اللؤم واعترفوا * ان لم تروعوا بنى افصى بغارات
وتقتلوا بفتى الفتيان قاتله * أو تقتلون جميعا غير أشتات
لله در فتى مروا به أصلا * مهشم الوجه مكسور الثنيات
راحوا بأبيض مثل البدر بجمله * عتم العلوج باقياد مذلات

يريد عمرو بن يزيد الاسدى وكان كريما على مالك بن المنذر بن الجارود عامل البصرة لخالد بن عبد الله القسرى فعتب عليه بعد فقتله أصلا عشية مر وابه فقال الفرزدق

وكان يجير الناس من سيف مالك * فأصبح يبغى نفسه من يجيرها
فكان كمبتز السوء قامت بظلفها * الى مدية وسط التراب تثيرها
ستعلم عبد القيس إن زال ملكها * على أى حال يستمر مريرها

﴿فرد عليه طعمة بن قرظة الهجرى﴾

على خير حال يستمر وقد شفت * غطاريف عبد القيس منك صدورها

زعموا ان الفرزدق أتى المسور بن عمرو بن عباد وقد اشترى الفرزدق بغلة فقال نوارمنى طالق ان لم تنقد ثمن هذه البغلة فقال له المسور أما والله لولا انى أعلم انها منك بكر ما فعلت شيخ قد ذهب عقله فقال له الفرزدق

أرى الخيل تزور فرسانها * اذا سوّر الفرس المسور

قيل كان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه فأتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته وفضل فى كل شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأ له ابن يقال له عنبسة فروى الشعر وظرف وادعى الى مهرة بن حيدان فبلغ الفرزدق ان رجلا من مهرة يروى شعر

جرير عليه فنظر فاذا هو عنبسة بن معدان فقال الفرزدق

لقد كان فى معدان والفيل زاجر * لعنبسة الراوى على القصائدا

فسأل بعض عمال البصرة عن هذا البيت وقصة الفيل فقال عنبسة لم يقل والفيل انما قال واللؤم فقال ان امرأ فرت منه الى اللؤم لأمر عظيم وقتل بنو نهشل رجلا من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر فقال الفرزدق

أترقع بالامثال سعد بن مالك * وقد قتلوا منهم بظنة واحد

اذا راح ركبان الصليب دعاهم * ببرقة مهزول صدى غبر هامد

فلم يبق بين الحى سعد بن مالك * ولا نهشل الا دماء الاساود

اذا فاصابتكم من الله جزة * كما جز أعلى سنبل كف حاصد

وقال الفرزدق للاسود بن الهيثم النخعى أبى العريان وكان العريان على شرطة خالد بن عبد الله القسرى وقال سعد يمدح بها قيس بن الهيثم الذى ولاه عبد الله بن حازم خراسان

انى كتبت اليك ألتمس الغنى * بيديك أو بيدى أبيك الهيثم

أيد سبقن الى المنادى بالقرى * والبأس فى سبل الهجاج الاقتم

الشاعبات اذا الامور تفاقمت * والمطعمات اذا يد لم تطعم

والمصلحات بمالهن ذوى الغنى * والخاضبات قنا الاسنة بالدم

انى حلفت برافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضى زمزم

فلتأتينك مدحة مشهورة * غراء يعرفها رفاق الموسم

قيل كان غالب بن صعصعة على ماء له يقال له القبيبات فبعث فراطه فملؤا الحياض والجوابى وزعمت بنو مجاشع انه اقعد أمة له تحفظها وزعمت بنو نهشل انه كان عندها يحفظها هو بنفسه ينتظر ورود ابله فمر ركب من بنى نهشل و بنى فقيم بن جرير بن دارم فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة أو غالب فتناولوا الأمة بشئ من الضرب فأتت الفرزدق فشكت اليه فخرج على القوم راكبا فرساله فشق أسقيتهم ونفر بامرأة منهم فسقطت عن بعيرها وهى أم ذكوان بن عمرو الفقيمى ونفر بابيها سعار الفقيمى وقيل خرج غالب الى أهله فجمع فتيانه واعوانه فلقوا النهشليين والفقيميين فضربوا فيهم ونفروا بشيخ لهم يقال له سعار الفقيمى فقال الفرزدق

لقد علمت يوم القبيبات نهشل * وجردانها أن قد منوا بعسير

عشية قالوا ان أحواضكم لنا * فلا قوا جوار الماء غير يسير

فما كان الا ساعة ثم أدبرت * فقيم بأعضاد بت وظهور

وقلت له استمسك سعار فانها * أمور دنت أحناؤها لأمور

لعمر أبيك الخير مارغم نهشل * على ّ ولا جردانها بكبير

وقيل كان عبد الله بن مسلم الباهلى اعطى الفرزدق جعالته وحمله على دابة وأمر له بألف

درهم فقال له عمرو بن عفراء الضبي مايصنع الفرزدق بهذا الذى أعطيته انما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة منها ويأكل بعشرة ويشرب بعشرة فقال الفرزدق

ستعلم ياعمرو ابن عفرا من الذى * بلام اذا الامر غبت عواقبه
نهيت بن عفرا أن يعفر أمه * كحجر السلا اذ عفرته ثعالبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمى حيانه وعقاربه
ولو قطعوا يمنى يدى غفرتها * لهم والذى يحصى السرائر كاتبه
ولكن ديافى أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها * وقالت دياف مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فانها * طريق لزيات تقاد ركائبه
ليثمر مال الباهلى كأنما * تهر على المال الذى أنت كاسبه
فان امرأ يغتاب بنى لمطأ له * حريما ولم تنهاه عنى أقاربه
كمحتطب ليلا أساود هضبة * أتاه بها فى ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى نابان وابيض مسحل * وأطرق الطراق الكرى من أحاربه

ولما بعث الحجاج هميان بن عدى السدوسى الى مكران فنكث وخلع الحجاج فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فهزمه عبد الرحمن فلحق هميان برتبيل فلما خلع عبد الرحمن طاعة الحجاج أتاه هميان فكان معه على الحجاج فقال الفرزدق

لا بارك الله فى قوم ولا شربوا * الا أجاجا أتونا من سجستانا
منافقين استحلوا كل فاحشة * كانوا على غير تقوى الله أعوانا
ألم يكن مؤمن فيهم فينذرهم * عذاب قوم أتوا الله عصيانا
وكم عصى الله من قوم فأهلكهم * بالريح أو غرقا بالماء طوفانا
ومالقوم عدى الله قائدهم * يستفتحون اذا لاقوا همبانا
أن لا يعذبهم ربى ويجعلهم * للناس موعظة يا أم حسانا
ترى سرابيلهم فى البأس محكمة * من نسج داود أعطاها سليمانا
تقيهم البأس يوم البأس اذ ركبوا * سوابغ لاصقت بيضا وأبدانا

ولما حج هشام بن عبد الملك صحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة فأمر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق

يردنى بين المدينة والتى * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء بادعيوبها

ولما فرغ المهلب من قتال الازارقة ولاه الحجاج خراسان فلم يزل بها حتى هلك وولى يزيد بن المهلب خراسان فعرض فرضا من الازد وغيرهم وذلك فى آخر سلطان عبد الملك وكتب الحجاج

الى عبد الملك يستأذنه فى عزل آل المهلب ويذكر له طاعتهم التى كانت لابن الزبير ومناصحتهم له فكتب اليه عبد الملك انى لا أرى تقصيرا بآل المهلب لمناصحتهم لابن الزبير وان طاعتهم ووفاءهم له هو الذى يدلهم على طاعتهم لى وأما الذى ذكرت من فرضهم فالمرحه فلم يزل الحجاج يدعوه الى فسادهم ويخوفه مكانهم فى خراسان حتى تغير عبد الملك عليهم وأجابه لعزلهم وطلب منه بأن يسمى له رجلا يستعمله على خراسان مكان آل المهلب فكتب اليه عن مجاعة بن سعد التميمى فكتب اليه عبد الملك ان سوءرأيك الذى دعاك الى فساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة وهو رجل من بنى تميم فى شرف وعز ومنعة فابغنى رجلا أقل منه عشيرة وانهض منه بيتا وليكن صاريما فضيا لأمرى فسمى له قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى فرضى به وأمره بما اشتهى وقتيبة يومئذ بالرى فعمل الحجاج فى أمر آل المهلب بالخديعة وتزوج هند ابنة المهلب وأرسل الى عبد الملك بن المهلب وهو يومئذ عامل للحجاج على شرطته بالبصرة فقال له هل عند أخيك المفضل خير وكان المفضل هذا سيد القوم بعد يزيد وكان أخا عبد الملك لامه وامهما سندية يقال لها بهلة فأجابه عبد الملك عندنا ما أحب الأمير فاجابه بأن يكتب الى المفضل فليعده وليستعده فانى مستعمله على خراسان والمفضل يومئذ بخراسان عند يزيد فكتب اليه عبد الملك بذلك سرا وكتب الحجاج الى يزيد بن المهلب يأمره بالوفادة اليه وان يستخلف مكانه المفضل فاستخلف يزيد مكانه المفضل وقدم على الحجاج وأقام عنده برهة فكتب الى قتيبة وهو بالرى يأمره بالمسير الى خراسان وان يقبض على المفضل ويشد وثاقه ويحبسه وقبض هو على يزيد وحبسه بواسط وعزل عبد الملك عن الشرطة وعزل حبيبا عن كرمان ثم جمعهم عنده وفرض عليهم ستة آلاف ألف وأمرهم بادائها وخرج الحجاج الى رستق آباد عام الاكراد فأخرجهم معه فى عسكره وحفر حولهم خندقا فى محبسهم فعذبوا أشد العذاب فقال يزيد للحجاج أخرج عبد الملك وانا ضامن لما عليه فليكن فى العسكر يبيع ما أتاه من اثاثنا وأمتعتنا ودوابنا وطلب اليه فيه حبيب بن المهلب فكان عبد الملك معه الحرس وهو يبيع ما أتاه وازمع القوم للحيلة فى أنفسهم فأرادوا الفرار من الحجاج فأمروا عبد الملك فاعد الحيل النجائب فى العسكر وكتبوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة وصنعوا الحيلة لهقوها واحتالوا لها صنعها عبد الملك عن رأى يزيد وبعث بها اليهم فلبسها يزيد وأرسل المفضل رسولا فدخل الرسول على يزيد واللحية عليه فلم يعرفه وقال أين أبو خالد ثم انصرف فقال للمفضل لم أجده ووجدت شيخا جالسا فأرسل اليها المفضل فأتته فى سفط لا يشعر الحامل بما يحمل فلبسها المفضل فأرسل يزيد الرسول فقال أين أبو غسان ثم انصرف فقال ليزيد لم أجد المفضل ووجدت شيخا جالسا ثم انهم ألبسوا اللحية لغلمانهم فكانوا يمرون على الحرس بالطعام حتى عرفهم الحرس والفهم فلا يفتشهم ثم ان يزيد والقوم لبسوا اللحى وأخذوا القدور على رؤسهم وانتهوا الى ناحية من العسكر فأرسلوا الى عبد الملك ليأتيهم فجاءهم آخر الليل يحمل طستا فركبوا على خيولهم حتى انتهوا الى النجائب

فركبوها وأخذوا فى طريق السماوة حتى انتهوا الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بفلسطين فلما بلغ الحجاج هربهم كتب فى طلبهم الى الآفاق فاتاه الخبر انهم انتهوا الى سليمان وذلك بعد وفاة عبد الملك فكتب فيهم الى الوليد يذكر ما لله عندهم من الاموال فكتب الوليد الى سليمان ان يبعث بهم فأرسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم الى الوليد فشفعه فيهم فقال الفرزدق

لعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
أمرّ لهم حبلا فلما ارتقوا به * أتى دونه منهم بدء ومنكب
وقال لهم حلوا الرحال فانكم * هربتم فألقوها الى خير مهرب
أتوه ولم يرسل اليهم وما ألوا * عن الأمنع الأوفى الجوار المهذب
فكان كما ظنوا به والذى رجوا * لهم حين ألقوا عن حراجيج لغب
الى خير بيت فيه أوفى مجاور * جوارا الى أطنابه خير مذهب
خبين بهم شهرا اليه ودونه * لهم رصد يخشى على كل مرقب
معرقة الالحى كان خبيبها * خبيب نعامات روائح خضب
اذا تركوا منهن كل شملة * الى رخمات بالطريق واذؤب
حذوا جلدها أخفافهن التى لها * بصائر من مخر وقها المتثوب
وكم من مناخ خائف قد وردته * حرى من ملمات الحوادث معطب
وقعن وقد صاح العصافير اذ بدا * تباشير معروف من الصبح مغرب
بمثل سيوف الهند اذ وقعت وقد * كسا الارض باقى ليلها المتحوب
جلوا عن عيون قد كرين كلاولا * مع الصبح اذ نادى أذان المثوب
على كل حرجوج كان صريفها * اذا اصطك ناباها ترنم أخطب
وقد علم اللائى بكين عليكم * وأنتم وراء الخندق المتصوب
لقد رقأت منها العيون ونومت * وكانت بليل النائح المتحوب
ولولا سليمان الخليفة حلقت * بهم من يدا الحجاج عنقاء مغرب
كأنهم عند ابن مروان أصبحوا * على رأس غيناء من ثبير وكبكب
أبى وهو مولى العهد أن يقبل التى * يلام بها عرض الغدور المسبب
وفاء أخى تيماء اذ هو مشرف * ينادبه مغلولا فتى غير حائب
أبوه الذى قال اقتلوه فانى * سأمنع عرضى أن يسب به أبى
فانا وجدنا الغدر أعظم سبة * وأفضح من قتل امرئ غير مذنب
فادّى الى آل امرئ القيس بزه * وأدراعه معروفة لم تغيب
كما كان أوفى اذ ينادى ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وما كان جارا غير دلوتعلقت * بحبليه في مستحصد الحبل مكرب
الى بدر ليل من أمية ضوءه * اذا ما بدا يمشي له كل كوكب
وأعطاه بالبر الذي في ضميره * وبالعدل امرى كل شرق ومغرب

﴿وكان من حديث عياض بن ديهث ما قال الفرزدق﴾

كيف تقول وجد بني تميم * على اذ الهم ناع نعاني
أليسوا هم حماة الحرب لما * أنا خوا بالثنية للعوان
وكم من مرهق قد جئت أجرى * كررت عليه نصرى اذ دعاني
بني عبد المدان فان تضلوا * فما ضلت حلوم بني قنان
يلاقون العدو بأسد غيل * واحلام مراجيح رزان
اذا هزوا العوالي أنهلوها * وهشوا للضراب وللطعان
وما تلقى العبيد بنو زياد * بسيف للقاء ولا سنان
ذليل من يعز بنو زياد * وهم كانوا أذل من السوان
عبيد بني الحصين توارثوهم * لعمر الماضيات من الزمان
هم أربابكم ولهم عليكم * فضول السابقات من الرهان

﴿وقال يهجو جريرا﴾

وضيابة السعدين حول قرومها * ومن مالك تلقى على الشراشر
فليسوا بقوم المستميت مثلة * ولكن لنا بادعز يز وحاضر
وكم من رئيس قد أفادت رماحنا * ومن ملك قد توجته الاكابر
بمن حين تلقى مالك تتقى العصا * وما لك الا قاصعاء ك ناصر
فان تتقفق يأخذ برأسك حية * وان تنجحر منى تنالك المحافر
أتسألني أن اخفض الحرب بعدما * غضبت وشالت بي قروم هوادر
هز برتفادى الاسد من وثباته * له مربض عنه يحيد المسافر
اذا مارأته العين غيرلونها * له واقشعرت من عراه الدوائر
ونحن اذا ما الحى شل سوامهم * وجالت باطراف الذيول المعاصر
نشن جياد البيض فوق رؤسنا * وكل دلاص سكها متظاهر
ونحمى وراء الحى مناعصابة * كرام اذا احمر العوالي مساعر
ولو كنت حر العرض أو ذا حفيظة * جريت ولكن لم تلدك الحرائر
ولكنما أنت ابن حمراء نخة * لها ذنب فوق العجان وحافر

﴿وقال يمدح عبد الملك بن مروان﴾

اذا لاقى بنو مروان سلوا * لدين الله أسيافا غضابا

صوارم تمنع الاسلام منهم * يوكل وقعهن جبن أرابا
بهن لقوا بمكة ملحديها * ومسكن يحسنون بها الضرابا
فلم يتركن من أحد يصلى * وراء مكذب الا أنابا
الى الاسلام أولا فى ذميما * بها ركن المنية والحسابا
وغرر عن بنيه الكسب منهم * ولو كانوا أولى غلق شغابا

﴿وقال يرثى محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالاهواز﴾

نام الخلىّ وما أغمض ساعة * أرقاوهاج الشوق لى أحزانى
واذا ذكرتك يابن موسى أسبلت * عينى بدمع دائم الهملان
ماكنت أبكى الهالكين لفقدهم * ولقد بكيت وعز ما أبكانى
كسفت له شمس النهار فأصبحت * شمس النهار كأنها بدخان
لاحىّ بعدك يابن موسى فيهم * يرجونه لنوائب الحدثان
كانوا ليالى كنت فيهم أمة * يرجى لهازمن من الازمان
فالناس بعدك يابن موسى أصبحوا * كفتاة حرب غيرذات سنان
متشابهين بيوتهم بمجازة * للسيل بين سباسب ومتان
أودى ابن موسى والمكارم والندى * والعز عند تحفظ السلطان
جمع ابن موسى والمكارم والندى * فى القبر بين سبائب الاكفان
مامات فيهم بعد طلحة مثله * للسائلين ولا لبوم طعان
ولئن جبادك يابن موسى أصبحت * ملس المتون تجول فى الاشطان
لبما تقاد الى العدو ضوامرا * جردا مجنبة مع الركبان
من كل سابحة وأجرد سابح * كالسيد يوم تغيم ودخان
كان ابن موسى قد بنى ذاهيبة * صعب الذرى متمنع الاركان
فثوى وغادر فيكم بصنيعه * خير البيوت وأحسن البنيان

﴿وقال أيضا﴾

تبكى على المقتول بكر بن وائل * وتنهى عن ابنى مسمع من بكاهما
قتيلين تجتاز الرياح عليهما * مجاوزهرى واسط جداهما
ولو أصبحا من غير بكر بن وائل * لسكان على الجانى ثقيلا دماهما
غلامان نالا مثل مانال مسمع * وماصلبت عند الثبات لحاهما
ولو كان حيا مالك وابن مالك * لقد أوقدا نارين عال سناهما
ولو غير أيدى الازد نالت ذراهما * ولكن بايدى الازد حزت طلاهما

﴿وقال أيضا﴾

أقول لنفس لايجاد بمثلها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
لها عنده أن ترجع اليوم روحها * اليها وتنجو من حذار المهالك
وأنت ابن جبار ربيعة حلفت * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

﴿وقال يمدح قيس عيلان﴾

ألم تر قيسا قيس عيلان شمرت * لنصري وحاطتني هناك قرومها
فقد حالفت قيس على الناس كلهم * تميما فهم منها ومنها تميمها
وعادت عدوي ان قيسا لأسرتي * وقومي اذا ما الناس عد قديمها
لنا المنبر الغربي والناس كلهم * بدين لنا جهالها وحليمها

﴿وقال أيضا﴾

اذا ذخرت قيس وخندف والتقى * صميماهما اذ لماح كل صميم
وكيف يسير الناس قيس وراءهم * وقد سد ما قدامهم بتميم
ولا والذي تاقى خزيمة منهم * بني أم بذاخين غير عقيم
فما أحد من غيرهم بسبيلهم * وما الناس الا منهم بمقيم
اذا مضر الحمراء حولي تعطفت * علي وقد دق اللجام شكيمي
أبوا أن أسوم الناس الا ظلامة * وكنت ابن مرغام العدو ظلوم

﴿وقال يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة﴾

وجدنا الازد من بصل وثوم * وأدنى الناس من دنس وعار
صرار بين ينفخ في لحاهم * نفي الماء من خشب وقار
كأن خصاهم اذ صرروها * بخوص النخل من أدر كبار
اذا جدفوا السفين خصي تيوس * من الجبلي ذي الشعر القصار
وكائن للمهلب من نسيب * ترى بلبانه أثر الزيار
نجارك لم يقد فرسا ولكن * يقود الساج بالمسد المغار
من المتنطقين على لحاهم * دليلي الليل في اللجج الغمار
ينبئ بالرياح وما أتته * على دقل السفينة كالصوار
ولورد المهلب حيث ضمت * عليه الغاف أرض أبي صفار
الى أم المهلب حيث أعطت * بثدي اللؤم فامع الصغار
تبين أنه نبطي بحر * وأن له اللئيم من الديار
بلاد لا يعد بها غلام * له أبوان معزلة الجوار
وكيف ولم يقد فرسا أبوكم * ولم يحمل بنيه الى الدوار

ولم يعبد يغوث ولم يشاهد * لحمير ماتدين ولا نزار
ومالله تسجد أزد بصرى * ولكن يسجدون لكل نار

﴿وقال يصف عقوبة الحجاج﴾

ألم ترما قالت نوار ودونها * من الهم لى مستضعرا أنا كاتمه
تقول وعيناها تفيضان هل ترى * مكانك ممن لا أرالك تخاصمه
تنح عن الحجاج انّ زحامه * شديد اذا أغضى على من يزاحمه
ومن يأمن الحجاج والجنّ تتقى * عقوبته الاضعيف عزائمه

وقال حين هرب من زياد فمر ببنى سليم برجل من بنى بهز من سليم فحمله على ناقة له فقال

أتانى بها والليل نصفان قد مضى * امامى ونصف قد نوات توائمه
فقال تعلم انها أرحبية * وأنّ لك الليل الذى أنت جاشمه
نصيحته بعد اللباب التى اشترى * بألفين لم نحجا عليها دراهمه
فانك ان يقدر عليك يكن له * لسانك أو تغلى عليك أداهمه
كفانى بها الهزى حملان من أبى * من الناس والجانى تخاف جرائمه
فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى * اذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه
تخطى رؤس الحارسين مخاطرا * مخافة سلطان شديد شكائمه
غرت على أهل الحفير كأنها * ظليم تبارى جنح ليل نعائمه
كأنّ شراعا فيه مثنى زمامها * من الساج لولا خطمها وبلاعمه
كأنّ نؤوسا ركبت فى محالها * الى دأى مغبور نبيل محازمه
وأصبحت والملق وراءى وحنبل * وماصدرت حتى تلا الليل عاتمه
رأت بين عينيها رويه وانجلى * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
اذا ما أتى دونى الغريان فاسلمى * وأعرض من فلج وراءى مخارمه

﴿وقال يعتذر الى قومه﴾

ياقوم انى لم أكن لاسبكم * وذوا البرء محقوق بأن يتعذرا
اذ اقال غاو من معدّ قصيدة * بها جرب كانت على برزوبرا
تناهوا فانى لو أردت هجاءكم * بداوهو معروف أغر مشهرا
أينطقها غيرى وأرمى بدائها * فهذا كتاب حقه أن يغيرا

﴿وقال يهجو بنى نهشل﴾

بنى نهشل لا أصلح الله بينكم * وزاد الذى بينى و بينكم بعدا
أمن شرّ حىّ لا تزال قصيدة * يغنى بها الركبان طالعة نجدا
غضبتم علينا أن علتكم مجاشع * وكان الذى يحمى ذمار كم عبدا

يعني الاشهب بن رميلة النهشلي وكانت أمه اسمها رميلة واسم أبيه ثور وقال يمدح اراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة

اذا كره السغب الشقاق ووطوط الضعاف وكان الأمر جد براز
أمت اذا خاطت بكر بن وائل * بجبل بني الجوال رهط اراز

﴿وقال يهجو الطرماح﴾

كأن الطرماح بن ثقبة اذ عوى * كأشقى ثمود حين حن فصيلها
وما طي الاعجوس كأنهم * بهائم تعلو الامهات فحولها
وما تلكم الاعجوس نساؤهم * بناتهم آباؤهن بعولها
فحلوا بأعلى تلعة أجأية * تهول العناق فوقها فتسيلها
ألسنا بأرباب القوم وأمة * خلائقها منها ومنها رسولها

﴿وقال يرثي ابنين له﴾

بني الشامتين الصخران كلاهما * رزية شبلي مخدر في الضراغم
هزبرا اذا أشباله سرن حوله * تشظت سباع الارض من ذي النحائم
أرى كل حي لا يزال طليعة * عليه المنايا من فروج المخارم
وما أحد كان المنايا وراءه * ولو عاش أياما طوالا بسالم
فلست ولو شقت حيازيم نفسها * من الوجد بعد ابني نوار بلائم
على حزن بعد الذين تتابعا * لها والمنايا قاطعات التمائم
يذكرني ابني السما كان موهنا * اذا ارتفعا بين النجوم التوائم
فقد رزئ الاقوام قبلي بنيهم * واخوانها فاقني حياء الكرائم
ومن قبل مات الاقرعان وحاجب * وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم
ومات أبي والمنذران كلاهما * وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم * عشية بانا رهط كعب وحاتم
وقد مات بسطام بن قيس وعامر * ومات أبو غسان شيخ اللهازم
فما ابنالك الا ابن من الناس فاصبري * فان يرجع الموتى حنين المآتم

﴿وقال﴾

ألا حبذا البيت الذي أنت هائبه * تزور بيوتا حوله وتجانبه
تجانبه من غير هجر لأهله * ولكن حذارا من عدو تراقبه
أرى الدهر أيام المشيب أمره * علينا وأيام الشباب أطايبه
وفي الشيب لذات وقرة أعين * ومن قبله عيش تعلل جادبه
اذا نازل الشيب الشباب فأصلتا * بسيفيهما فالشيب لا بد غالبه

فيا خير مهزوم و ياشر هازم * اذا الشيب راقت للشباب كتائبه
وليس شباب بعد شيب براجع * يد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه
ومن يتخط بالمظالم قومه * ولو كرمت فيهم وعزت مضاربه
يخدش باظفار العشيرة خده * وتجرح ركبا صفحتاه وغاربه
وان ابن عم المرء عز ابن عمه * متى مايهج لايحل للقوم جانبه
ورب ابن عم حاضر الشر خيره * مع النجم من حيث استقلت كواكبه
فلا مانأى منه من الشر نازح * ولا مادنى منه من الخير جالبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه
ولا خير مالم ينفع الغصن أصله * وان مات لم تحزن عليه أقاربه

﴿وقال يمدح أسد بن عبد الله القسري﴾

تزودها نفس بعاملة لها * ولاما أتاها بالمنايا حديدها
فتوشك نفس أن تكون حياتها * وان مسها موت طويلا خلودها
وسوف ترى النفس التي اكتدحت لها * اذا النفس لم تنطق ومات وريدها
وكم لأبي الاشبال من فضل نعمة * بكفيه عندي أطلقتني سعودها
فأصبحت أمشي فوق رجلي قائما * عليها وقد كانت طويلا قعودها
فكم يابن عبد الله من فضل نعمة * بكفيك عندي لم يغيب شهودها
وكم لكم من قبة قد بنيتم * يطول عماد المبتنين عميدها
بنتها بأيديها بجيلة خالد * ونال بها أعلى السماء يزيدها
وجدتكم تعلون كل قبيلة * اذا اعتز أفران الامور شديدها
وكانت اذا لاقت بجيلة غارة * فمنكم محاميها ومنكم عميدها
وكنتم اذا عالى النساء ذيولها * ليسعين من خوف فمنكم أسودها
وما أصبحت يوما بجيلة خالد * الا لكم أو منكم من يقودها
اذا هي ماست في الدروع وأقبلت * الى البأس مشيا لم تجد من يذودها
لعمري لئن كانت بجيلة أصبحت * قد هتضمت أهل الجدود وجدودها
لقد تدلق الغارات يوم لقائها * وقد كان ضرابي الجماجم صيدها
معاقيل أيديها لمن جاء عائذا * اذا ما التقت حمر المنايا وسودها
وكانت اذا لاقت بجيلة بالقنا * و بالهند وانيات يفرى حديدها
فما خلقت أيد لقوم عطاؤها * يكون الى أيدي بجيلة جودها

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

لقلج وصحراواه لوسرت فيهما * أحب الينا من دجيل وأفضل

وراحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل
قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها فعودا وتحمل
اذا ما تلقتها الاواذي شقها * لها جوء جوء لا يستريح وكلكل
اذا رفعوا فيها الشراع كأنها * قلوص نعام أو ظليم شمردل
يزيد ابن عبد الله اياه يمت * يقول اذا قال الصواب ويفصل
اذا ما تزادوا عليها رهانهم * يجيء الى غاياتها وهو أوّل
لعمري لاحياء النفوس التي دنت * الى الموت من اعطاء نابين أفضل
تداركني من هوة قد تقاذفت * برجلي مافي جولها متزحل
ألا كل شئ في يد الله بالغ * له أجل عن يومه لا يحوّل
وان الذي يغتر بالله ضائع * ولكن سينجي الله من يتوكل
تبين مايخفى على الناس غيبه * ليال وأيام على الناس دوّل
يبين لك الشئ الذي أنت جاهل * بذلك عالم به حين تسأل
ألا كل نفس سوف يأتي وراءها * الى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

اليك سمت يا ابن الوليد ركابنا * وركبانها أسمى اليك وأعمد
الى عمر أبلج معتمداته * سراعا ونعم الركب والمتعمد
ولم تجر الا حيث للخيل سابقا * ولا عدت الا أمت في العود أحمد
الى ابن الائمة الذين أبوهما * امام له لولا النبوّة يسجد
اذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه * على ما مضى منه اذا أصبح الغد
بحق امرئ بيّ الوليد قناته * وكندة فوق المرتقى يتصعد
أقول لحرف من يدع رحلها لها * سنا ما وتثويرا القطا وهي هجد
عليك فتى الناس الذي ان بلغته * فما بعده في نائل متمدد
وان له نارين كلتاهما لها * قرى دائم قدّام بيتيه توقد
فهذي لعبط المشبعات اذا شتا * وهذي يد فيها الحسام المهند
ولو خلد الفخر امرأ في حياته * خلدت وما بعد النبيّ مخلد
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة * وهل فاعل الا بما يتعوّد
تسائلني ما بال جنبك جافيا * أهما جفا أم جفن عينك أرمد
فقلت لها الا بل عيال أراهم * ومالهم ما فيه للغيث مقعد
فقالت أليس ابن الوليد الذي له * يمينا الا محال والفقر يطرد
يجود وان لم ترتحل يابن غالب * اليه وان لاقيته فهو أجود

من النيل اذ عم المنار غثاؤه * ومن يأته من راغب فهو أسعد
فان ارتدادا لهم عجز على الفتى * عليه كما رد البعير المقيد
ولا نجح في هم اذا لم يكن له * زماع وحبل للصريمة محصد
جرى ابن أبي العاصي فأحرز غايه * اذا احرزت من نالها فهو أمجد
وكان اذا احمر الشتاء جفانه * جفان اليها بادئون وعود
لهم طرق أقوامهم قد عرفنها * اليهم وأيديهم الى الشحم جد
وما من حنيف آل مروان مسلم * ولا غيره الا عليه لكم يد
اذا عد قوم مجدهم وبيوتهم * فضلتم اذا ما أكرم الناس عدد وا

﴿وقال يهجو أبا كرشاء الدارمي﴾

ان أبا كرشاء ليس بسارق * ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

وزعموا ان خليفة لاقطع أتى الفرزدق يستجديه فقال له ادخل يدك في الخرج فما أخذت فهو لك فمر به خليفة فقال الفرزدق

لقد علمت فأس الامير وناره * وكفك عند القطع أنك سارق

وقال الفرزدق يعير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن رميلة بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل ويهجو يزيد بن مسعود سيد بني نهشل

لعمري لقد كان ابن ثور لنهشل * غرورا كما غر السليم تمائمه
فدلاهم حتى اذا ما تذبذبوا * بمهواة نيق أسلمته سلالمه
فأصبح من تحمي رميلة وابنها * مباحا حماه مستحلا محارمه
ومثلك قد أبطرته قدر ذرعه * اذا نظر الأقوام كيف أراجمه
فمن يزدجر طير اليمين فانما * جرت لابن مسعود يزيد أشائمه
تسمع وأنصت يا يزيد مقالتي * وهل أنت ان أفهمتك الحق فاهمه
أنبيك ما قد يعلم الناس كلهم * وما جاهل شيأ كمن هو عالمه
ألم تر انا نحن أفضل منكم * قديما كما خير الجناح قوادمه
ومازال باني العز منا وبيته * وفي الناس باني بيت عز وهادمه
قديما ورثناه على عهد تبع * طوال السواري يه شديد دعائمه
وكم من أسير قد فككنا ومن دم * حملنا اذا ما ضج بالثقل غارمه
بني نهشل ان تدركوا بسبابكم * نوافذ قولي حين غبت عوارمه
متى تك ضيف النهشلي اذا شتا * تجد ناقص المقري خبيثا مطاعمه
ألم تعلما يا ابني رقاش بأنني * اذا اختار حربي مثلكم لا أسالمه
غنمنا فقيما اذ فقيم غنيمة * ألا كل من عادي الفقيمي غانمه

فخلناه من أرض بكر بن وائل * نسوق قصير الأنف حرا قوائمه
أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه * ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه
وكنت اذا عاديت قوما حملتهم * على الجمر حتى يجسم الداء حاسمه
وجيش ربعناه كان زهاءه * شماريخ طود مشمخر مخارمه
كثير الحصى جم الوغا بالغ العدى * يصم السميع رزه وهماهمه
لهام تظل الطير تؤخذ وسطه * تقاد الى أرض العدو سواهمه
مطوناه حتى كان جيادنا * نوى خلقته بالضروس عواجمه
قبائله شتى ويجمع بيننا * من الامر ما تلقى الينا خزائمه
اذا ما غدا من منزل سهلت له * سنابكه صم الصوى ومناسمه
اذا ورد الماء الرواء تظامأت * أوائله حتى يماح عيالمه
دهمناهم بكرا ان أصبح سبيهم * تقسم بالانهاب فينا مغانمه
غزونا به أرض العدو وموّلت * صعاليكنا انفاله ومقاسمه
وعند رسول الله اذ شد قبضه * وملئ من أسرى تميم أداهمه
فرجنا عن الاسرى الاداهم بعدما * تخمط واشتدت عليهم شكائمه
فذلك مساعينا قديما وسعينا * كريم وخير السعي قدما اكارمه
مساعي لم تدرك فقيم خيارها * ولا نهشل احجازه وتهائمه

﴿وقال يمدح عمر بن عبد العزيز بمكة﴾

لاسماء اذ اهلى لاهلك حيرة * واذ كل موعود لها أنت آمله
تسوف خزامى الميث كل عشية * بأزهر كالدينار حوّ مكاحله
لها نفس بعد الكرى من رقادها * كان فغام المسك بالليل شامله
فان تسأليني كيف نومي فانني * أرى الهم اجفاني عن النوم داخله
وقوم أبوه غالب أنا مالهم * وعلم تمشي بالعراء أرامله
ومجد أذود الناس أن يلحقوا به * وما أحد أو يبلغ الشمس نائله
أنا الخندفي الحنظلي الذي له * اذا جمعت ركبان جمع منازله
على الناس مالا يدفعون خراجه * وقرم يدق الهام والصخر بازله
أرى كل قوم وذاكريهم أبا * اذا ما انتمى لو كان منا أوائله
فخرنا فصدقنا على الناس كلهم * وشر مساعي الناس والفخر باطله
ألما يبن للناس أن يتبينوا * فيزجروا أو يرى الحق عاقله
وكل أناس يغضبون على الذي * لهم غيرنا اذ يجعل الخير جاعله
اليك ابن ليلى يابن ليلى تجوزت * فلاة وداويا دفانا مناهله

تجيل دلاء القوم فيه غثاءه * اجالة حم المستذيبة جامله
لها صاحبا قفر علمها وصادع * بها البيد عادى ضحول مناقله
تريد مع الحج ابن ليلى كلاهما * اصاحب خير ترجى فواضله
زيارة بيت الله وابن خليفة * تحلب كفاه الندى وأنامله
وكان بمصر اثنان ما خاف أهلها * عدوا ولا جدبا تخاف هزائله
لدن جاور النيل ابن ليلى فانه * يفيض على أيدى المساكين نائله
فأصبح أهل النيل قد ساء ظنهم * به واطمأنت بعد فيض سواحله
أرى الناس اذ خلى ابن ليلى مكانه * يطوفون للغيث الذى مات وابله
كما طاف أيتام بأم حفية * بهم وأب قد فارقتهم شمائله
فقل للتيامى والارامل والذى * يريد به أرض ابن ليلى رواحله
يؤم ابن ليلى خائفا من وراءه * ويأمل من ترجى لديه نوافله
فان لهم منه وفاء رهينة * باخلاقه الجلى تفيض جداوله
أغر نمى الفاروق كفيه للعلى * وآل أبى العاصى طوال محامله
أراد ابن عشر أن ينال التى علت * على الشيب من مجد تسامى أطاوله
فودع تودیع الجياد عنانه * فما جاء حتى ساور الشمس قائله
ألم تر أن النيل نضب ماؤه * ومات الندى بعد ابن ليلى وفاعله
ومرتهن بالموت غال فداؤه * تبين عنه يا بن ليلى سلاسله
وما ضمنت مثل ابن ليلى ضريحة * وما كان حى وهو حى يعادله

وقال

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره * وانسان عين ما يغمض عاثره
وربع كجثمان الحمامة أدرجت * عليه الصبا حتى تنكر دائره
به كل ذيال العشى كأنه * هجان دعته للجفور رفوادره
خلا بعد حى صالحين وحله * نعام الحمى بعد الجميع وباقره
بما قد نرى ليلى وليلى مقيمة * به فى خليط لا تنافى حرائره
فغير ليلى الكاشحون فأصبحت * لها نظر دونى مريب تشازره
أرانى اذا مازرت ليلى وبعلها * تلوى من البغضاء دونى مشافره
وان زرتها يوما فليس بمخلفى * رقيب يرانى أو عدو أحاذره
كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
غدا الحى من بين الاعيلام بعدما * جرى جدب الهمى وهاجت أعاصره

دعاهم لسيف البحر أو بطن حائل * هوى من نوى حتى أمرت مرائره
غدون برهن من فؤادى وقد غدت * به قبل أتراب الجنوب تماضره
تذكرت اتراب الجنوب ودونها * مقاطع أنهار دنت وقفاطره
حوارية بين الفراتين دارها * لها مقعد عال برود هواجره
تساقط نفسى اثرهن وقد بدا * من الوجد ما أخفى وصدرى مخامره
اذا عبرة ورّعتها فتكفكفت * قليلا جرت أخرى بدمع تبادره
فلو أن عينا من بكاء تحدرت * دما كان دمعى اذ ردانى ساتره
متى ما يمت عانيك يا ليل تعلمى * مصابة ما يبدى لعانيك ناثره
ترى خطأ مما ائتمرت وتضمنى * جريرة مولى لا يغمض ثائره
فلم يبق من عانيك الا بقية * شفا كجناح النسر مرط ساتره
ألا هل لليلى فى الفداء فانني * أرى رهن ليلى لا تبالى أواصره
لعمرى لئن أصبحت فى السير قاصدا * لقد كان يحلولى لعينى حائره
وجون عليه الجص فيه مريضة * تطلع منه النفس والموت حاضره
حليلة ذى الفين شيخ يرى لها * كثير الذى يعطى قليلا يحاقره
نهى أهله عنها الذى يعلمونه * اليها وزالت عن رجاها ضمائره
أتيت لها من محتل كنت أدرى * به الوحش ما تخشى على عوافره
فمازلت حتى أصعدتنى حبالها * اليها وليلى قد تخامص آخره
فلما اجتمعنا فى العلالى بيننا * ذكى أتى من أهل دارين ناجره
نقعت غليل النفس الا لبانة * أبت من فؤادى لم ترمها ضمائره
فلم أرمتز ولا به بعد هجعة * ألذ قرى لولا الذى انا حاذره
أحاذر بوابين قد وكلا بها * وأسمر من ساج تنط مسامره
فقلت لها كيف النزول فانني * أرى الليل قد ولى وصوّت طائره
فقالت أقالبد الرتاجين عنده * وطهمان بالابواب كيف تساوره
أبالسيف أم كيف التسنى لوثق * عليك رقيب دائب الليل ساهره
فقلت ابتغى من غير ذلك محالة * وللامر هيآت تصاب مصادره
لعل الذى أصعدتنى أن يردنى * الى الارض ان لم يقدر الحين قادره
فجاءت باسباب طوال وأشرفت * قسيمة ذى زور مخوف نرائره
أخذت بأطراف الحبال وانما * على الله من عوص الامور مياسره
فقلت اقعدا ان القيام منزلة * وشدا معا بالحبل انى مخاصره
اذا نلت قدنلت البلاط تذبذبت * حبالى فى نيق مخوف مخاصره

منيف ترى العقبان تقصر دونه * ودون كبيدات السماء مناظره
فلما استوت رجلاى فى الارض نادتا * أحىّ يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لايشعروا بنا * وواريت فى أعجاز ليل أباذره
هما دلتانى من ثمانين قامة * كما انقض بازأقتم الريش كاسره
فأصبحت فى القوم الجلوس وأصبحت * مغلقة دونى عليها دساكره
وباتت كدوداة الجوارى وبعلها * كثير دواعى بطنه وفقاره
ويحسبها باتت حصانا وقد جرت * لنا برتاها بالذى أناشا كره

﴿وقال﴾

دعوا ليستخلف الرحمن خيرهم * والله يسمع دعوى كل مكروب
فانقض مثل عتيق الطير يتبعه * مساعر الحرب من مردو من شيب
لايعلف الخيل مشدودا رحائلها * فى منزل بنهار غير تأويب
تغدو الجياد وتعدو اوهو فى قتم * من وقع منعلة تزجى ومجنوب
قيدت له من قصور الشام ضمرها * بطا بن شرقى أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيق معتصبا * فى مكفهرين مثلى حرة اللوب
وقد رأى مصعب فى ساطع سبط * منها سوابق غارات أطانيب
يوم تركن لابراهيم عاضية * من النسور وقوعا واليعاقيب
كأن طيرا من الرايات فوقهم * فى قاتم ليطها حمر الانابيب
أشطان موت تراها كلما وردت * حمرا اذا رفعت من بعد تصويب
يقبعن منصورة تروى اذا الفيت * بقانئ من دم الاجواف مغصوب
فأصبح الله ولى الامر خيرهم * بعد اختلاف وصيح غير مشعوب
تراث عثمان كانوا الاولياء له * سربال ملك عليهم غير مسلوب
يحمى اذا البسوا المأذى ملكهم * مثل القروم تسامى للمصاعيب
قوم أبوهم أبو العاصى أجادبهم * قرم نجيب لحرات مصاعيب
قوم أثيبوا على الاحسان اذ ملكوا * ومن يد الله يرجى كل تثويب
فلو رأيت الى قومى اذا انفرجت * عن سابق وهو بحرى غير مسبوب
أغر يعرف دون الخيل مشترفا * كالغيث يحفش أطراف الشآبيب
كاد الفؤاد تطير الطائرات به * من المخافة اذ قال ابن أيوب
فى الدار انك ان تحدث فقد وجبت * فيك العقوبة من قطع وتعذيب
فى محبس يتردى فيه ذو ريب * يخشى على شديد الهول مرهوب
فقلت هل ينفعنى ان حضرتكم * طاعة وفؤاد منك مرعوب

ماتنه عنه فانى لست قاربه * ومانهى من حليم مثل تجريب
ولا يفوتك شئ أنت طالبه * ومامنعت فشئ غير مغروب

وقال يذكر هدم الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجدا وقد مر حديثها فى شعر جرير

انى ليمنعنى بأسى فيصرفنى * اذا أتى دون شئ مرة الوذم
والشيب شر جديد أنت لابسه * وان ترى خلقا شرا من الهرم
ما من أب حملته الارض نعلمه * خير بنين ولا خير من الحكم
الحكم بن أبى العاصى الذين هم * غيث البلاد ونور الناس فى الظلم
منهم خلائف يستسقى الغمام بهم * والمقحمون على الابطال فى القتم
رأت قريش ابا العاصى أحقهم * باثنين بالخاتم الميمون والقلم
تخيروا قبل هذا الناس اذ خلقوا * من الخلائق اخلاقا من الكرم
ملء الجفان من الشيزى مكللة * والضرب عند احمرار الموت للبهم
ماتا بعد ابن عفان الذى قتلوا * وبعد مروان للاسلام والحرم
مثل ابن مروان والآجال لاقية * بحتفها كل من يمشى على قدم
ان ترجعوا قد فرغتم من جنازته * لما حملتم على الاعواد من أمم
خليفة كان يستسقى الغمام به * خير الذين بقوا فى غابر الامم
قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه * اذ حركوا نعشه الراسى من العلم
أما الوليد فان الله أورثه * بعلمه فيه ملكا ثابت الدعم
خلافة لم تكن غصبا مشورتها * ارسى قواعدها الرحمن ذو النعم
كانت لعثمان لم يظلم خلافتها * فانتهك الناس منه أعظم الحرم
دما حراما وأيمانا مغلظة * أيام يوضع قتل القوم باللمم
فرقت بين النصارى فى كنائسهم * والعابدين مع الاسحار والعتم
وهم معانى مصلاهم وأوجههم * شتى اذا سجدوا لله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه * أهل الصليب مع القراء لم تنم
فهمت تحويلها عنهم كما فهما * اذ يحكمان لهم فى الحرث والغنم
داود والملك المهدى اذ حكما * أولادها واجتزار الصوف بالجلم
فهمك الله تحويلا لبيعتهم * عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
عست فروغ دلائى أن يصادفها * بعض الفوائض من أنهارك العظم
اما من النيل اذ وارى جزائره * وطم فوق منار الماء والاكم
أو من فرات أبى العاصى اذا التطمت * أثباجه بمكان واسع التلم
تظل أركان عانات تقاتله * عن سورها وهو مثل الفالج القطم

يخشون من شرفات السور سورته * وهم على مثل فحل الطود من خيم
القاتل القرن والابطال كالحة * والجوع بالشحم يوم القط قط الشيم

ودخل الفرزدق يوما المربد فلقى رجلا يقال له حمام من موالى باهلة ومعه نحى من سمن يبيعه فساومه اياه فقال له ادفعه اليك وتهب لى اعراض قومى فقال يهب له اعراض قومه ويهجو ابليس

اذا شئت هاجتنى ديار محيلة * ومربط افلاء امام خيام
بحيث تلاقى الحمض والدوّ هاجتا * لعينىّ أغرابا ذوات سجام
فلم يبق منها غير أثلم خاشع * وغير ثلاث للرماد رثام
ألم ترنى عاهدت ربى فانى * لبين رتاج قائم ومقام
على قسم لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فىّ سوء كلام
ألم ترنى والشعر أصبح بيننا * دروء من الاسلام ذات حرام
بهن شفى الرحمن صدرى وقد جلا * عشا بصرى منهن ضوء ظلام
فأصبحت أسعى فى فكاك قلادة * رهينة أوزار على عظام
أحاذر ان ادعى وحوضى محلئ * اذا كان يوم الورد يوم خصام
ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتى * ورائى ودقت للهوان عظامى
ألا بشرا من كان لا يملك استه * ومن قومه بالليل غير نيام
يخافون منى أن يصك أنوفهم * وأفقاءهم احدى بنات صمام
لعمرى لنعم النحى كان لقومه * عشية عب البيع نحى حمام
بتوبة عبد قد أناب فؤاده * وما كان يعطى الناس غير ظلام
أطعتك يا ابليس سبعين حجة * فلما انتهى شيبى وتم تمام
فررت الى ربى وأيقنت أننى * ملاق لايام المنون حمامى
ولما دنى رأس التى كنت خائفا * وكنت أرى فيها الفاء لزام
حلفت على نفسى لاجتهدنها * على حالها من صحة وسقام
ألا طالما قد بت يوضع ناقتى * أبو الجن ابليس بغير خطام
يظل يمينى على الرحل واركا * يكون ورائى مرة وامامى
يبشرنى أن لن أموت وانه * سيخلدنى فى جنة وسلام
فقلت له هلا أخيك اخرجت * يمينك من خضر البحور طوامى
رميت به فى اليم لما رأيته * كفرقة طودى يذبل وشمام
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا * نكصت ولم تحتل له بمرام
ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله * بأنعم عيش فى بيوت رخام

فقلت اعقروا هذى اللقوح فانها * لكم أو تنيخوها لقوح غرام
فلما أناخوها تبرأت منهم * وكنت نكوصا عند كل ذمام
وآدم قد أخرجته وهو ساكن * وزوجته من خير دار مقام
وأقسمت يا ابليس انك ناصح * له ولها اقسام غير أثام
فظلا يخيطان الوراق عليهما * بأيديهما من أكل شر طعام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا * أحاديث كانوا فى ظلال غمام
وما أنت يا ابليس بالمرء ابتغى * رضاه ولا يقتادنى بزمام
سأجزيك من سوآت ما كنت سقتنى * اليه جرو حافيك ذات كلام
تعيرها فى النار والنار تلتقى * عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس ألبنا * لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تقلا فى فىّ من فوهما * على الناجح العاوى أشد رجام

ولما قدم خالد بن عبد الله القسرى على العراق واوثق عمر بن هبيرة وحبسه فى دار الحكم ابن أيوب الثقفى بواسط وكان لابن هبيرة غلمة روميون قد علموا صناعات الروم واعلموهم فجاءوا ونزلوا تلقاء السجن الذى فيه ابن هبيرة وبينه وبينهم الطريق فحفروا سربا وسقفوه بالساج وحفروه قصد البيت الذى هو فيه حتى انتهى الحفر الى بيته وقد وطنوا له الخيل العتاق وضمروها فخرج نحو الشام فقال لابنه يا بنى الى من تقصد فقال عليك بأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فقال يا بنى تيك اذا اغتسلت رضيت قال عليك بمسلمة بن هشام قال ذاك صبى ولكننى آتى مسلمة بن عبد الملك قال بلؤك عنده سىء قد عزلته عن العراق قال كلاهما قريش فاناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلا فقال لآذنه أعلم أبا سعيد ان ابن هبيرة بالباب فأذن له وآمنه فكان بين منزل مسلمة وبين منزل هشام نحو من ميل فصلى مسلمة الغداة مع هشام فلما انصرف هشام قال له آذنه لقد رأيت أبا سعيد صلى معنا فقال لقد جاءت به حاجة فأذن له فدخل فقال أحاجة جاءت بك يا أبا سعيد قال نعم قال هشام قضيت الا أن تكون فى ابن هبيرة فقال مسلمة ما أحب أن تدخل فى حاجتى شريطة قال هشام قضيت قال فانه ابن هبيرة قال وأين هو قال فى منزلى قال هو لك فآمنه وكان خالد بن عبد الله لما بلغه ان ابن هبيرة خرج من السجن احضر سعيد بن عمرو الحرشى وكان من اعدى الناس لابن هبيرة فقال له سر ثلاث منازل فى منقلة حتى تظفر بابن هبيرة ان شاء الله فخرج الحرشى يقتل رواحله حتى قدم على هشام بعد خروج أبى سعيد من عنده بالامان لابن هبيرة فلما دخل على هشام ونظر اليه قال له هشام فى است ابن النصرانية يغلبكم و يفوتكم ابن هبيرة وهو فى أيديكم وتأتينى تريد أن تذهب به وهو على بابى ارجع خاب املك فرجع لخالد بالخبر فلقى خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له يا ابن هبيرة ابقت اباق العبد فقال له ابن هبيرة حين ماتت يا خالد نوم الأمة

وفى ذلك يقول الفرزدق

لما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذى ناداه يونس بعدما * ثوى فى ثلاث مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار مثلها حين أدلجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا * على جامع من أمره ما تعرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذا التقريب من آل اعوجا
أغر من الحوالجياد اذا جرى * جرى جرى عريان القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحماتين ليله * به عنك ارخى الله ما كان أشنجا
وما احتال محتال لحيلته التى * بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلماء تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلسانى ادعجا

﴿وقال أيضا﴾

غفرت ذنوبا وعاقبتها * فأولى لكم يا بنى الاعرج
تدبون حول ركياتكم * دبيب القنافذ فى العرفج
فلولا ابن اسماء قادتكم * قلائد ذى عرة منضج

﴿وقال أيضا﴾

رأتنى معدما صحرا فتناذرت * بديهة مخشى الجزيرة عارم
وما جرب الاقوام منى أناتة * لدن عجمونى بالضروس العواجم
يرى العجم أقواما فرقت عظامهم * وأبدى صفا لى وقمع أبيض صارم
أتانى وعيد من زياد فلم أنم * وسيل اللوى دونى وهضب التهائم
فبت كأنى مشعر خيبرية * سرت فى عظامى أو دماء الاراقم
زياد بن حرب لو أظنك تاركى * وذا الضغن قد جشمته غير ظالم
لقد كافحت منى العراق قصيدة * رجوم مع الماضى رؤس المخارم
خفيفة أفواه الرواة ثقيلة * على قرنها نزالة بالمواسم
رأيتك من تغضب عليه من امرئ * ولو كان ذا رهط يبت غير نائم
أغر اذا اغبر اللئام تخايلت * يداه بسيل المفعم المتراكم
تمتك العرانين الطوال ولا أرى * لسعيك الا حامدا غير لائم
الم يأتك أنى تجلل ناقتى * بنعمان أطراف الارالك النواعم
مقيدة ترعى البرير ورحلها * بمكة ملقى عائذ بالمحارم
فان لا تداركنى من الله نعمة * ومن آل حرب ألق طير الاشائم

فدعني أكن ما كنت حيا حمامة * من القاطنات البيت غير الروائم

﴿وقال يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني﴾

اني وان كانت تميم عمارتي * وكنت الى القدموس منها القماقم
لمثن على افناء بكر بن وائل * ثناء يوافي ركبهم بالمواسم
هم يوم ذي قار أناخوا فصادموا * برأس به ترمي صفاة المصادم
أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده * وبهراء اذجاءت وجمع الاراقم
اذا فرغوا من جانب مال جانب * عليهم فذادوهم ذياد الحوائم
بمأثورة شهب اذا هي صادفت * ذرى البيض أبدت عن فراخ الجماجم
فما برحوا حتى تهادت نساؤهم * ببطحاء ذي قار عياب اللطائم
كفى بهم قوم امرئ ينصرونه * اذا عصبت أيديهم بالقوائم
اناس اذا ما الكلب أنكر أهله * أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

﴿وقال يهجو باهلة﴾

أباهل لو أن الانام تنافروا * على أيهم شر قديما وألأم
لغازلكم سهما اثيم عليهم * ولو كانت الجلان فيهم وجرهم
فايكما يا ابني دخان اذا دعا * الى اللؤم داع منكما يتقدم
فما منكما الا ووفى رهانه * بألأم من يمشي ومن يتكلم

﴿وقال فيهم أيضا﴾

ألا كيف البقاء لباهلي * هوى بين الفرزدق والجحيم
سواء يا أصم أنكت حولا * عجوزك أم هجوت بني تميم
ألست أصم ابكم باهليا * مسيل قرارة الحسب الئيم
ألست اذا نسبت لباهلي * لألأم من تركض في المشيم
وهل ينجي ابن نخبة حين يعوى * تناول ذي السلاح من النجوم
ألم نترك هوازن حيث هبت * عليهم ريحنا مثل الهشيم
عشية لاقتيبة من نزار * الى عدد ولا نسب كريم
عشية زيلت عنه المنايا * دماء المزقين من الصميم
فمن يك تاركا ما كان شيئا * فاني لا أضيع بني تميم
أنا الحامي المضمن كل أمر * جنوه من الحديث مع القديم
فاني قد ضمنت على المنايا * نوائب كل ذي حدث عظيم
وقد علمت معد الفضل أنا * ذوو الحسب المكمل والحلوم
وأن رماحنا تأبى وتحمى * على ما بين عالية وروم

حلفت بشحب الاجسام شعث * قيام بين زمزم والحطيم
لقد ركبت هوازن من هجائى * على حد ياعيابسة العقوم
نصرنا يوم لاقونا عليهم * بريح فى مساكنهم عقيم
لقد ولد اللئام بنى دخان * صحيحات البطون من الكلوم
وهل يستطيع أبكم باهلى * زحام الهاديات من القروم
فلا يأت المساجد باهلى * وكيف صلاة مرجوس رجيم
وهل يأتى الصلاة اذا أقيمت * هرابذة الايور ذو وفدوم

﴿وقال لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة من بنى حشيش بن محربة الفقيمى﴾

ألا أبلغ لديك بنى فقيم * ثلاثة آنف منهم دوام
فمنهم مازن والعبد زر * وحامية بن ناحتة البرام

بينما الفرزدق يمشى فى مقبرة بنى حصين اذ تلقاه مكار يكرى الحمر فى المقبرة يقال له باب فقال له ياهلم فجاءه فأنشده هذا البيت المفرد

كم من حر ياباب ضخم حملته * على الرحل فوق الاخدرى المكدم

فقال له باب اى والله أبى كثيرا ما حملت النوار فقال له ابنه لبطة هاما جنيت علينا يا أبه وقال يمدح بنى عجل

تعجل بالمعبوط عجل من القرى * وتخضب أطراف العوالى من الدم
هما من كرام المأثرات اصطفاهما * على الناس فى اشراف دين ومسلم

وقال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أخى عتاب

لو كنت صلب العود أو كابن معمر * لخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أبى قلب أطيرت بناته * وعرق لئيم حالك اللون أدهم

﴿وقال فى زياد لما مات﴾

أبلغ زيادا اذا لاقيت جيفته * أن الحمامة قد طارت من الحرم
طارت فما زال يمنعها قوادمها * حتى استغاثت الى العصماء والاجم

﴿وقال فى ابنه سلم بن زياد بن أبيه﴾

دعى مغلق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشى بى هبلت الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله * ويعقل أخلاق الرجال التى تنمى

وقال فى عبد الله بن خازم السلمى ثم الحرامى وكان قتل عطارا مولى لبنى يربوع بخراسان يقال له سالم وذلك قبل ان يهاجى جريرا

لله يربوع ألما تسكن لها * صريمة أمر فى قتيل ابن خازم
تمشى حرام بالبقيع كأنها * حبالى وفى أثوابها دم سالم

فلما قال هذين البيتين اجتمعت اليه طائفة من بني تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمي وتهددوه بالقتل فاستأجلهم واتى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر تريد أن تأخذني بنو تميم بجريرة شارب الخمر ابن خارم فقال لا أبالك ان السفهاء لا يرضون الا بالدية فأدتها بنو سليم اليه فقال الفرزدق

اذا كنت في دار تخاف بها الردى * فصمم كتصميم الغداني سالم
سخا طلبا للوتر نفسا بموته * فمات كريما عائفا للملائم
نقي ثياب الذكر من دنس الخنا * يناجي ضميرا مستدف العزائم
اذا همّ أفرى ما به هم ماضيا * على الهول طلاعا ثنايا العظائم
ولما رأى السلطان لا ينصفونه * قضى بين أيديهم بأبيض صارم
ولم يتأرّ العاقبات ولم ينم * وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

﴿وقال الفرزدق في رجل من بني مخزوم﴾

ما أنتم في مثل أسرة هاشم * فاذهب البلك ولا بني العوّام
قوم لهم شرف البطاح وأنتم * وضر البلاد مواطئ الاقدام

وقال في ابن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولاؤه لبني مخزوم وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فاستشفعه الفرزدق في حاجة فابى فقضاها له عمر

أمر الامير بحاجتي وقضائها * وأبو عبيدة عندنا مذموم
مثل الحمار اذا شددت بسرجه * والى الضراط وعضه الابزيم
أبت الموالي أن تكون صميمها * ونفتك عن أحسابها مخزوم

قال وقد كان عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد فبعث اليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

تصدعت الجعراء اذ صاح دارس * ولم يصبروا عند السيوف الصوارم
جزى الله قيسا عن عدي ملامة * وخص بها الأدنين أهل الملاوم
هم خذلوا مولاهم وأميرهم * ولم يصبروا للموت عند الملاحم

﴿وقال يرثي وكيعا ابن أبي سود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقري﴾

أبى طرفي عام وكيع ومحرز * وانى لنا مثلاهما لتميم
سما كان كانا يرفعان بناءنا * ومردى حروب جمة وخصوم

﴿وقال أيضا﴾

يا أخت ناجية بن سامة انني * أخشى عليك بني ان طلبوا دمي
لن يقبلوا دية وليسوا أو يروا * مني الوفاء وان يروه بنقوم
فالموت أروح من حياة هكذا * ان أنت منك بنائل لم تنعمي

هل أنت راجعة وأنت صحيحة * لبنى شلو أبهم المتقسم
ولقد ضنيت من النساء ولا أرى * كضنى بنفسى منك أم الهيثم
كيف السلامة بعد ما تيمتنى * وتركت قلبى مثل قلب الأيهم
قطعت نفسى ما تجىء سريحة * وتركتنى دنفا عراق الاعظم
ولقد رميت الى رمية قاتل * من مقلتيك وعارضيك بأسهم
فأصبت من كبدى حشاشة عاشق * وقتلتنى بسلاح من لم يكلم
فاذا حلفت هنالك انك من دمى * لبريئة فتحللى لا تأثمى
ولئن حلفت على يديك لأحلفن * بيمين أصدق من يمينك مقسم
بالله رب الراقصين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضى زمزم
فلأنت من خلل الحجال قتلتنى * اذ نحن بالحدق الذوارف نرتمى
اذ أنت مقبلة بعيبى جؤذر * وبجيد أم أغن ليس بتوأم
وبواضح رتل تشف غروبه * عذب وأذاف طيب المتشمم
وكأن فارة تاجر هندية * سبقت الى حديث فيك من الفم
ما فرّقت كبدى من امرأة لها * عينان من عرب ولا من أعجم
مثل التى عرضت لنفسى حتفها * منها بنظرة حرتين ومعصم
ناجيه كرم أبوها تتقى * من غالب قبب البناء الاعظم
فلئن هى احتسبت على لقد رأت * عيناى صرعة ميت لم يسقم
هل أنت بائعتى دمى بغلائه * ان أنت زفرة عاشق لم ترحمى
ما كنت غير رهينة محبوسة * بدم لأخب بنى كنانة مسلم
يا ويح أخت بنى كنانة انها * لبخيلة بشفاء من لم يجرم
فلئن سفكت دما بغير جريرة * لتخلدن مع العذاب الأليم
ولئن حملت دمى عليك لتحملن * ثقلا يكون عليك مثل يلملم
والنفس ان وجبت عليك وجدتها * عبأ يكون عليك أثقل مغرم
لو كنت فى كبد السماء لحاولت * كفاى مطلعا اليك بسلم
فلأكتمن لك الذى استودعتنى * والسر منتشر اذا لم يكتم
هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحالها لرواح أهل الموسم
اذ نحن نسترق الكلام وفوقنا * مثل الضباب من العجاج الأقتم
اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا * ما فى النفوس ونحن لم نتكلم
ولقد رأيتك فى المنام ضجيعتى * ولثمت من شفتيك أطيب ملثم
وغد وبعد غد كلا يومهما * يبدى لك الخبر الذى لم تعلم

والخيل تعلم أننا فرسانها * والعاطفون بها وراء المسلم
أسلاب يوم قراقر كانت لنا * تهدى وكل تراث أبيض خضرم
تطأ الكماة بناوهن عوابس * وطء الحصاد وهن لسن بصوم
نعصى اذا كسر الطعان رماحنا * فى المعلمين بكل أبيض مخذم
واذا الحديد على الحديد لبسنه * أخرجن نائمة الفراخ الجثم

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخى سلمة بن مسروق وهم من بنى ثعلبة بن يربوع وكانوا يتجرون فى الطعام وذلك ان زيدا حضر كردم الفزارى جد حمران بن مكروه وقد أمر للفرزدق بصلة كثيرة فاخبره انه يرضى بالقليل وكان عاملا لعمر بن هبيرة على كور دجلة فانكسر عليه الخراج فقال ادعوا لى السؤال لنقسم فيهم شيئا أمر به الامير عمر فجمعوهم فاجتمعوا فى دار قبيصة وهى موضع المجذومين بالبصرة فامر بحبسهم حتى صالحوه على مال فادوه فى الخراج فخرجوا وهم يقولون هركس بارك فيه وكردم لا تبارك فيه فقال الفرزدق

أزيد بن مسروق ألم تنهك التى * رأيت بأقوام عظاما كاومها
سينهاك عنى عاصم أو ستنتهى * بدامغة يوهى العظام أميمها
أما كان فى أيدى فزارة مانع * لاموالها حتى اعترضت تلومها
وما أمة سوداء تخرج سوءة * فتنسبها الا وزيد حميمها

﴿وقال يهجو هشام بن عبد الملك﴾

لبئس أمير المؤمنين أميركم * وبئس أمير المؤمنين هشام
تنايك عيناه اذا ما لقيته * تبين فيه الشؤم وهو غلام

﴿وقال﴾

أفاطم ما أنسى نعاس ولا سرى * عقابيل يلقانا مرارا غرامها
لعينيك والثغر الذى خلت أنه * تحدر من غراء بيض عمامها
وذكرنيها أن سمعت حمامة * تبكى لها فوق الغصون حمامها
نؤوم عن الفحشاء لا تنطق الخنا * قليل سوى تخبيلها القوم ذامها
أفاطم ما يدريك ما فى جوانحى * من الوجد والعين الكثير سجامها
فلو تعتنى نفسى التى قد تركتها * تساقط تترى لافتداها سوامها
لأعطيت منها ما احتكمت ومثله * ولو كان ملأ الارض يجدى احتكامها
فهل لك فى نفسى فتقضى بها * عقابا تدلى للحياة اقتحامها
لقد ضربت لو أنه كان مبقيا * حياة على أشلاء قلبى سهامها
قد اقتسمت عيناك يوم لقيتنا * حشاشة نفس لا يحل اقتسامها
فكيف بمن عيناه فى مقلتيهما * شفاء لنفس فيهما وسقامها

اذا هي نأت عني حننت وان دنت * فأبعد من بيض الأنوق كلامها
وتمنع عيني وهي يقظى شفاءها * ويبذل لي عند المنام حرامها
وكائن منعت القوم من نوم ليلة * وقد ميلت أعناقها الأنامها
لا دنو من أرض لأرضك ان دنت * بها بيدها موصولة واكمها
ألا ليتنا غنا ثمانين حجة * تنام معي عريانة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامي شهما والتزامها
وعنوان مختوم عليها صحيفة * اليك على عينيك مني سلامها
أفاطم مامن عاشق هو ميت * من الناس ان لم يرد نفسي هيامها
لقد دلهتني عن صلاتي وانه * ليدعو الى الخير الكثير اقامها
أيحيا مريض بعد ما ميثت له * سوادا التي تحت الفؤاد قيامها
أيقتل مخضوب البنان مبرقع * بميت خفاتا لم تصبه كلامها
فهل أنت الا نخلة غير أنني * أراها لغيري ظلها وصرامها
ومازادني نأي سلوا ولا قرى * من الشام قد كادت ينور أنامها
اذا حرقت منهم قلوب ونفذت * من القوم أكباد أصيب انتظامها
كما نحرت يوم الاضاحي ببلدة * من الهدي خرت للجنوب قيامها
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * أديباص أنقاء الحمى وسنامها
كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة * عليها نهارا بالقنى ثمامها
أقامت بها شهرين حتى اذا جرى * عليهن من سافي الرياح هيامها
أتاهن طراد ون كل طوالة * عليها من النيّ المذاب لحامها
عليهن راحولات كل قطيفة * من الخز أو من قيصران علامها
اليك أقتنا الحاملات رحالنا * ومضمر حاجات اليك انصرامها
فرعن وفرّعن الهموم التي صمت * اليك بنا لما أتاك سمامها
وكائن أنخنا من ذرا عمي شملة * اليك وقد كلت وكل بغامها
وقد دأبت عشرين يوما وليلة * يشد برسغيها اليك خدامها
ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها * من العيس بالركبان الا نعامها
لعمري لئن لاقت هشاما لطالما * تمنت هشاما أن يكون استقامها
اليه ولو كان المنهت دونه * ومن عرض أجبال عليها قتامها
وقوم يعضون الأكف صدورهم * على وغاري غير مرضى رغامها
نمتك مناف ذروتاها الى العلى * ومن آل مخزوم نماك عظامها
أليس امرؤ مروان أدنى جدوده * له من يطاحي لؤى كرامها

أحق بني حواء أن يدرك التي * عليهم له لا يستطاع مرامها
أبت لهشام عادة يستعيدها * وكف جواد لا يسد ثلامها
كما انثلمت من عمر أكدر مفعم * فراتية يعلو الصراة التطامها
هشام فتى الناس الذي تنتهي المنى * اليه وان كانت رغابا جسامها
وانا لنستحييك ممن وراءنا * من الجهد والآرام تبلى سلامها
فدونك دلوي انها حين تستقي * بفرغ شديد للدلاء اقتحامها
وقد كان مترعا لها وهي في يدي * أبوك اذا الا ورادطال أوامها
وان تميما منك حيث توجهت * على السلم أو سل السيوف خصامها
هم الاخوة الادنون والكاهل الفتى * به مضر عند الكظاظ ازدحامها
هشام خيار الله للناس والذي * به ينجلي عن كل أرض ظلامها
وأنت لهذا الناس بعد نبيهم * سماء يرجى للمحول غمامها
وأنت الذي تلوي الجنود رؤسها * اليك وللأيتام أنت طعامها
اليك انتهى الحاجات وانقطع المنى * ومعروفها في راحتيك تمامها

وقال يهجو بني الاهتم وكان رجل من ولد أبي بكرة ناداه من غرفة عبد الله بن صفوان أخي خالد بن صفوان فقال يا فرزدق يا ابن الفاعلة أنا عبد الله بن صفوان فقال الفرزدق

هل الهتم الا أعبد جاحظو الحصى * بنو أمة كانت لقيس بن عاصم
يقارع عنهم بالقداح اذا شتوا * ويقضون من ورق البكار المفاحم
اذا شئت أن تلقى على الباب منهم * أسيود حباقا قصير القوائم
عليكم باستاه الاماء فانكم * بنوهن اذ لم تلحقوا بالكرائم
فلا يرج عبد الله راج فانما * أماني عبد الله أضغاث حالم
اذا قال لم يفعل وان قال أبكأت * أناملة منالك أحلام نائم

وقال يمدح بني أبان بن دارم ويشكرلهم حمايتهم للابيض أحد بني الابيض بن مجاشع

تذكرت أين الجابرون قناتنا * فقلت بني عمي أبان بن دارم
ومن لي برحلي اذ أنختُ اليهم * بجسم الاوابي واللقاح الروائم
لهم عدد في قومهم شافع الحصى * ودثر من الانعام غير الاصارم
تجاوزت أقواما كثيرا وانهم * ليدعونني فاخترتكم للعظائم
وكنتم أناسا كان يشفى بما لكم * وأحلامكم عند التأى المتفاقم
وان مناخي فيكم سوف يلتقي * به الركب من نجد وأهل المواسم
وأين مناخي بعدكم ان نبوتم * على وهل تنبو صدور الصوارم

وقال أيضا

انى ابن حماد المئين غالب * قطعت عرض الدوّ غير راكب
وغمرة الدهنا بغير صاحب * والمغزر الرفد بكف الحاطب

وقال يرثي بشر بن مروان وزعم انه عقر فرسه على قبره قال أبو عبيدة دعواه انه عقرها كذب

أعيني ان لا تسعدا فى أم كما * وما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقل لجداء عبرة تسفحانها * على انها تشفى الحرارة فى الصدر
ولو أن قوما قاتلوا الموت قبلنا * بشئ لفاتلت المنية عن بشر
ولكن جعنا والرزية مثلة * بأبيض ميمون النقيبة والامر
على ملك كاد النجوم لفقده * يقعن وزال الراسيات من الصخر
ألم تر أن الارض هدّت جبالها * وأن نجوم الليل بعدك لا تسرى
وما أحد ذو فاقة كان مثلنا * اليه ولكن لا بقية للدهر
وان لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريا فى كواكبها الزهر
أغر أبو العاصى أبوه كأنما * تفرجت الابواب عن قرير در
نمته الروابى من قريش ولم يكن * له ذات قربى فى كليب ولا صهر
سيأتى أمير المؤمنين نعيه * ويمضى الى عبد العزيز الى مصر
بأن أبا مروان بشرا أخاكما * ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر
وقد كان حيات العراق يخفنه * وحيات ما بين اليمامة والفهر
وكانت يدا بشر يد اتطر الندى * وأخرى تقيم الدين قسرا على قسر
أقول لحبوك السراة كأنه * من الخيل مجنوب الاطافة والخصر
أغر صريحى أبوه وأمه * طويل أمرّته الجياد على شزر
أنصهل عندى بعد بشر ولم تذق * ذكورة قطاع الضريبة ذى أثر
غضبت ولم أملك لبشر بصارم * على فرس عند الجنازة والقبر
حلفت له لا يتبع الخيل بعدها * صحيح الشوى حتى تكوس من العقر
ألست شحيحا ان ركبتك بعده * ليوم رهان أو غدوت معى تجرى
وكنا بشر قد أمنا عدوّنا * من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

وقال حين أتاه ذئب فقراه قال أبو سعيد وأخبرنى أبو غسان رفيع بن سلمة عن أبى عبيدة قال نزل الفرزدق بالقرينين فاستقراه على ناره ذئب فأبصره مقعيا يعوى ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه يدها فأكلها فرمى اليه بما بقى من الجنب فأكله فلما شبع ولى عنه وقال الحرمازى كان خرج من الكوفة فى نفير يزيد بن المهلب وهو بجرجان فلما صار بالقرينين عرض الذئب لمسلوخته وكان قد شدّها على بعير لانه كان أعجله السير

وليلة بتنا بالقرينين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراعين أطلس

نلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته أمه يتلمس
ولو أنه اذ جاءنا كان دانيا * لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد مادنا * فكان كقيد الرمح أو هو أنفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقيته زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

ومر ببني الهجيم وقد أخذوا ذئبا فأوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا فعلق في عنقه طابق لحم وقال

لما أتيت بني الهجيم وجدتهم * وأسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلصت * بالذئب صادقة النجاء خبوب
ياذئب ويحك ان نجوت فبعدما * يأس وما نظرت اليك شعوب

﴿وقال أيضا﴾

لازعمت عرسي سويدة أنها * سريع عليها حفظتي للعائب
ومكثرة ياسود ودت لو انها * مكانك والاقوام عند الضرائب
ولو سألت عني سويدة أنبئت * اذا كان زاد القوم عقر الركائب
بضربي بسيفي ساق كل سمينة * وتعليق رحلي ماشيا غير راكب
ولولا أبينوها الذين أحبهم * لقد أنكرت مني عنود الجنائب
لها ظلمت أن لا تثور وخلفها * خليطان فيها قد أباد اسراتها
بعقر المناقي واجتلاح العرائب
ولو أنها نخل السواد ومثله * بحافاتها من جانب بعد جانب
ولو أنها ثوب لباق لأجلبت * الى رجل فيها صنيع وكاسب

﴿وقال أيضا﴾

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ثئرة من جدبها بالعصائب
يعضون أطراف العصى كأنها * تخزئ بالاطراف شوك العقارب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * على شعب الاكوار من كل جانب
اذا مار أوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب
الى نار ضراب العراقيب لم يزل * له من ذبابي سيفه خير جالب
تدرب الانساء في ليلة الصبا * وتقتفخ اللبات عند التراثب

ومر الفرزدق على مسجد بني السمين فقال لمن هذا المسجد فقيل لبني السمين من بني حنيفة فقال والله انا اسمن منهم جسما وأنشا

أنا ابن السمين من ذؤابة دارم * وأورثني ضرب العراقيب غالب

وقال يمدح رجلا من عميرة بن لدبن ربيعة وهم فى عبد القيس حلفاء

عميرة عبد القيس خير عمارة * وفارس عبد القيس منها ونابها
فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا * فكان علينا يا بن مخ ثوابها

وقال لمالك بن عبد المنذر بن الجارود

اذا مالك أتى العمامة فاحذروا * بوادر كفى مالك حين يغضب
فانهما ان يظلما لك وفيهما * نكال لعريان العذاب عصبصب

قيل للفضل الضبي الفرزدق اشعر أم جرير فقال الفرزدق فقيل له ولم قال لانه قال بيتا هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين واحسن فى ذلك فقال

عجبت لجعل اذ تهاجى عبيدها * كما آل بربوع هجوا آل دارم
أولئك أحلاسى فجئنى بمثلهم * وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهى أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة أن يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا أعرفه فقال الشامى من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا افتدحوا * حلو الشمائل يحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغيابة والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له فى لوحه القلم
أى الخلائق ليست فى رقابهم * لاولية هذا أو له نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى الى ذروة الدين التى قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أتحبسنى بين المدينة والتى * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

روى أبو عبيدة أن راكبا اقبل من اليمامة فمر بالفرزدق وهو جالس فقال له من أين اقبلت قال من اليمامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدى من شئ قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك الهيجاج

فقال الفرزدق فانظر بتوضح باكر الاحداج
فانشد الرجل هذا هو شغف الفؤاد مبرح
فقال الفرزدق ونوى تقاذف غيرذات خداج
فانشد الرجل ان الغراب بما كرهت لموالع
فقال الفرزدق بنوى الاحبة دائم التسحاج

فقال الرجل هكذا والله أفسمعتها من غيرى قال لا ولكن هكذا ينبغى أن يقال أوما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد

تم ديوان الفرزدق

فبتوفيق الله وعونه وفضله ومنه قد تم طبع هذا المجموع المشتمل من الاشعار على
أحسن مسموع وألطف مطبوع تسرح عيون الادباء فى رياض مضامينه
وتتنعش نفوسهم باستشمام رياحينه ولا غرو فانها صادرة من معادن
العقول السليمه ومنابع الافكار المستقيمه فياله من مجموع لطيف
المبانى يأخذ بمجامع قلوب ذوى المعانى وكان طبعه بالمطبعة
الوهبيه احدى المطابع المصريه على ذمة الفاضل السيد
أمين بن عمر زيتونه سهل الله من أمره حزونه فى
أواسط شهر ربيع الاوّل من سنة ألف
ومائتين وثلاث وتسعين من
هجرة سيد المرسلين
عليه أزكى تحيه
وأبهى صلاة
مسكيه